

# كتاب

العقد البديع في فن البديع

تأليف

الفقيه الربي الجواد الخوري بولس عواد  
عني عنه

---

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٨٨١

# كتاب

العقد البديع في فن البديع

تأليف

الفقيه الربي الجواد الخوري بولس عواد  
عُني عنه

---

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٨٨١

## المقدمة

الحمد لله البديع الصفات . الرفيع الدرجات . الذي افاض على  
خلفه من شايب كرمه . وأعاضب نعبه . ما مهد لهم محجة الادب .  
وإدنى اليهم من محاسنه غابة الأرب . فتداعوا لجناه الجني من كل  
أوب . وأنصوا اليه الرواحل من كل فحج وصوب . وإنشأ لهم من  
رياض المدارك العقلية . وحياض المعارف النقلية . حقائق مفتنة  
الأفنان . ومناهل تنفع صدق الظان . وأحل للعرب السحر في البيان .  
ففتنت به أفلامهم في كل معنى ومعان . وجلوا به في كل حلبة ورمان  
ووعدهم طراً إن احسنوا ابتداء الأعمال . والتخلص من شبهات الضلال  
حسن الختام ومنتهى الآمال

أما بعد فلما رايت في هذه الرقعة المشرقية . تعدد المعالم العلية .  
والخطط الادبية . ورايت الطلبة ينسلون اليها من كل حدب .  
ويشالون عليها زرافات لا تنصار افاين الادب . وهو مع ذلك  
لا يزال بعيد المنال . صعب المجال . ولا سيما فن البديع فانه أشط  
مزارا . وأمنع حجابا وسنارا . لفلة من عدل بين كثيره الميل . وقليله  
المجمل . مع رعاية التدقيق فيه . والتحقيق في مناحيه . حداني المحرض  
على إدناء قطوفه . وتلافي محاق بدره أو كسوفه . ان أولف شملة في  
كتاب . يستوعب جل ما وضع فيه من الابواب . مقتصداً في شرحه  
ما يحمله المقام . بحيث لا يهل في أرجائه المقام . ولما لم يكن الغرض

من ذلك الأفادة المتأدين . وثقف المتهديين . وكان النظم أعلق  
بالأذهان من النثر . وأطيب عرفاً لدى ذوي الألباب من ضائع  
النشر . رابت ان اصدر في كل باب بيتاً من نظم احد الائمة البديعين  
أجري على اثره شرح موجز مبين . ولما كان الشيخ صفى الدين  
الحلي . والشيخ نفي الدين المعروف بابن حجة الحموي . هما السابقين  
في هذه الحكمة . والفائمين في صدر هذه الرتبة . آثرت بذلك بديعية  
الحموي لانه وان تجافى عليه في بعض المظان . ما تحلى به نظم  
الحلي من الرقة والبيان . فما ذاك الا لما تكلفه في كل نوع من التسمية .  
بارزة في شعار التورية . ولم يكف ان جعلت نظمه لشرحي اماما .  
وقفوت اثره ترتيباً ونظاماً . حتى اغرقت من خزائنه عرفاً .  
واستنزفت فرائدها نزفا . وحين تم ما تكلفته والفنه . وتنفه واقتطفته .  
فالفينه عقداً يعلى به جيد كل اديب . وخلاصة خاص بديع  
سبكها لكل مجتهد اريب . سميت العقدة البديع . في فن البديع . وزففته  
خدمة لمن طوق جيد الامة العربية بعفود احسانه . وبديع عرفه  
وعرفانه . وغدا يحكمه الباهر . وهم الناطحة الانجر الزاهرة . ظهر  
العلم وعماده . ومظهر الفضل وعناده . الحبر الحري بخير الاوصاف  
والنعوت . السيد يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت . وانا اسأل  
فارئه الادباء . ومطالعيه الالباء . ان يغمروه بنفض نعاتهم . وبولوه  
جانب اغضائهم . فان مجال العقل في هذا الباب قصير . ومذهب  
النقل متبع فيه وسيد كبير . والحمد لله ذي العلم الكثير .

## فِي حَقِيقَةِ الْبَدِيعِ

البديع علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال  
والواضح الدلالة. وهو ضربان لفظي ومعنوي فاللفظي ما قصد فيه  
بالبذات تحسين الكلام من جانب اللفظ. والمعنوي ما قصد فيه  
بالبذات تحسينه من جانب المعنى. ولكل منها أنواع متعددة سنبسطها  
بالتفصيل إن شاء الله

واعلم أن البديع يقسمه شائع في النظم والنثر - الألبعض أنواع  
تخص بالنظم كما سيأتي - غير أنه لما كان مقامنا محملاً للإيجاز  
اقتصرننا في أكثر الأنواع على ذكر النظم اقتصاداً في زمان المتأدبين  
واعتباراً بأن النظم ابدع مظهر لمحاسن الكلام وأدب في اذواق  
المطالعين. وهذا شروع في بيان كل من الأنواع على ما رتبته الشيخ  
الحموي في بديعته

## بِرَاعَةِ الْمَطَّلَعِ

( لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم  
براعة تستهل الدع في العالم )

براعة المطلع - وتسمى حسن الابتداء وبراعة الاستهلال - من أهم  
أنواع البديع واجلها مقصدًا وادقها مسالكًا واصعبها مورداً وحققتها  
أن ياتي الناظم في صدر قصيدته بكلام زفيق سهل واضح المعاني

سالم من التكلف والحشو مستقل - متناسب القسامين مناسب للمقام كقوله

كليني لم يا أمية ناصب      وليل افاسيه بطي الكواكب

وقوله هل الى ان تنام عيني سيل      ان عهدي بالنوم عهد طويل

وقوله فني ودعينا قبل وشك التفرق      فما انا من يجي الى حين تلثني

وقوله لك بامنازل في القلوب منازل      افترت انت وهن منك او اهل

والمراد باستقلاله ان لا يكون متعلقاً بما بعد بحيث تتوقف

فائدته عليه بل ان تم به الفائدة ويحسن السكوت عليه . وبتناسب

قسميه ان لا يكون احدهما اجنبياً عن الاخر او فاضلاً عليه فضلاً

كبيراً ولذا قد عابوا علي امرء القيس صدر معلقته المشهورة وهو قوله

فنانك من ذكرى حبيب ومثل      بسنط اللوى بين الدخول فحومل

فان التفاوت بين قسميه واضح لانه قد ضم في الشطر الاول

معنى الوقوف والاستيقاف والبكاء والاستبكاء وذكر الحبيب والمنازل

ما قد جعل لهذا الصدر شهرة وتقدماً على غيره وتعظيماً في النفوس

ولم يذكر في الشطر الثاني الا مكان منزل الحبيب فقط . وابن هذا

من قوله

الاعم صباحاً ايما الطلل البالي      وهل يعن من كان في العصر الخالي

وبمناسبة المقام ان يكون موافقاً للمعنى المراد ان كان المقام مقام غزل

كان مطرباً مرقصاً او مقام رثاء كان داعياً الى الناسي او التأسف او

مقام حماسة كان جزلاً فحياً ذا وقع في القلوب الى غير ذلك ومن المناسبة

المذكورة ايضاً رعاية حال المخاطب او المدوح وتجنب ذكر ما يكرهه

او يتطير منه فان ذلك من العيوب المستقيمة . وما يروى ان شاعراً

دخل يوماً على المعتصم وقد فرغ من بناء قصرٍ فانشد قصيدة قال  
في صدرها

بادارُ غيرك البلى ومحاكٍ باليت شعري ما الذي أبلاكِ

فلما سمعه المعتصم تطيرٌ من قبعه وأمر بهدم القصر. ومن ذلك ان  
شاعراً دخل على اميرٍ احوّل فانشد قصيدة قال في مطلعها  
صفراء قد كادت ولما تفعلِ كأنها في الافق عينُ الاحولِ

فلما فرغ من ذلك امر الامير به ان يُخرج ويحبس. وقد عابوا مثل  
ذلك على ابي الطيب المنبئ حيث قال في مطلع قصيدة يمدح بها  
كافوراً

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسبُ المنايا أن يكنَّ أمانياً  
وقد فهم من ذلك ان الشاعر يجب عليه في مدح الانبياء والرسل  
وإيمه المذاهب ان لا ينجح في غزله عن ما أخذ الاحتشام وان يبالغ في  
التأديب وإطراح ذكر المجون والخلاعة وكل ما يُجئ بشرة الادب  
ويكدر موارده.

ومن البديعيين من يفرق بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال  
فلا يطلق براعة الاستهلال على مطلع القصيدة الا اذا دل على الغرض  
منها بالاشارة لا بالتصریح قال في الخزانة وقد فرّع المتأخرون منه اي  
من حسن الابتداء براعة الاستهلال وفيها زيادة عليه فانهم شرطوا  
فيها ان يكون مطلع القصيدة دالاً على ما بنيت عليه مشعراً بغرض  
الناظم من غير تصریح بل بالاشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

السليم ويُستدلُّ بها على قصدٍ من عنبٍ أو عذرٍ أو تنصلٍ أو تهئيةٍ  
أو مدحٍ أو هجوٍ فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال  
كان من فرسان هذا الميدان وإن لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتهد  
في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء به بعض حذفٍ . ومن امثلة براعة  
الاستهلال على ذلك قول ابي تمام تهئيةً بفتحـ

السيف اصدق انباء من الكتبِ في حنِّ الحد بين الجد واللعبِ

وقول بعضهم في عناب

اذا لم يسالمك الزمان فحاربِ وباعد اذا لم تنتفع بالاقاربِ

وقول بعضهم متنصلاً ما وُثِّيَ به الى مخدومه في معرض التغزل

اما وهواما حلقةً وتنصلاً لند نزل الوائي اليك فاحملا

وقول النهمي في رثاء ولدك

حكم المنية في البرية جارِ ما هت الدنيا بدار قرارِ

ومن اللفظ البراعات واغربها قول ابن نباتة في تهئية ملك يملكه

وتعزيتيه بوفاة والدك

هناك مما ذاك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتاز ذو السبق منها

نرد مجاري الدمع والبشرواضح كوايل غيبك في ضحى الشمس قدهى

فلا يخفى ان كل من يسمع هذه المطالع بشعر غرض الشاعر في

سائر قصيدته بما فيها من لطف الاشارة اليه . ولقد اجاد الشيخ

الحموي في مطلع المقدم بما وفر فيه من شرائط حسن الابتداء وبراعة

الاستهلال ما لا يخفى على كل ذي فطرة سليمة مع التزامه تسمية النوع



البدعي مفرغاً في قالب التورية اما حسن الابتداء ففي غاية الوضوح  
واما البراعة فحاصلة من تشبيهه بعرب ذي سلم وذكر العلم مما اعتادوا  
ذكره في صدور المناجح النبوية .

### الجناس المركب والمطلق

( بالله سِرِّي فَسِرِّي طَلِقُوا وَطَنِي وَرَكِبُوا فِي ضُلُوعِي مُطَاقَ السَّمِ )  
الجناس في اللغة مصدر جانس الشيء الشيء اذا شاكله واتحد معه  
في الجنس وفي الاصطلاح تشابه الكلمتين لفظاً لا معنى فان انفقت  
حروفها نوعاً وعدداً وهيئة وترتيباً فهو الجناس التام والآخر الناقص  
ولكل اقسام ستأتي ان شاء الله . والمراد الان بيان الجناس المركب  
والمطلق اما المركب فهو من الجناس التام وهو ما كان احد ركنيه مفرداً  
والآخر مركباً وتحته ثلاثة اقسام لانه ان تشابه ركناه لفظاً وخطاً كقوله

عضنا الدهر بناه ليت ما حل بناه  
وقوله اذا ملك لم يكن ذاهب فدعه فدولته ذاهب

فيل له المتشابه . او لفظاً فقط كقوله

وان اقر على رقي انامله اقر بالرق كتاب الانامله  
وقوله يا من نذل بمنلة وانامل من عندم  
كفني جعلت لك الفدا اسياف لحظك عن دمي

فيل له المفروق وان كان الركن المركب مركباً من كلمة مستقلة  
وبعض كلمة اخرى كقوله

انما نحن في زمان سفيه نضع النائبات من كاس فيه  
وقوله ولانلة عن تذكارتك وابكو بدمع مجاكي المزن حال مصابو

وَمَثَلُ لَعْنَتِكَ الْحَيَامَ وَوَقَعَهُ وَرُوعَةً مَلْفَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِيهِ

فَقِيلَ لَهُ الْمَرْفُوعُ .

وَأَمَّا الْمَطْلُوقُ فَهُوَ مِنَ الْجِنْسِ النَّاقِصِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَتَّفِقَ الرَّكْبَانُ مَادَّةً  
فَقَطَ وَيَخْتَلِفَا أَصْلًا كَقَوْلِهِ

فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هَمَّتْ فِي الثَّرِيَّا

وَقَوْلِهِ فَمَا السَّلَافُ أَزْدَهَنِي بِلِ سَوَالِفِهِ وَلَا الشُّمُولُ دَهَنِي بِلِ ثَمَالِهِ

وَقَوْلَانَا مَادَّةً فَقَطَ أَي فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ دُونِ اعْتِبَارِ الْهَيْئَةِ وَقَوْلَانَا  
أَصْلًا أَي أَنْ لَا يَكُونَ مَصْدَرُ الرَّكْبَيْنِ وَاحِدًا فِي الْمَعْنَى وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَسْمُونَهُ جِنْسًا الْأَشْتِقَاقُ مَا لَيْسَ مِنَ الْجِنْسِ عَلَى  
عَلَى الصَّحِيحِ وَسِيَّاتِي فِي حَلِّهِ . وَبَيْتُ الشَّيْخِ شَامِلٌ لِكُلِّ التَّنَوُّعَيْنِ أَمَّا  
الْمَرْكَبُ فَفِي قَوْلِهِ سَرِي سَرِي وَهُوَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَأَمَّا الْمَطْلُوقُ فَفِي قَوْلِهِ  
طَلَفُوا وَمَطْلُوقُ . وَبَيْتُ الشَّيْخِ الْحَلِيُّ فِيهَا غَايَةُ فِي الرَّفْعِ وَالْإِنْجَامُ وَهُوَ  
قَوْلُهُ فِي مَطْلَعِ بَدِيعَتِهِ .

أَنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلِّ عَنْ جَبْرَةِ الْعِلْمِ وَأَقْرَبُ السَّلَامِ عَلَى عَرَبِ بَنِي سَلَمٍ .

الْجِنْسُ الْمَلْفُوقُ

( وَرُمْتُ تَلْفِيْقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمِي )

بَسَعِي مَعِي فَسَعَى لَكِنْ أَرَأَقَ دَمِي )

الْمَلْفُوقُ مِنَ الْجِنْسِ التَّامِ وَهُوَ مَا كَانَ كُلُّ مِنْ رَكْبَيْهِ مَرْكَبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ  
كَقَوْلِهِ

خَبَرُوا مَا بَانَ مَا نَصَدِّي لَسَلْوَعِنَا وَلَوْ مَاتَ صَدَّا

وسلوها في زورقة من خيال ان تكن لم تجد من الحجر بدا

وقول احد القضاة

وليت الحكم خمسا وهي خمسٌ لِعَمري والصبا في العنقوان  
فلم تضع الاعاد بـ قدر شاني ولا قالوا فلانٌ قد رشاني

وقد حصل في بيت الشيخ بقوله اري قدي وارق دي وهو ماخوذ على  
ما يظهر من قول ابي الفتح البستي

الى حني سعي قدي اري قدي اراق دي

ومنهم من لم يفرق بينه وبين الجناس المركب . قال في الخزانة ولعمري  
لوسموا الملقى مركبا والمركب ملفقا لكان اقرب الى المطابقة في التسمية  
لان الملقى مركب من الركين والمركب ركنٌ واحدٌ كلمة مفردة والثاني  
مركبٌ من كلمتين وهذا هو التلفيق اه

الجناسُ المذيلُ واللاحقُ

( وَذَيْلُ الْهَمِّ هَمَلٌ الدَّمْعُ لِي فَجَرِي

كَلَّا حِقِ الْغَيْثِ حَيْثُ الْأَرْضُ فِي ضَرَمٍ )

المذيل واللاحق من الجناس الناقص اما المذيل فهو ما زاد احد

ركنيه على الاخر حرفا او حرفين في اخره فالاول كقوله

عذيري من دهرٍ موارٍ موارٍ له حسنات كهن ذنوبٌ

وقوله بمدون من ابدٍ عواصٍ عواصٍ تصول باسيافٍ قواصٍ قواصٍ

وقوله اشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

طرفي وطرف النجم فيك كلاها ساهٍ وساهر

والثاني كقوله

ان البكاء هو الشفا \* من الجوى بين الجوامح  
وقوله فيالك من حرم وعزم طواها حديد الردى تحت الصفا والصنائح  
ومنهم من يجعل هذا الاخير قسماً برأسه ويسميه المرقل  
واما اللاحق فهو ما ابدل من احد ركبته حرف اولاً او وسطاً او اخراً  
فالاول كقوله

عني سي منه بطرف طاعن منى الفؤاد ولست عنه بظاعن

والثاني كقوله

عجب الناس لا عترالي والأطراف تُلقي منازل الاشراف  
وقوله واما الفقير فلا تهر واما السائل فلا تنهر. والثالث كقوله  
لا يُذكر الرول الا حين مقرب له الى الرمل او طار واطان  
وزهب كثير الى ان هذا النوع من الجناس لا يسمى لاحقاً الا اذا لم يكن  
الحرف المبدل من مخرج المبدل منه والأفيل له المضارع كاوطار  
واوطان وكقوله

فيه قد اضنى واصي ويو صاد وصالا

وقوله رق السيم لرفتي من بعدكم فكاننا في حكم تغاير  
ووعدت بالسلوان واش عابكم فكاننا في كذبنا تغاير

وقد ضمن الشيخ بينه كلا النوعين اما المذيل ففي قوله هم وهمل - ولا  
اعتبار للتضعيف فان الحرف المشدد هنا في حكم الخفف - واما اللاحق  
ففي قوله غيث وحيث

الجناس التام والمطرف

(يا سعد ما تم لي سعد بطرفي يقربهم وقليل الحظ لم يلم)

اما التام فاخص انواع الجناس التام بالعموم واكملها ابداعا وحقيقته ان  
يكون كل من الركنين بعد تمام المشابهة مفردا فان كانا من قبيل واحد  
بان كانا اسمين او فعلين قيل له المائل كقوله

لم نلق غيرك انسانا يلاذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا

وقول ابن معنوق وهو غاية في الحسن

لأنت كلبنا قمامتهم وحكت اجفان بيضهم اجفان بيضهم

وان لم يكونا من قبيل واحد قيل له المستوفي ومنه قوله

ما بت فيك بدمع عيني اشرق الأوانت من الغزاة اشرق

وقوله نعم بالصبا قلبي صبا لاجتي فياحبذا ذاك الشذا حين هبت

واما المطرف فهو من الجناس الناقص وحقيقته ان يكون احد الركنين  
زائدا على الاخر حرفا او حرفين في اوله فهو عكس المذيل فالاول كقوله

احذرفؤادك ان مررت بجاجر فظباؤه منها الظبي بجاجر

وقوله وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره واطائف فشكري على تلك اللطائف طائف

والثاني ومنهم من يجعله قسما براسه وبسميه المتوج كقوله

اذا ما اكتب الادوار زندا فلي زندا على الادوار وار

وقوله يا خلب البال قد بلبت بالبلبال بال

بالسوس زلزني والعقل بالزلزال زال

والشيخ قد جاء في بيته بالتام في قوله سعد وسعد وبالمطرف في قوله لم  
يلم والبيت مع ذلك في غاية الرقة والانجم . ولا يرد كسر ميم يلم فان  
العدة في هيئة الاركان انما هي حركات غير الاخر ولذا لم يعتبر فتح نون

اجفان الثانية في بيت ابن معنوق المارفتبه

## الجناس المصحف والمحرف

(هل من يفي ويحي ان صحفوا عدلي وحرفوا وانوا بالكلم في الكلم)  
المصحف والمحرف كلاهما من الجناس الناقص اما المصحف - وبعضهم  
يسميه جناس الخط - فهو ما تماثل ركناه في صورة الحروف واختلفا في  
النقط كقوله

فان حلوا فليس لم مفر	وان رحلوا فليس لم مفر
وقوله اي خطب يورماني زمانى	ودهاني بالبعد بعد الثاني
وقوله اشف العليل يبارد من مرشف	واسق العليل شرابه بنرشف
وانف التمتع عن تواصل مدنف	وابقى التمتع للنواظر واعطف

واما المحرف فهو ما اتفق ركناه نوعا وعددا وترتيباً واختلفا هيئة كقوله  
هلا تهاك تهاك عن لوم امره لم بلفت غير منمر بشناه  
وقوله لعني كل يوم فيه عبره نصبرني لاهل العشق عبره  
وقد اجتمع كلاهما في بيت الشيخ فالمصحف في قوله يفي ويحي والمحرف في  
قوله الكلم والكلم وبيت الحلي هنا يمتزج بالنفوس لرفته وهو  
من لي بكل غريب من ظباهم غريب حسن بداوي الكلم بالكلم

## الجناس اللفظي والمقلوب

(قد فاض دمي وفاظ القلب اذ سمعا

لفظي عنل ملا الاسماع بالالم)

اللفظي والمقلوب كلاهما من الجناس الناقص اما اللفظي فهو ما اتفق ركناه  
عدداً وهيئة وترتيباً واختلفا نوعاً بان ابدل في احدهما حرفاً مفارباً

انظراً وخطأ لما يقابله في الآخر وبهذا يفترق عن الجناس اللاحق فانه  
لا يشترط فيه مقاربة الحرف المبدل للمبدل منه في اللفظ والنحو اما  
الحروف المتقاربة في ذلك فكالضاد والطاء والذال والذال والزاي وقد  
الحقوا بها الناء المربوطة والمجرورة والنون والتنوين ومن شواهد قوله  
هو ناصر فيه نتره ناظرٌ زاه باصناف المحاسن زاهرٌ  
وقوله ظل بهدي لي هدى في زعمي ضل كم يهدي ولا اصغي لي  
وقولهم جبت القلوب على معاداة المعادات وقوله

اعذب خلق الله نطقاً وقفاً ان لم يكن احق بالحسن فمن  
وقوله لسيري في الفلا والليل داجرٌ وكري في الوغي والنع داجن  
احب الي من تفريد شادٍ وكاس مداية من كف شادن

واما المقلوب فهو ما اتفق ركناه نوعاً وعدداً وهيئةً واختلفا ترتيباً وهو اما  
مقلوب كل او مقلوب بعض فالاول ما اختلف فيه ترتيب الحروف  
كلها كقولها

فسيفك منه للاحياب فتحٌ ورمحك منه للاعداء حنفٌ  
وقوله لورق لي بالوصل قر من الجننا بالي ومنع ناظرية بانسه

والثاني ما اختلف فيه ترتيب بعض الحروف لاكلها كقولها

له ميسم كالراح قد راح طعمه ففي القلب من ذاك الرحيق حريقٌ  
وقوله ييض الصفائح لاسود الصفائح في متونهن جلاه الشك والريه

واذا اكتنف الركنان البيت بان وقع احدهما في اوله والآخر في آخره  
فيل له المقلوب المنجج ومنه قوله

اسكرني باللفظ والمقلة السكلاء والوجهة والكاس  
ساق بريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس

وقوله لاج انوار الهدى من كفو في كل حال  
وقد اودع الناظم بينه كلا النوعين فاللفظي في قوله فاض وفاظ والمقلوب  
في قوله ملاً وألم. وهذا البيت مما لا ارضاه لشيننا المحموي فان فيه من  
تجاني الرقة وثقل فاظ وعدم النكته في التورية ما لا يجنى على ذي  
الذوق السليم وهو خلاف ما دأب عليه في هذه البديعية من الانسجام  
والنكته المحسنة في التورية واين هو من بيت الشيخ الحلي الذي حل به  
السِّكْرُ والسِّحْرُ لكل اديب وهو قوله  
بكل قدّ نضير لا نظير له لا ينقضي أملي منه ولا آلي

\* تنبيهان \*

(الاول) اذا تجاذب ركني الجناس مطلقاً نوعان منه ولم يخلصا لاحدهما  
بل بقي الجناس مذذباً بينها قيل له الجناس المشوش كقوله  
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب  
وقوله رقت شمائل قاتل فلذاك روجي لا تفر  
رد الحبيب مفالة فكائه في السمع نس

فان الاول يتجاذبه المصحف والمحرّف والثاني يتجاذبه المصحف والمقلوب  
المجّج. ومن ابداع ذلك قول احد خطباء العرب من خطبة غرّك عزّك  
فصارَ فصارُ ذلك ذلك فأخش فأخش فعليك فعلك تهدي بهذا  
اه انظر ايها المتأدب الى فصاحة هذا العربي ورقة كلامه وعدم تكلفه  
حتى ان المطالع ليذهل بانسجامه عن اعتبار الجناس فيه

(الثاني) قد ظهر ما تقدم ان الجناس بما مر من انواعه وما بقي ما  
سياتي ذكره او تقتصر عنه اما لكونه لا طائل تحته او لاندراجة في ما



ذكر امره لفظي لا يليق بالبلغ ان يهافت عليه او يشد الرحال اليه  
 فربا سدّ دونه ما قد يُفتح عليه من ابكار المعاني واسرار البلاغة بل  
 ربما ذهب بطلاوة اللفظ ورقة الكلام ولذا لم يكن من مذاهب البلغاء  
 ولا من ماخذ الاية الادباء قال في الخزانة ولم يخرج اليه بكثرة استعماله  
 الا من قصرت همة عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق  
 الالفاظ واذا خلت بيوت الالفاظ من سكان المعاني تنزلت منزلة  
 الاطلال البالية اه فهو لا يحسن الا اذا جاء في الكلام عفواً ولم يكسر  
 لانسجامه صفاً قال ابن الوردي

اذا حيت نظم الشعر فاختر  
 لنظك كل سهل ذي امتناع  
 ولا تقصد مجانسةً ومكين  
 قوافيه وكله الى الطباع

واحسن ما يكون الجناس اذا حصل بالتورية بان يكون ركناه طرفيها  
 فان التورية تغلي قدره وتسمو به الى ذروة الابداع وبها يعذب في  
 الازواق والاسماع ومن ذلك قول بعضهم في الجناس المركب  
 واذا تبسم ضاحكاً لم الضت ان عاد برقاً في الدياحي او مضاً

وقول الاخر فيه

وم مشكلات في البيان يفهمه  
 نيتها من غير عجب وما زها

وقول الاخر في الجناس الملتقى

ان الهوائين يامعشوق قد عبنا  
 فالروح تندبك بالمدود قد تلتفت  
 بالروح والجسم في سرّي وفي علي  
 والجسم حوشيت بالمقصود فيك فني

وقول الاخر فيه

تدري لماذا اناك قلبي  
 في عسكر الوجد وهو ذائب

أذنب ثم اخشى فوافي من ذلك الذنب فيك نائب

وقول الاخر في الجناس التام

دمي عليك مجانس قلبي فانظر الى الحالين في الصبر

وقول الشيخ المحمدي فيه

عائنه ودموعي غير جارية لان دمعي من طول البكا نشفا  
فقال لم اروكف الدمع قلت له حسيبك الله يا بدر الدجى وكنا

وقول الاخر فيه

نقول وقد اتني ذات يوم مخبرة عن الظبي الجموح  
يسرك ان اروح اليه اجري فقلت لها خذي مالي وروحي

واكثر التورية من قبيل الجناس التام وسياتي الكلام عليها في بابها ان شاء الله

### الجناس المعنوي

( اَبَا مَعَاذٍ اَخَا اَلْخَنَسَاءِ كُنْتُ لَمْ يَا مَعْنَوِي فَمَثَوْنِي بِمَجْرَاهِم )  
الجناس المعنوي ضربان جناس اضمار و جناس اشارة اما جناس الاضمار  
فمن اعتر انواع البديع وجودا واغلاها . واصعبها مسلكا واعلاها . وحقيقته  
ان يقصد الناظم الجناس فيضمر ركنيه وياتي في الظاهر بما يدل على  
احدها من مرادف او كناية لطيفة ومن ذلك قول ابي بكر بن عبدون  
وقد اصطحج بجمرة ترك بعضها الى الليل فصار خلا

الا في سبيل اللهو كاس مدامه اثنا بطعم عهدة غير ثابت  
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة وامست كجسم الشنقري بعد ثابت

اي بعد خاله ثابت فانه اراد التجنيس بين صهباء وصهباء وخل وخل

فاضمروها ودلّ على الاول بينت بسطام وكان اسمها الصهباء وهو من قبيل  
المرادف وعلى الثاني مجسم الشنفرى وذلك حيث قال  
اسفنيها يا سواد بن عمرو ان جسي من بعد خالي لخل  
ابي رقيق مهزول وهو من قبيل الكناية . وقيل ان ابن عبدون لم يسبق  
الى نظم هذا النوع بل بقي بيته فذا في بابيه حتى شفعه الحلي بثان في  
بديعته وهو قوله

وكل لحظاتي باسم ابن ذي بزني في فصيحة بالمعنى اوابي هرم

فان ابن ذي بزني اسمه سيف و ابا هرم اسمه سنان وكلاهما من قبيل  
المرادف ثم اتى شيخنا الحموي فعززها بثالث كما قال في الخزانة وهو بيته  
المقدم فان ابا معاذ اسمه جبل واخا الخنساء اسمه صخر فحصل له من  
ذلك جناسان مضمران بين جبيل وجبيل وصخر وصخر . وقد وقفت في  
ذلك على بيتين لم اعرف قائلها وهو لم يقصر فيها عن ذكر وهما  
باي قدار منك وابن زرارة ادنيت حنف المستهام العاني  
فلوان كان ابا معاذ قلبه ما كان في البلوى ابا حسان

فان ابا قدار اسمه سالف وابن زرارة اسمه حاجب و ابا معاذ اسمه جبل  
و ابا حسان اسمه ثابت فحصل له من ذلك اربعة جناسات كما ترى .  
وما رايته من هذا القبيل قول ابراهيم بن محمد الانصاري من قصيدته  
وبلعب الصدغين مطرد وجني زحفت عليه كئائب ابن المنذر

ومن العجائب ان الشيخ الحموي لم يذكر في خزانته هذا البيت في الجناس  
المعنوي بل اقر ما قيل من انه لم يسمع من ذلك قبل الحلي سوى بيت  
ابن عبدون مع انه ذكر في باب الافتنان استطراداً فكانه لم ينتبه اليه

والله أعلم.

وأما جناس الإشارة فهو أسهل من جناس الأضمار لأنه عزيز بالنسبة  
إلى غيره وحينئذ إن بضم الشاعر أحد ركني الجناس موافقة للوزن  
ويأتي في الظاهر بما يدل عليه من مرادف أو كناية لطيفة ومنه قوله

وبدت نظائر نغم في فرطه      فنشأها متخالفين فأشكلا

فرايت تحت البدر سائلة الطلأ      ورايت فوق الدر مسكرة الطلأ

وقوله      جلت حية موسى باسمه      وهرون إذا ما قلبا

وقوله      ونحت البراقع مقلوبها      تدب على ورد تلك الحدود

فإن جناس الإشارة ظاهر في كل ذلك أما في الأول فلان الشاعر

قصد المجانسة بين سائلة الطلأ وسلاقة الطلأ فلم يساعده الوزن

فأضمر الركن الثاني وأتى بمرادفه وهو مسكرة. وأما في الثاني فلان

الشاعر أراد المجانسة بين موسى وموسى فعصاه الوزن فأضمر الركن

الثاني وكفى عنه بقوله باسمه. وأما في الثالث فلان الشاعر أراد المجانسة

بين البراقع والعقارب فتعذر عليه إبراز الثاني فأضمره وكفى عنه بمقلوب

الأول. وهذا النوع لم ينظمه شيخنا المحبوب في قصائده شغل عنه بجناس

الأضمار حيث أراد أن يجاري في حديثه ابن عبدون والحلي ولقد جاراها

ولم ينصر ولولا أن تسمية النوع فضت عليه بما معنوي لما كان بينه دون

بينهما في الحسن والانسجام

الاستطراد

(واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت

وقصرت كتابنا بوصولهم)

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد له اذا ظهر له الهزيمة مكيدة ليحل عليه وفي الاصطلاح ان ينتقل الشاعر من المعنى الآخذ فيه الى معني آخر غير مضاد له على قصد العود الى الاول لمناسبة بينهما . فخرج بغير مضاد الافتنان فانه يشترط فيه الانتقال من فن الى ضد كما سيأتي بخلاف الاستطراد وهذا ما اراه من الفرق بينها وذهب بعضهم الى ان الفرق بينها ان الاستطراد يشترط فيه العود الى المعنى الاول بخلاف الافتنان وهو غير صحيح لان هذا فرق بين الاستطراد وبين الخالص على ان الافتنان لا يشترط فيه الاستمرار في المعنى الثاني فتنبه . ومن شواهد

الاستطراد قول لبيد في معلقته يصف الطلول

وجلا السبول عن الطلول كأنها	زبر تجد متونها أقلامها
اورجع واشتغ أسف نوورها	كفقا تعرض فومن وشامها
فوقفت أسأها وكيف سألنا	صما خوالد ما بين كلامها

وقول بعضهم

لنا نفوس ليل الهد طالبة	ولو نسئت اسلناها على الاسل
لا يتزل الهد الا في منازلنا	كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقول الاخر في وصف خمر

لم يبق منها وقود الطامحين لما	الا كما اقبل الانواء من داري
-------------------------------	------------------------------

فانظر كيف استطرد الاول من وصف الطلول الى وصف الكتب والوشم والثاني من الافتخار الى وصف النوم والثالث من الخمر الى وصف داره بالخراب . واكثر ما يكون الاستطراد بطريق التشبيه كما رايت ويكون كثيرا بغيره ومنه قوله

وانا لنوم لانرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول  
يقرب حب الموت آجالنا لنا ونعكره آجالم فتطول  
وقوله اذا ما أتى الله الفتى واطاعه فليس يؤأس وان كان من جرم

فان الاول استطرد من الحماسة الى الهجو والثاني من الوعظ الى هجو قبيلة  
جرم. وبيت الشيخ الحموي قد استطرد فيه من وصف الصبر الى  
وصف ليالي الوصال بالنصر وهو في غاية الانسجام

### الاستعارة

( وكان غرسُ التمي يانعا فذوى بالاستعارة من يبراق هجرهم )  
الاستعارة هي نقل الكلام الى غير ما وضع له في الاصل مبالغة في التشبيه  
ولها اقسام متعددة قد فصلها وبسطها البيانون غير ان ابداعها واحلاها  
هي المرشحة ومنها قوله

وليلة بث أسقى في غياهمها راحائل شباي من يد الهرم  
مازلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم  
وقوله اصفي الى قول العذول بجاني مستنهما عنكم بغير ملال  
لتلفظي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال

ويعجبي هنا قول ابن هاني الاندلسي

فتنت لكم ربح الجلاذ بعبري وادمكم فلق الصباح المسفر  
وجنيم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر

ومن غير المرشحة قوله

مجن جدول وساه آس وانجم نرجس وشموس ورد  
ورعد مثالك وسحاب كاس وبرق مداثر وضباب ندى  
وقوله قالت وقد فنكت فينا لواظها مهلاً فما لتقبل الحب من قود

وساقت لؤلؤاً من نرجس وسنت ورداً وعضت على العناب بالبرد  
وبشترط لحسن الاستعارة ان تكون مناسبة قريبة كما رايت والأنفرت  
عنها الاذواق وبعدت عن القلوب موقفاً كقوله  
بح صوت المال ما منك بشكوا ويصح

وقول الآخر

وجدت رقاب الوصل اسياف هجرنا وقدت لرجل البين نعلين من خنري  
فلا يخفى على ادني من له ذوق ما في هذه الاستعارة من الفج والاستهجان  
والاستعارة في بيت الشيخ الحموي ظاهرة وهي مرشحة وهويت بديع في  
هذا الباب وكفى بلطف تورية الاستعارة شاهداً على ذلك

### الاستخدام

(وَأَسْتَعْدَمُوا الْعَيْنَ مِنِّي فِي جَارِيَةٍ وَكَمْ سَعَتْ بِهَا أَيَّامٌ عُسْرِهِمْ)  
الاستخدام نوع عزيز الوجود نادر الوفوع لامتناعه وصعوبة مسلكه  
وحقيقته ان ياتي الشاعر بلفظ مشترك يريد به المعنيين معاً فيقيم لكل  
معنى قرينة وذلك اما بذكر لفظين يفهم بكل منها معنى وهو مذهب  
ابن مالك وعليه قوله

حريت ريقاً نباتياً حلا فدا بنظم الدرّ عفا من ثاباك  
فانه اراد بنباتياً السكر النباتي وابن نباتة الشاعر المشهور فدل على الاول  
بجلاوة الريق وعلى الثاني بنظم الدر. واما باعادة ضمير يراد به ثاني  
المعنيين او ضميرين يراد بكل منها معنى وهو مذهب صاحب الايضاح  
وهو المشهور وعليه قوله

أذا نزل السماء بارص قوم رعيناه وإن كانوا غضايا  
أراد بالسماء الغيث المسبب عن السماء وبالضمير العائد اليه من رعيناه  
النبات المسبب عن الغيث فالاشتراك مجازي ومثله قوله  
إذا لم ابرقع بالحيا وجه غنبي فلا اشبهته راخي بالكرم  
ولا كنت ممن يكسر الجن بالوغي إذا نال اغضضه عن رأي محرم  
فانه أراد بالحيا الحشمة وبضميره المطر وبالجن غمد السيف وبضميره  
جن العيت والاشتراك في كل ذلك حقيقي ومن ذلك قوله ايضاً  
رحم بالقداء فبت شوقا اسائل عنكم في كل ناد  
اراعي النجم في سيري اليكم وبرعاه من اليدا جوادي  
فانه أراد بالنجم الكوكب وبضميره النبات وقول البخاري  
فمضى الغضى والساكبه وإن لم شبوه بين جواحي وضلوعي  
فانه ذكر الغضى واعاد عليه ضميرين الاول ضمير الساكنيه وأراد به  
مكان الغضى والثاني ضمير شبوه وأراد به نار الغضى وكلا  
الاستعمالين مجاز مرسل . وقد ذكر في الخزانة ان الشيخ صفي الدين الحلي  
أورد على هذا البيت نقداً حسناً دون تحل ولا اشكال فان الاشتراك  
بالغضى ليس باصلي لان احد معنيه منقول عن الآخر وقد شرطوا في  
الاستخدام ان يكون الاشتراك اصلياً . قلت لي في هذا النقد نظر من  
وجهين اما اولاً فلانه ليس احد معني الغضى في البيت منقولاً عن  
الآخر بل كلاهما منقول عن اصل آخر وهو شجر الغضى كما لا يخفى واما  
ثانياً فلان هذا النقد وارد ايضاً على البيت الاول لان معنى السماء الثاني  
منقول عن الاول كما لا يخفى مع ان ائمة البديع كافة قد استشهدوا به



على هذا النوع فالصحيح ما ذكره شارح التلخيص من ان المراد بالمعنيين  
في هذا الباب اعم من ان يكونا حقيقيين او مجازيين او مختلفين لان غاية  
القصد فيه تغاير المعنيين وهو حاصل بين المجازيين وبين المجازي  
والحقيقي كما لا يخفى فتأمل. وبيت الشيخ الحموي واف بشاهد الاستخدام وهو  
من قبيل بيت البخري على ما يظهر غير ان الاشتراك فيه حقيقي فانه ذكر  
العين وهي مشتركة بين الجارحة وعين المال ثم اعاد عليها الضمير المرفوع  
واراد به المعنى الاول ثم الضمير المجرور واراد به الثاني واما التورية في قوله  
فهي جارية فمن اللطائف البديعة التي احرز بها شيخنا قصبات السباق

الهزل الذي يراد به الجحد

(والبين هازني بالجحد حين رأي دمي وقال تبرد أنت بالديم)  
الهزل الذي يراد به الجحد ان يقصد الشاعر الى غرض من الاغراض  
يفرغه في قالب هزل لائق بالمقام وهذا النوع لا يجيد ويحسن سلوكه  
الا من طبعته نفسه على المطاوعة. ورسخت في طبعه ملكة المجون  
والملاعبة. ومنه قول امرئ القيس وقيل هو اول من فتح هذا الباب  
وقد علمت سلى وان كان بعلمها بان التني بهذي وليس بنفعال

وقول الاخر

اذا ما تميم اناك مفاخرًا فقل عد عن ذا كيف اكلت للضب

والفرق بينه وبين التهمك ان هذا ظاهر هزل وباطنه جد والتهمك عكسه  
كما سيأتي ولقد تفرد شيخنا الحموي بالحسن في هذا الباب مع التزامه  
تسمية النوع وموقعه في بينه قوله تبرد أنت بالديم. والذي يظهر من

معنى هذا البيت ان البيت لما علم ما عنده من جمع الوجد وبلبال  
 المخاطر. وراى انسجام دمه كالديم المواطر. والدمع من شانه ان يطفى  
 نار الهوى. ويبرد حر الجوى. غبطة بذلك المطلب. وقال له على  
 سبيل الهزل تبرّد انت بالديم. وكان الشخ سقى الغمام ضريحه كان ممن  
 افاض عليهم الطبع بجمال المجون والممازلة فان بيته المقدم هنا وكثيراً  
 غيره ما اورده في الخزانة لما ينطق ببراعته في ذلك وحسن تصرفه والله  
 تعالى اعلم

### المقابلة

(فَابْتَلْتَهُم بِالرِّضَى وَالسَّلَامِ مُنْشَرِحًا وَلَوْ غَضَابًا فَيَا حَرْبِي لِعِظِيمِ)   
 المقابلة ان يذكر المتكلم شيئين متوافقين او اكثر ثم ما يقابل ذلك على  
 الترتيب ضدًا او غير ضدٍ والاول اعزّ قدرًا واحسن موقعًا. والفرق  
 بينها وبين المطابقة ان المطابقة لا تكون الا بين اثنين متضادين  
 والمقابلة اقل اركانها اربعة ليس التضاد شرطًا فيها وان كان هو  
 الاحسن ومن شواهد ما قوله وفيه مقابلة اثنين باثنين

وما كل وان في الطلاب بخطى \* ولا كل ماض في الامور بصائب  
 وقوله فتى كان فيه ما يسر صديقه \* على ان فيه ما يسر الاعاديا

وقول الاخر وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا \* واقبح الكفر والافلاس بالرجل  
 وقوله من ليس بخشى سود الغاب ان زارت \* فكيف بخشى كلاب المحي ان نجت

وقول الاخر وفيه مقابلة اربعة باربعة

ازورهم وسواد الليل يشفع لي \* واشني وبياض الصبح يغري بي

وقول الآخر وفيه مقابلة خمسة بخمسة وهو غاية في هذا الباب  
على راس عبد نأج عز يزنة وفي رجل حرَّ قبدُ ذل يشينه  
ومنهم من قال اذا شُرِّطَ في احد طرفي المقابلة شي فلا بد من اشتراط  
ما يقابله في الطرف الآخر وعليه فلا يكون قوله ما احسن الدين  
والدنيا الخ من المقابلة والاكثر على عدم اشتراط ذلك. والشيخ الحموي  
قد ولي المقابلة بيته بتمامه فحصل له مقابلة اربعة باربعة ضدها وهو في  
غاية الحسن والكمال.

### الْأَلْتِفَاتُ

( وَمَا أَرَوْنِي الْاَلْتِفَاتَا عِنْدَ نَفَرْتِهِمْ وَأَنْتَ يَاظِي أَدْرِي بِالْتِفَانِهِمْ )  
الالتفات هو انتقال المتكلم من احد الغيبة والخطاب والتكلم الى الآخر  
قال في الخزانة فسّر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم آخذاً  
في معنى فيعترضه اما شك فيهِ او ظن ان راداً يردُّ عليه او سائلاً يسأله  
عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فإما ان يجلي الشك او يوكدك او  
يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة

فلاصرمه بيدو وفي اليأس راحة ولا وصله بصفولنا فنكاره

فكان الشاعر توهم ان قائله يقول له وما تصنع بصرمه فقال لان في اليأس  
راحة اه ومن شواهدك ايضاً قوله

وهل هي الأ مهجة بطلبونها فان أرضت الاحباب فهي لم فدي

اذا رمت قنلي واتم احبتي فاما الذي اخشي اذا كنتم عدي

وقوله لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

بما يجنيك من سحر صلي دنفا بهوى الحيوة واما ان صددت فلا

ولقد اجاد الشيخ المحبوب في بيته المقدم كل الاجادة وبرزيه على من  
سواه من اصحاب البديعيات وهو الحق يقال بيت اهل بسكان المحاسن  
وقد جاء الالتفات فيه على غاية العذوبة والظرافة يستأنف بلطافته  
ذهن كل لبيب . وبرفته وانجمه ذوق كل اديب

### الافتنان

( تغزلي وافتناني في شائهم اضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم )  
الافتنان من الانواع الكبيرة التي تدل على نخرج المتكلم وحسن تصرفه  
وحقيقته ان يجمع الشاعر في كلامه بين فنين من فنون الشعر متضادين  
كالنسيب والحماسة والهناء والعزاء كقول عنزة

ولقد ذكرتك والرياح نواهل مني ويضُّ الهند تقطر من دمي  
فوددت ثقيل السيف لانها لمعت كبارق ثرك المتبسّم  
وقوله ان تغدفي دوني الفناع فاني طبّ باخذ الفارس المستثم

فانظر الى هذا الشاعر العربي كيف قد احسن تصرفه وابدع في افتنانه  
جامعا بين النسيب والحماسة على اسهل طريق والطف انجم . ومن  
ذلك ايضا قول ابن نباتة وهو ما جمع فيه بين الهناء والعزاء .

هناء مما ذاك العزاء المقدما فاعبس الممزون حتى تبسما  
نغور ابسام في نغور مدامع شيهان لا يمتاز ذو السبق منها

وقول ابن سنا الملك وهو ما جمع فيه بين المفاخرة والنسيب  
سواي يهاب الموت او يرهب الردى وغبري يهوى ان يعيش مخلدا  
الى ان قال مختلصا الى النسيب بافتنان غريب  
ومن كل شيء قد صحوت سوى هوى اقام عذولي باللام واقعدا

اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي فليت عدولي كان بالصمت مسعدا  
والذي يظهر لي ان بين الاقتنان وحسن التخاص عموماً وخصوصاً من  
وجهين فقد يفترقان وقد يجتمعان . وبيت الشيخ الحموي جامع بين  
النسيب والعزاء .

### الاستدراك

( قالوا نرى لك لهما بعد فرقتنا فقلت مستدركاً لكن على وضم )  
الاستدراك لم يعرفه في الخزانة ولم اقف له على حدٍ بدعيٍ وحقيقته  
المشهوره ان يعقب المتكلم كلامه بما ينفي توهم خلاف المراد وادائه لكن .  
ولا بد لنظمه في سلك انواع البديع من اشتماله على نكتة زائدة على معنى  
الاستدراك والاول لم يكن بديعاً نحو قام زيد ولكن اباه قاعد . وهو على  
ضربين فمنه ما يبتنى على تقرير للكلام السابق وهو الاشهر ومنه ما ليس  
كذلك اما الاول فكفوله

واخوان تخذتهم دروعاً	فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاماً صائبات	فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوباً	لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي	لقد صدقوا ولكن في فسادي
وقوله غالطني اذ كست جسدي ضني	كسوة اعرت عن اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى	مثل عيني صدقت لكن سقاما

وبيت الشيخ الحموي من هذا القبيل وهو غاية في الحسن والكمال فانه مع  
نفيك بتسمية النوع لم يقصر عن بيت الحلي في الرقة والانجم بل هو  
الطف نكتة وبيت الحلي

رجوت ان يرجعوا يوماً وقد رجوا عند الغائب ولكن عن وفا ذمي  
واما الضرب الثاني فكفوله

اخوتة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائه

وابتناه الاستدراك فيه على غير تقرير الكلام السابق ظاهره بخلاف ما مر  
قبله من الشواهد

### الطِّي وَالنَّشْرُ

( وَالطِّي وَالنَّشْرُ وَالنَّغِيرُ مَعَ قِصْرِ لِلظَّهِرِ وَالْعَظْمِ وَالْأَحْوَالِ وَالْإِهْمِ )

الطي والنشر - ويسمى اللف والنشر ايضاً - ان ياتي الشاعر اولاً بمتعدد ثم  
بما يناسب كلاً من افراده دون تعيين لفظي ولا على فصد المقابلة وهو  
اما مجمل وهو ما كان طرفه الاول متعدداً معنى فقط كفوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابواسحق والقمر

واما متصل وهو ما كان طرفه الاول متعدداً لفظاً ومعنى وهذا على  
قسمين مرتب وهو ما كان النشر فيه على ترتيب الطي كفوله

فاذا رنا واذا شدا واذا سقى واذا سفر

فضح الغزالة والحما مة والغمامة والقمر

وقوله اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصاحج تجلوالدحي والخربات رجوم

وغير مرتب وهو ما ليس النشر فيه على ترتيب الطي بل اما معكوساً كفوله

وجراه قبل المزج صفراء بعدك انت بين ثوبي نرجس وشقائق

او مختلطاً كما اذا قلت

ليلٌ وصبحٌ وغصنٌ فرقٌ وشعرٌ وقد

والمنصل المرتب هو المقدم بين هذه الاقسام ومنه بيت الشيخ المحموي

وهو ظاهر فيه . واما بيت الحلي هنا فمن الغايات التي لا تدرك وهو قوله  
 وجددي انبي حنيني فذكرني ولبي منهم اليهم عليهم فيهم - ٢٢ -  
 وقولنا في التعريف دون تعيين اي ان التعيين في رد كل من افراد  
 الطرف الثاني الى كل من افراد الاول موكول الى عقل السامع اخذنا  
 من القرائن اللفظية او المعنوية وقولنا لا على قصد المقابلة احتراز من  
 نوع المقابلة فتنبه

### الطَّبَاقُ

(بِوَحْشَةٍ بَدَأُوا أَنَسِي وَقَدْ خَفَضُوا قَدْرِي وَزَادُوا عَلَوًا فِي طَبَاقِهِمْ)

الطباقي - ويقال له المطابقة - ان يجمع الناظم في كلامه بين ضدتين  
 مطلقاً اي من نوع واحد اسمين كقوله

مكرٍ مفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجهدٍ صغرٍ حطّ السيل من عل  
 او فعليين كقوله

اما والذي ابكى واضحك والذي امان واحبي والذي امره الامر  
 او حرفين كقوله

فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي اكون رفاتاً لا علي ولا ليا  
 او من نوعين مختلفين كقول الخنساء

اذا فجع البكاء على قتيلٍ رايت بكاءك الحسن الجميلا

وذهب بعضهم الى وجوب كونها من نوع واحد وهو خلاف الصحيح  
 والمشهور . والمراد بالتضاد هنا ما يشمل الايجاب والسلب كقوله  
 يقبض لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم  
 وقوله عيون المهى بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

ويقال له طباق السلب ومنهم من يسميه طباق الايجاب والسلب . واذا  
اكتنف الايجاب والسلب البيت كقوله

لا يرفع الناس ما أوهوا وان جهدوا طول الحموة ولا يؤهون ما رفعوا

فيل له طباق التردد . ثم اذا كان طرفا الطباق حقيقيين كما مر فهو

الطباق بالخصوص او مجازيين كقوله

حلو الثمائل وهو مر باسل يجي الذمار صبيحة الارماق

فيل له التكافؤ . او احدها كناية عن ضد كقوله

لا نعبي باسلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكي

لان الضحك وان كان ضد البكاء الا انه هنا عبارة عن ظهور الشيب وهو

غير مضاد للبكاء فيل له ايهام الطباق . اولازما عن ضد كقوله

لم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لا آكلهم رفا

فان التتابع لا يصاد الفلة ولكنه لازم عن الكثرة المضادة لها قيل له الملحق

بالطباق . وابدع ما يكون الطباق اذا كان محلي بالتورية كقوله

يقولون قد اودى كثيرين احد وذلك رز في الانام جليل

فقلت دعوني والعلى نبيك معا فمثل كثير في الانام قليل

وقوله خليلي ولي العمر منا ولم تنب وتدوى فعال الصالحين ولكنا

فحمتي متى نبي بيوتا مشيدة واعمارنا منا نهذ وما تبنا

والطباق حاصل في بيت الشيخ بين الوحشة والانس وهما متحدان نوعا

وبين خفضوا والعلو وهما مختلفان

الترجمة

(ترجمت لفظي عن فحش وقلت هم عرب وفي حبيم يا غربة الذمم)



التزاهة نوعٌ يدل على رقة الاخلاق وسلامة الاذواق وحقيقته ان يأتي  
الشاعر في معرض الهجو بالفاظٍ محشمة عارية عن الفحش الظاهر لا ينفر  
منها ذوو الطباع اللطيفة كقوله

لو ان تغلب جمعت انسابها      يوم التفاخر لم تزن مثقالا  
وقوله      فغض الطرف انك من نمير      فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
وقوله      وللقوم احلامٌ ولكن اجلها      بطير مع الريح الخفيف ويرحل

فتامل تزاهة هذه الالفاظ مع ما وراءها من الهجو البالغ ومثل ذلك قول  
شيخنا الحموي في بيته هم عرب وفي حيمهم يا غربة الذم فلا يخفى ما في  
ذلك من التزاهة والمحشمة الظاهرة والبيت رقيق منسجم

### التخيير

(تَخَيَّرُوا لِي سَاعَ الْعَدْلِ وَأَنْتَزَعُوا  
قَلْبِي وَزَادُوا نَحُولِي مِثُّ مَنْ سَفَّي)

التخيير نوعٌ ليس وراءه امرٌ كبير وقد عرفه في الخزانة فقال هو ان يأتي  
الشاعر بيت يسوغ فيه ان يقف بقوافٍ شتى فيتخير منها قافيةً يرجحها  
على سائرها يستدل بتخيرها على حسن اختياره كقول الشاعر  
ان الغريب الطويل الذيل ممنهٌ      فكيف حال غريبٍ ما له قوتٌ  
فانه يسوغ ان يقال ما له مالٌ ما له سببٌ ما له احدٌ ما له قوتٌ فاذا  
تاملت ما له قوتٌ وجدتها ابلغ من الجميع وادل على الفاقة وامس  
بذكر الحاجة وايبين للضرورة واشجى للقلوب وادعى للاستعطاف فلذلك  
رجحت على ما ذكرناه اه ومن شواهدك ايضا قوله

واني قد جنبت عليك حرباً تُفصُّ الشيخ بالماء الحميم -  
فانه يصح ان يقال بالماء الفرات بالماء الفراح الا ان الاول اولى لان الماء  
الحميم اسوغ من غيره . ومن احسن ما جاء في هذا الباب قول ديك  
البحر

قولي لطيفك بشي عن مضجعي عند المنام  
فمسي انا فتنطفي ناراً تآجج في العظام  
جسدٌ نقله الاكسف على فراش من سقام  
اما انا فكما علمت فهل اوصلك من دوام

فانه يصح ان يقال في الاول عند الرقاد او الهجوع او الهجود او الوسن  
وفي الثاني في النواد او الضلوع او الكبود او البدن وفي الثالث من فتاد  
او دموع او وقود او حزن وفي الرابع من معاد او رجوع او وجود او  
ثم ان الفواقي الأول اولى بالمقام . واما بيت الشيخ فانه يجوز ان  
يقال فيه من سأمي مراعاة لسماع العذل ومن ألي مراعاة لانتزاع القلب  
ولكن اخير فيه من سقي مراعاة لزيادة النحول وهو اولى كما لا يخفى وكل  
ما في هذا البيت حسن الا قوله مت من سقي فاني اجد فيه ركائفة  
ظاهرة لم تكن متوقعة من مثل شيخنا المحمدي وشتان ما بينه وبين  
بيت الحلي فانه قد تحلى بفرط الرقة والانسجام وحلا في جميع الاذواق  
والافهام وهو قوله

عدمت صحة جسدي اذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم

ومن احسن اعباره في هذا البيت رأى انه يجوز ان يقال في قافيته على  
العدم او على السقم غير ان الندم احسن موقعا منها والله اعلم

## الابهام

( وَزَادَ اِبْهَامَ عَذْلِي عَاذِلِي وَدَجَا لَيْلِي فَهَلْ مِنْ بَيْهَمٍ بِشْتَفِي اَلِي )

الابهام - ويسميه المتقدمون التوجيه ومحمل الضدين - طرفة من طرف  
الادب وهو نوعٌ صعب المجال وحقيقته ان ياتي الناظم بكلامٍ يحتمل  
معنيين متضادين كالمدمج والهجاء ولا ياتي بعدك بما يميز بينهما لقصد الابهام  
كقول شاعرٍ في خياط اعور اسمه زيد

خاط لي زيد قبا ليت عينه سوا

والابهام فيه ظاهرٌ اذ لا يعلم اكان ذلك دعاءً له ام عليه وقيل هذا البيت  
اول كلامٍ وقع فيه الابهام . ومثله قول بعضهم تهتة لامير بزواج -

بارك الله للحسن ولبوران في الخن

يا امام الهدى ظنرت ولكن بنت من

فلم يعلم ا اراد بنت من في الرفعة ام في الحفارة . واما الشيخ الكهوي فقد  
اتي بالابهام في بيته بقوله بهيم لاحتمال ان يكون اراد به العاذل او الليل  
ولي في هذا البيت وقفة فان الابهام لم يقع فيه بين متضادين لعدم  
التضاد بين العاذل والليل خلافا لما قرره ائمة هذه الصناعة من وجوب  
وقوع الابهام بين معنيين متضادين والشيخ نفسه لم يخرج عن ذلك في  
شرح الخزانة فتأمل والله اعلم واما الشيخ الحلي فقد اتى في هذا الباب  
بالسحر الحلال وادرك فيه غاية الكمال فانه قال مخاطباً العاذل  
ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من اذى التهم -

فانظر ما احسن ابهامه في تنبي المنية حتى لم يعلم اكان ذلك له ام للعاذل

مع ما في البيت من فرط الرقة والانجم وقد قال المحمدي في الخزانة  
ان هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب اه

ارسال المثل

(وَكَمْ تَمَثَّلْتُ إِذْ أُرْحَوُا شُعُورَهُمْ  
وَقُلْتُ يَا اللَّهُ خَلُوا الرِّقَصَ فِي الظُّلَمِ)

ارسال المثل - ويقال له ضرب المثل ايضاً - ان ياتي الشاعر في بيته  
بمثل او كلام مجرى مجرى المثل بما فيه من حكمة او تشبيه او نحو ذلك مما  
يصح ان يتمثل به غيره كقول المتنبي

والهجر اقل لي ما اراقبه      انا الغريق فما خوفي من البلل  
وقوله لعل عنك محمود عواقبه      وربما صحت الاجسام بالعلل  
وقوله لان حلك حلم لا تكلفه      ليس التكحل في العينين كالتكحل

وقول الاخر

اعل النفس بالامال ارقبها      ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

وقول الاخر

اذا انت لم تشرب مواراً على الندى      ظننت واي الناس تصفو مشاربة

وشاهد في بيت الشيخ المحمدي قوله خلوا الرقص في الظلم فان الرقص  
في الظلم مثل سائر في فعل ما لا فائدة فيه .

النهم

(ذَلَّ الْعَدُوْلُ بِهِمْ وَجَدًا فَقُلْتُ لَهُ

تَهَكَّمَا أَنْتَ ذُو عِزٍّ وَذُو شَمِّ)

التهم ان ياتي المتكلم بكلام محبوب في موضع الكلام المصنوع احتقاراً  
واستهزاء مع قرينه تدل عليه كقول القرآن بشر المنافقين بان لهم عذاباً  
البا فوضع البشارة موضع الانذار تهكماً بقرينة العذاب وكقوله  
فبالة من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل

وقول احدهم في وصف احدب

فما مجسن قوامك الثنان يا اوحدا الامراء في الحدبان  
انت الحسام زها برونق حديبة فزها على الخطبة المران  
يا مخجلاً شكل الللال بقه حاشاك ان تعزى الى نقصان  
او هل يزين المتن الاردة حسناً فكيف بمن له رد فان

وقد مر الفرق بين التهمك والهزل الذي يراد به الجحد اما الفرق بينه  
وبين الهجاء في معرض المدح فهو ان التهمك لا بد فيه من ذكر شيء يدل  
على حقيقة المراد بخلاف الهجاء المذكور. والتهمك في بيت الشيخ الحموي  
ظاهر من وصفه العاذل بالعز والشم بعد وصفه بالذل

### المراجعة

( قال اصطبر قلت صبري ما يرادني  
قال احتمل قلت من يقوى لصددهم )

المراجعة وسماها الرازي السؤال والجواب ان يحكي الناظم ما جرى بين  
اثنين او بينه وبين غيره من خطاب وجواب بما يمكن من الاليجانر  
والسهولة ورشاقة السبك ولطف المعنى فالاول كقوله

بينما بعثني ابصرني مثل قيد الرمح بعدوي الاغر  
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمنها قد عرفناه وهل يخفى القمر

والذاني كقولهِ

قال لي يوماً سلماً      نَّ وبعض القول اشنع  
قال صفني وعلباً      أبناً ابني وانفع  
قلت اني ان اقل      بينكما بالحق تجزع  
قال كلاً قلت مهلاً      قال قل لي قلت فاسمع  
قال صنه قلت بعطي      قال صفني قلت تمنع

والمراجعة ظاهرة في بيت الحموي قال في الخزانة المراجعة ليس تحتها  
كبير امر ولو فوض الي حكم في البديع ما نظمتها في اسلاك انواعه اه

التوشيح

(توشيحهم بملاً تلك الشعور اذا  
لكنوه طيباً نعرفنا بنشرهم)

التوشيح - وبعضهم يسميه الارصاد من ارصد الرقيب اذا نصبه في  
الطريق - نوع يعز على الكثير سلوكه وهو يدل على تخرج صاحبه وحسن  
تصرفه ووفرة ادبه وسلامة ذوقه وحقيقته ان ياتي الشاعر قبل قافية  
بينه بكلام اذا فهمه اللبيب فهمها بلفظها ومعناها . ولا بد لذلك من علم  
سابق بالروبي والفرق بينه وبين التسهيم ان التسهيم لا تفهم فيه قافية  
البيت الا بمعناها فقط كما سيأتي في محله ومن شواهد التوشيح قوله  
اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فان اللبيب اذا سمع ما قبل القافية وعلم ان القافية مجردة مطلقة بالواو  
روبيها العين . تحقق انها لا يمكن ان تكون الا تستطيع ومثله قول الاخر

فان وُزِنَ الحصى ووزنت قومي وجدت حصى ضربينهم رزينا  
فان صاحب الذوق اذا سمع صدر هذا البيت وفهم ان مراد الشاعر  
فيه المفاخرة برزانه الحصى وكان عالماً بالروى نحقق ان القافية رزينا  
ومن غريب ما يحكي هنا ان عدي بن الرقاع دخل يوماً على الوليد بن  
عبد الملك وانشد قصيدته التي مطلعها ( عرف الديار توها فاعنادها )  
ولما انتهى الى قوله في وصف الظبية وخشفتها ( تزجي اغن كان ابرة روفه )  
شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد وكان ذلك في حضرة  
جرير والفرزدق فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال اراه يذكر  
مثلاً فقال الفرزدق انه سيفول ( قلم اصاب من الدواة مداها ) فلما  
عاد عدي الى الانشاد قال كذلك فقال الفرزدق والله لما سمعت  
صدرينه رحمنه فلما انشد عجزه انقلب الرحمة حسداً ومن تأمل بيت  
الحموي بعد معرفة الروي وراى قبل القافية ذكر اللف والطي والتعرف  
قطع بان القافية بنشرهم وبيت الحلي هنا غاية في الرقة والسهولة وهو  
م ارضعوني ثديي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال منطوي  
فلا يخفى ان من علم ان القافية ميمية وسمع في صدر البيت ذكر الرضاع  
والثدي علم قطعاً ان القافية منطوي .

( تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ )

( شَابَهُتْ أَطْرَافَ أَقْوَالِي فَإِنْ أَهْمُ أَهْمٌ إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ صِفَاتِهِمْ )  
تشابه الاطراف - وساه الاقدمون التسبيغ - ان يكرر الناظم لفظة  
القافية في اول البيت الذي يليها كقوله

اذا نزل الحجاج أرضاً مريضةً      تبع أقصى دأبها فشفاها  
 شفاها من الداء العضال الذي بها      هام إذا هز النساء سفاها  
 وفولو رنا الي بعين للخطا نُسبت      بها اصاب صميم القلب حين رى  
 رى ولم يخش من قتل الكتيب ولا      بالوصل رقى لدمع من جناه في

ولما كان الشيخ الحموي قد التزم ان يجعل كل بيت من بدعيته شاهداً  
 مستقلاً على النوع المراد فيه وكان نوع تشابه الاطراف لا يتحقق الا في  
 بيتين كما يظهر من تعريفه صرّح بينه هنا وجعل كل شطر بمنزلة بيت  
 مستقل واعد آخر الشطر الاول في اول الشطر الثاني فجاء في غاية اللطف  
 كما ترى. والحلي قد تأنى له ذلك في بيتين نظم في اولها نوعاً آخر فانه  
 قال في نوع الاكفاء

قالوا ألم ندر ان الحب غابته      سلب الخواطر والالباب قلتلم

ثم قال بعده . في تشابه الاطراف

لم أدري قبل هواهم والهوى حرم      ان الظباء تعول الصيد في الحرم

ومن تأمل البيت الاول رأى فيه من ركافة المعنى وسخافته ما لا يليق  
 بمثل الحلي وباليته استعارته من فخامة البيت الثاني ولطف معناه ما  
 اهله لانتظامه في سلك هذه البديعة

المغابرة

(أغابِرُ النَّاسَ فِي حُبِّ الرَّقِيبِ فَيُذِرُهُ أَرَاهُ أَبْسَطُ أَمَالِي بِقُرْبِهِمْ)

المغابرة ان يأتي الناظم بمدح او ذم لما جرت العادة في ذمه او مدحه  
 لغرض من الاغراض فالاول كقول بعضهم في مدح النوايب وقد اجمعوا  
 على ذمها



جری اللہ النوائب کلّ خیرِ      وان كانت تفصني برقي  
وما شکري لها الا لاني      عرفت بها عدوي من صديقي

وقول الحلي في مدح العذول وقد اجمع اهل المحبة على ذمه

اني ليطربني العذول فانثي      فيظن اني عن هواكم انثي  
واُعبّرُ للأحي الملح بذكرکم      اذنا لغير حديثکم لم تاذن

وقول بعضهم

من يذم الدنيا بظلم فاني      بطريق الانصاف اُثي عليها  
وعظمتنا بكل شيء وانا      حين جدت بالوعظ من مصطنعها  
كم ارتنا مصارع الامل والاحباب لو نستفيق يوماً اليها  
يوم بومس لها وبوم رخاء      فتزود ما شئت من يومها

والثاني كقول الحريري في ذم الدينار

نبالة من خادع ماذق      اصفر ذي وجهين كالمنافق  
بدو بوصفين لعين الرامق      زينة معشوق ولون عاشق  
لولاه لم تقطع بين سارق      ولا بدت مظلمة من فاسق

والشيخ الحموي قد احسن في مغايرته فان المحبين قد اجمعوا على ذم

الرقيب وهو قد مدحه لان تعرضه للمراقبة مبشر بقرب الاحبة . واما

مغايرة ابن الرومي في ذم الورد بقوله

بامادح الورد لا ينك من غلطة      ألت نبصر في كف ملتقطه  
كأنه سرم بفل حين سكره      بعد البراز وباق الروث في وسطه

فلا اراها من المغايرة البديعية وان استشهد بها كثير من البديعيين في

هذا الباب لان المغايرة البديعية لا يتزعج اليها الا لنكتة او معنى لطيف

حتى سماها بعضهم التلطف وابن الرومي قد اتى بها في اليتبين المارين

مجردة من كل لطف ونكتة بل مغايرة للادب ونافرة في كل ذوق سليم

والذا قد ردّ عليه غير واحدٍ من الادباء وهجوه بافح مما هجا الورد

### التذليل

(وَاللّٰهُ مَا طَالَ تَذْيِيلُ اللَّقَاءِ بِهِمْ يَا عَازِلِيْ وَكُنِيَ بِاللّٰهِ فِي الْقَسَمِ)

التذليل ان ياتي الناظم بعد تمام كلامه بجملة هي نفسه في المعنى ولكنها تزيد تحقيقاً وتوكيداً وتجرى مجرى المثل كقوله

لم يبق جودك لي شيئاً اوّله تركتني اصحب الدنيا بلا أمل  
وقوله يمت شاسع دارم من نية ان المحب على البعاد يزور  
وقوله ودعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل  
وقوله نزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط ائمان الحمد بمحمد

فانظر الى اعجاز هذه الايات كيف جاءت محققة لمعاني صدورها وهي نفسها في المعنى وقد جرت بذلك التحقيق مجرى الامثال السائرة فكان المعنى بها ابلغ لان الامثال أسهر بين الناس واعلق بالاذهان وواقع في القلوب. والفرق بين التذليل وبين الايغال والتتيم ان التذليل هو نفس الكلام السابق في المعنى وانما يوتى به مثلاً لزيادة التحقيق بمخلاقها فان فيها معنى جديداً زائداً على معنى الكلام السابق يفوت بفواتها وسياتي الكلام عليها مشبعاً ان شاء الله. والتذليل في بيت الحموي قوله وكفى بالله في القسم فان هذا هو نفس القسم الواقع في اول البيت لكنه زاده تحقيقاً بعينه في صورة المثل وتعجبي هنا بيت الحلي فان ذيل التذليل فيه مسحوبٌ على سنن الرقة المتناهية والانجم الذي تعطف عليه القلوب وهو

لله لذّة عيشه بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم

### التفويّف

( خَشِنَ الْإِنُّ أَحْرَنَ أَفْرَحَ أَمْنَعُ أَعْطَى أَيْلُ  
فَوِّفٌ أَجِدُ وَشٌّ رَقِيقٌ شَدَّ حُبٌّ لَمْ )

التفويّف لغة من البرد المنوّف اي المخطط بخطوط بيض على الطول  
وإصطلاحاً ان يجعل الناظم بينه كله او بعضه جملاً منفصلة متساوية  
وزناً او متقاربة وهذه الجمل اما قصيرة كقول المتنبي

أقل أنل اقطع احمل على أسل أعد زدهش بش تفضل أدن سري صل

وقول الآخر

فاسلم ودموايش واعطف وارقي واسم وسد واسل وصل واعطي وامنع واشفي واكتفي  
واما متوسطة كقوله

ته أحتل واحكم أصبر وعز آمن وذل أخضع وقل أسمع ومر أطلع

واما متطاولة كقوله

واعظم احلاماً واكبر سيدا وافضل مشفوعاً واكبر شافعا  
وقوله فوشي بلا رقم ونفش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر  
وقوله صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم

واحسنه وابلغه الاول وعليه جرى الشيخ الحموي في بيته وقد قرن  
التفويّف فيه بالطباق فزاده ذلك حسنا . وقد رايت ان التفويّف نوع  
لفظي ليس فيه كبير امر ولا سيما القسم الاول منه فانه على احسنيته وابلغيته  
يفضي غالباً الى العقادة والتنافر ويحول دون الرقة واللطافة ومن ثم فلا  
يجب ان يُخجّع اليه الا حيث يؤمن فيه النور والعقادة وذلك نادر

وارق بيت رايته فيه قول الشيخ عمر بن الفارض  
وَمُ هُمُ صَدُوا دَنُوا وَثُوا جَنُوا غَدَرُوا وَقُوا هَجَرُوا رَثُوا لَضَائِي  
المُؤَارَبَةُ

( يَا عَاذِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ فَلَا تُؤَارِبِ الْعَقْلَ مِنِّي وَأَسْتَفِدْ حِكْمِي )  
المواربة في اللغة من ورب العرق اذا فسد وقيل من الأرب اي الحاجة  
وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر في بيته بلفظ يصح تغييره حتى اذا أنكر  
عليه غيره على وجه يتخلص به من المواقفة . والتغيير اعم من ان يكون  
بتحريف او تصغير او زيادة او نقص . والطف ما وقع من ذلك قول  
ابي نواس في خاصة جارية الرشيد

لقد ضاع شعري علي بابكم كما ضاع حلي علي خالسه

فلما انكر الرشيد ذلك عليه وتمهده بسببه قال انما قلت

انذ ضاء شعري علي بابكم كما ضاء حلي علي خالسه

وهكذا يتخلص من مواقفة الرشيد فقال بعض من حضر هذا بيت

قلعت عيناه فابصر ومن لطيف المواربة ايضا قول بعضهم

وان بك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحيب

فما حصين والبطين وقعب ومننا امير المؤمنين شيب

بضم راء امير فلما بلغ ذلك هشاما انذ اليه فاحضره وساله انت الفائل

: ومننا امير المؤمنين شيب : فقال انما قلت امير المؤمنين بفتح الراء وهكذا

يتخلص منه . ومن ذلك ايضا قول نصيب

اهم بدعي ما حيت فان است فوا كدي من ذا يهيم بها بعدي

قيل فلما أنكر عليه الشطر الثاني قال لم اقل كذا وانما قلت : فوا كدي

من يهيم بها بعدي: والمواربة في بيت الشيخ الحموي غاية في الحسن وهي في قوله محبوب وتوارب فان مراده فيها المواربة بجنون وتوازن وهكذا يصير البيت بها هجوا للعاذل بعد ان كان مدحا

### الكلام الجامع

(جمع الكلام إذا لم تغن حكيمته  
وجوده عند أهل الذوق كالعدم)

الكلام الجامع نوع جليل يدل على حكمة الشاعر واستبحاره وحسن تصرفه وغزارة مادته وحقيقته ان بضمن الشاعر بيته يحملته حقيقة راهنة من حكمة او موعظة تجرى مجرى المثل كقوله

ومها يكن عند امرء من خليفة	وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقوله واذا ما خلا الجبان بارض	طلب الحرب وحده والتزلا
وقوله ومن نكد الدنيا على الحمران يرى	عدوا له ما من صداقته بد
وقوله اعدى عدوك ادنى من وثقت به	فحاذر الناس واصحهم على دخل

والفرق بينه وبين ارسال المثل ان ارسال المثل يكون في بعض البيت كما مر وهذا يكون في البيت كله. والحكمة ظاهرة في بيت الشيخ الحموي وهو بيت عامر بالمحسن وقد قال في شرحه ان فيه اشارة لطيفة الى بيت عز الدين الموصللي من بديعيته لعدم غنائيه في هذا الباب وهو قوله  
كلامه جامع وصف الكمال كما بهج الشوق انواعا من الريم

فان هذا البيت والحق يقال ليس فيه من الكلام الجامع سوى جمع الكلم فوجوده عند اهل الذوق كالعدم بل العدم به احق واولى وما كان

اغنى الشيخ عز الدين عنه بل ما كان اغنى اهل الادب عن بديعته  
فقد وقفنا عليها فوجدنا اكثرها من سقط المتاع . ومن الامور المضحكة  
هنا اني سمعت يوماً بعض من يدعون الادب وهو براء منهم يطنبون  
في وصف هذه البديعية ويغالون في مدحها فهمت في بادىء الامر ان  
ايين لهم وجه الخطأ واهدتهم سواء السبيل الا اني رايتهم قد جرم الجهل  
وسوا الادب الى تفضيلها على بديعية شيخنا الحموي امام هذه الصناعة  
فاحجبت حينئذ عن الكلام وتذكرت قول ابي الطيب  
ففر الجاهول بلا عقل الى ادب فخر الحمار بلا راس الى الرسن

### المناقضة

( اِنِّي اَنَا فِضْمٌ اِنْ اَزْمَعُوا وَنَا وَا وَجَرَّ نَمْلٌ نَبِيْرًا اِثْرَ عَيْسِمِ )  
المناقضة ان ياتي الناظم في بيته بشرط معلق على امرين ممكنين ومستحيلين  
فيدل بالثاني على استحالة وقوع المشروط وقد استشهد له ارباب هذه  
الصناعة بقول النابغة

وانك سوف تحكم او تباهي اذا ما شبت اوشاب الغراب

فان شبيهه ممكن واما شيب الغراب فمستحيل وقد اراد الشاعر استحالة  
حكم المخاطب باستحالة متعلق الشرط الثاني . والمناقضة في بيت الشيخ  
الحموي حاصلة من اشتراطه لمناقضته الاحبة وقوع الناي وجر النمل .  
نبيراً وهو اسم جبل ولا يخفى ان الاول ممكن والثاني مستحيل وهو قد نظر  
الى الثاني فاستحالت مناقضته لهم وبيت الحلبي هنا  
وانني سوف اسلوم اذا عدت روجي واحيت بعد الموت والعدم

والمناقضة فيه ظاهرة

التصدير

(ألم أصرح بتصدير الهدج لهم ألم أهدد ألم أصبر ألم ألم)

التصدير - ويعرف برد العجز على الصدر - نوع لفظي ليس دونه شان كبير وحقيقته ان ياتي الناظم في بيت بلفظين متفقين مادة احدهما في الصدر مطلقاً - اي اولاً وهو الاحسن او وصفاً او آخراً - والاخر في العجز وهو على اربعة اقسام الاول ان يتفق اللفظان لفظاً ومعنى كقوله

سريع الى ابن العم بلطم وجهه وليس الى داعي الندى سريع  
وقوله سقى الرمل صوب مستهل غمامه وما ذاك الاحب من حل بالرمل  
وقوله قطعت بها خوف الهوان سباسباً اذا قلت تمت أردفت بساسب

والثاني ان يتفقا لفظاً فقط كقوله

دعاني من ملامك سفاهاً فداعي الشوق قبلكما دعاني  
وقوله لم تلق غيرك انساناً بلاذبه فلا برحت لعين الدهر انسانا  
وقوله بانسة لاحاديث الحق شرحت كم من صدور لارباب الهوى شرحت

الثالث ان يتفقا في اصل الاشتقاق كقوله

محا المشيب مراحي حين خط على رامي فابفض به من كانب ماحي  
وقوله انا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان  
وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اظنين اجنحة الذباب يضرب

والرابع ان يتفقا في شبه اصل الاشتقاق كقوله

ونومي مفنود وصحبي لك الفنا وسهدي موجود وشوقي نامي  
وقوله لو اخصرتم من الاحسان زرتهم والعذب بهجر للافراط في الخصر  
وقوله واذا ما رباح جودك هبت صار قول العذول فيها هباء

والاول هو الاحسن والاشهر ثم ما يليه على الترتيب . ومنهم من زاد على  
هذه الاقسام ما اذا كان احد اللفظين في آخر العجز والثاني في اوله او  
وسطه كقوله

وان لم يكن الأمرج ساعة قليلاً فاني نافع لي قليلاً  
وقوله تصدى لفتي بالصدود وانني لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره

والصحيح ان ذلك ليس من هذا الباب فان معنى التصدير من الصدر  
كما لا يخفى . وشاهد في بيت الشيخ الحموي من القسم الاول بتكرار لفظ  
أم وهو غاية في الحسن غير ان الشيخ ذكر في الخزانة ان دياجة التورية  
في عجز هذا البيت وصدوره لا تخفى على صاحب الذوق السليم وقد طالما  
تنوّرت التورية في عجزه فلم اجد لها منارا ولا آسنت لها نارا فان كان  
مراده التورية في آخر البيت بين أم وأم مضارع لمت الجهول فهو غير  
ظاهر لوجوب اتحاد اللفظ في التورية كما سيأتي في بابها ان شاء الله  
وان كان مراده التورية في أهّد بين الهدّ والتهديد فليس في الفاموس  
هّد بمعنى هدّ فندير . نعم التورية ظاهرة في قول الموصلي هنا  
فهم بصدر جمال عجز عاشه عن وصله ظاهر عن باحث فهم

### القول بالموجب

(قولي له موجب إذ قال أشفقهم تسل قلت بناري يوم فقدهم )  
القول بالموجب ان يقع في كلام الغير لفظ مشترك بحقيقته او بمتعلقه  
فيعمل على ما يحتمله من خلاف مراده بذكر متعلقه فالاول اي ما كان  
اللفظ فيه مشتركا بحقيقته كقوله



ولما اتاني العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحمي قارض  
وتدبهنوا لما راوني شاحبا وقالوا به عين فقلت وعارض

والثاني كقول سيدي العالم المفضل المطران جرمانوس فرحات وهو  
غاية في الحسن

قال الحبيب رغبت قلت عن السوي وعشفت قلت جمال وجهك في الوري  
وسلوت قلت رغيد عيشي والهنا وهجرت قلت لذيد غمضي والكري

والفرق بينه وبين الاستدراك ان الاستدراك يكون بلكن كما مر وهذا  
بلا اداة كما رايت والذي ذكرناه من حقيقة القول بالموجب هو المشهور  
وعليه جرى متاخرو البديعين وشاهد في بيت الشيخ الحموي لفظ  
تسل فان المتكلم اراد به السلو فجمله المخاطب على معنى التسلي بالنار بان  
ذكر متعلقه وهو بناري. وقد جعل حذاق البديعين لهذا النوع ضربا  
آخر وهو ان يذكر المتكلم صفة عامة يكفي بها عن امر اثبت له حكما  
فيثبتها المخاطب لغيره من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم او انتفائه  
ومثلوا له بقول القرآن: **لئن رجعنا الى المدينة ليُخرجن الاعز منها**  
**الاذل والله العزة ورسوله والمؤمنين**: فالمتكلمون وهم الكفرة هنا كانوا  
بالاعز عن فريقهم واثبتوا له حكم الاخراج فرد عليهم باثبات صفة العزة  
لله ومن يليه من غير تعرض لثبوت الاخراج للكفرة او نفيه. والذي  
ارى ان هذا الضرب من اعز انواع البلاغة واعلاما قدرا ولو فوض الي  
حكم في هذا الفن لاحت الضرب الاول بالاستدراك وافردت هذا  
الباب للضرب الثاني والله تعالى اعلم

### الهُجُورِي فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ

(وَكَمْ بِمَعْرِضِ مَدْحٍ قَدْ هَجَّوْتَهُمْ  
وَقَلْتُ سُدُّمُ بِجَهْلِ الضَّيْمِ وَالْتِهَمِ)

الهجور في معرض المدح ان ياتي الناظم في كلامه بالفاظ موجهة ظاهرها مدح وباطنها قدح والمقصود الثاني واحسن شاهد على ذلك قول الحماسي بهجوقومه

لكن قومي وان كانوا ذوي عددٍ ليسوا من الشر في شيء وان هانا  
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرةً ومن اساءة اهل السوء احسانا  
كان ربك لم يخلق الخشية سواهم من جميع الناس انسانا

فان هذا الكلام ظاهر المدح بالمغفرة والحلم والخشية مع ان المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة وهو كلام عامر بحاسن هذا الباب وبنوره استضاء الحكي والحموي بل من فضله اغترفا اما الحموي فقد مر بينه ومحل الشاهد فيه قوله سدتم مجمل الضيم والتهم واما الحكي فقد قال من معشر برخص الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى من كل منهم فان معنى الشطر الثاني هو نفس معنى البيت الثاني من ابيات الحماسي كما لا يخفى. والفرق بين هذا النوع وبين التهكم ان الكلام في التهكم لا بد من اشتماله على قرينة لفظية تدل على ارادة غير الظاهر بخلافه هنا فانه لا يزال جاريا على ظاهره حتى يقرن بكلام آخر يدل على المقصود منه كقول الحماسي بعد الايات المارة

فليت لي بهم قوما اذا ركبو شوا الاغارة فرسانا وركبانا

فان هذا البيت قد كشف النقاب عن معنى الايات التي قبله ودلّ على ان المقصود فيها الذم والهجو وهذا الفرق هو الذي ذكره البدعيون وقد مرت الاشارة اليه في باب التهمك وهو فرقٌ ضعيف لا اراه وافياً بالمراد للزوم القرينة في كلٍ منها . والذي يظهر لي ان الفرق بينها ان الكلام في التهمك لا يكون موجهاً بل خالصاً في الظاهر للمعنى المستحب وانما ذكر في غير موضعه استهزاءً واما هنا فلا بد من كونه موجهاً بالاعتبار بمحمل المدح والهجو والمقصود به الهجو وانما جيء به على هذه الصورة ايهاً ما لا استهزاءً فتأمل والله اعلم

### الاستثناء

( عَفْتُ الْقُدُودَ فَلَمْ أَسْتَنْ بِعَدَهُمْ إِلَّا مَعَاظِفَ أَعْصَانِ بِيَدِي سَأَمِ )  
الاستثناء اخراج القليل من الكثير مع زيادة تكسوا الاستثناء بهجةً وطلاوةً كالمبالغة في المدح في قوله

فلو كنت بالعناء او باطومها لخلتك الا ان تصد تراني

فان معناه اني لو كنت في حيز العدم لخلتك قادراً ان تراني اذا شئت ذلك فانه ليس لك مانعٌ خارجيٌ يمنعك اياه ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة في المدح ومثله قوله

بسعى به البرق الا انه فرسٌ في صورة الموت الا انه رجلٌ

وقوله كالشمس الا انه لا يخفى والبدر الا انه لا يمتحنُ

والغيث الا انه لا ينهي والليث الا انه لا يفرقُ

ولا يخفى على كل صاحب ذوقٍ ما في ذلك من زيادة المبالغة والحسن

على قوله كشمس لا تخفي وبدر لا يحق وشاهدك في بيت شيخنا المحمدي  
ظاهر وهذا البيت مما يسيل رقة وانسجاماً ونشئ له معاطف الادياء  
طرباً وترشفه الاذواق مداماً وهو بيت لا نظير له في هذا الباب وليس  
بعد التورية فيه لطافة وابداع عند ذوي الالباب . واما الزيادة في  
استثنائه فحاصلة عن ذكر عيافة القدود وتأكيد ذلك بعدم استثناء قيد  
من حكم العيافة ثم اخراج تلك المعاطف من ذلك الحكم حتى كانها  
لزيادة فضلها ليست من جنس تلك القدود المذكورة

### التشريع

(طَابَ اللَّيْلُ لَدَّ تَشْرِيعِ الشُّعُورِ لَنَا عَلَى النَّقَا فَنَعِمْنَا فِي ظِلِّ الْإِلْمِ )  
التشريع - ويسمى ذا القافيتين ايضاً - نوع لفظي خاص بالنظم اذا قصد  
الشاعر فلما يسلم من التكلف والتعسف ولا ياتي على غير قصد الا نادراً  
وهو في اللغة من شرع الطريق اذا بينه وفي الاصطلاح ان يبني الشاعر  
بينه على قافيتين بحيث اذا اسقط بعضه كان الباقي شعراً مفيداً كقوله

واذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال بكنين شمالا  
الفتنا نغري الغيظ لضيفنا قبل القتال ونقل الابطلا

وهما بيتان من وزن الكامل فلو اريد الوقوف على الرمال في الاول  
والقتال في الثاني لكانا بيتين من مجزوء الكامل مستقيمين وزناً ومعنى

ومثل ذلك قول الحريري

يا خاطب الدنيا الدينية انما شرك الردى وقرارة الاكدار  
دار متي ما اضحكك في يومها ابكت غداً بعداً لها من دار

فانك لو وقفت على الردى وغدا لكان ذلك شعراً من مجزوء الكامل  
ايضاً ومن ذلك ايضاً قوله

ذهب الزمان ولم يفر بوصاله      مستعطفٌ والعطفُ عنه غريبٌ  
انا في الهوى يعقوب وهو بحسبه      هو يوسفٌ لو سرَّ منه عقيبٌ

واما بيت شيخنا الحموي فغاية في الحسن وفيه زيادة على غيره فانه وفي  
لشارح التلخيص بمنته في الشعر العربي حيث قال ومن لطيف ذي القافيتين  
نوعٌ يوجد في الشعر الفارسي وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد الفواقي  
الأول بحيث اذا جمعت كانت شعراً مستقيم المعنى اه فان هذا البيت  
اذا فصل يخرج منه بيتان مستقيمان وزناً ومعنى احدهما من منهوك  
الرجز وهو: طاب اللقا: على النقا: والثاني من المديد ذي العروض  
المخدوفة المخبونة وهو: لد تشريع الشعور لنا: فنعمنا في ظلالهم: وقد  
حاول الموصلي ذلك قبله فاطاعه الوزن وعصاه المعنى فانه قال  
وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا      وكم هوى في منال ذل من حكم

### التنميم

(بِكَلِّ بَدْرِ بَلِيلِ الشَّعْرِ بِجَسَدِهِ      بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّنْمِيمِ فِي الظُّلَمِ)

التنميم ان ياتي الشاعر في كلامه بكلمة او جملة تزيد معنى وحسنا بحيث  
اذا طرحت نقص معناه وحسنه وفائدته المبالغة ومنه قوله

من يلق يوماً على علانهِ هرماً      يلقى الساحة منه والندی خلفاً

فان قوله على علانهِ تنميم افاد المبالغة وهي ظاهرة. وربما افاد الاحتراس  
والاحتياط كقوله

فستى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهي  
وقوله اناس انا لم يقبل الحق منهم وبعطوه غاروا بالسيف القواض  
فان قوله غير مفسدها وبعطوه نتميم قصد فيه الاحتراس والاحتياط اما  
في الاول فمن توهم ارادة خراب الديار الذي قد يؤثره المطر واما في  
الثاني فمن توهم الذلة فيهم فان شان الاذلاء ان ياخذ غيرهم حقه منهم  
وينكر عليهم حقه . وما ذكرنا من افادة التميم الاحتراس قد ذكره  
المحموي في الخزانة وغيره من قبله وفيه نظر فان البديعين قد جعلوا  
الاحتراس نوعا براسه وفرقوا بينه وبين التميم كما سيأتي في باب الاحتراس  
على انه لو اريد ضمّه مع نوع آخر لكان التكميل احق به من التميم لان  
التكميل يرد على تمام وهو شان الاحتراس كما لا يخفى والتميم يرد على  
نقص كما رايت وهذا هو الفرق بينهما ومن ثم فقد جعل اهل المعاني  
الاحتراس من قبيل التكميل ومثلوا له بقوله فسنى ديارك البيت فتأمل .  
ومن التميم ما ياتي لاقامة الوزن الا انه لا يعتبر بديعا الا اذا افاد  
فوق ذلك ضربا من المحاسن يوهله عند الادباء للانتظام في سلك  
الانواع البديعية واحسن ما ورد من ذلك قول ابي الطيب  
وخفوق قلب لو رايت ليه يا جنتي لظننت فيه جهنما  
فان قوله يا جنتي انا جي به لاقامة الوزن الا انه لا يخفى على من رآه  
مكتنفا بذكر اللهب وجهنم ما فيه من المحاسن البديعية . وللتميم في  
بيت المحموي ثلاثة شواهد الاول قوله بلب الشعر والثاني قوله على  
التميم والثالث قوله في الظلم ولولا ذكر لبل الشعر في صدر البيت لكان

هذا الاخير ابغالا خالصا وهو بيت بديع بانوار المحاسن واف باقصى  
المراد بحسبك بدر السماء على تمامه في ليل المداد

### تجاهل العارف

( وَأَفْتَرَّ عَجْبًا تَجَاهَلْنَا بِمَعْرِفَةٍ قُلْنَا أَبْرُقُ بَدَا أَمْ تَفَرُّ مَبْتَسِمًا )

تجاهل العارف آية من آيات البلاغة وحقيقته ان ينزل المتكلم المعلوم منزلة المجهول فيسأل عنه سؤاله عن المجهول مبالغة في ما هو أخذ فيه من المدح او ذم او تعظيم او تدليه في الحب او نحو ذلك واحسنه ما كان مبنيا على التشبيه لان المبالغة المقصودة في هذا النوع هي في التشبيه

نظير منها في سواه ومن شواهد قول ابن هاني الاندلسي

فتكات طرفك ام سيف ايك وكورس خمر ام مرانف فيك  
اجلاد مرهنة وفنك محاجر ما انت راحة ولا اهلوك

وقوله ايضا من قصيدة غراء يمدح الملك مجي بن علي

ابني العوالي السهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكبر  
من منم الملك المطاع كانه تحت السوانغ نبع في حيدر

قيل انه انشد هذه القصيدة في حضرة جيشه فلما انتهى الى قوله من منم الملك المطاع الخ رجّل الجيش كله تعظيما للمدوح ومن ظريف ذلك قول الآخر

بالله يا ظليات الناع قلن لنا لبلاي منكن ام ليلي من البشر

### وقول الآخر

سلاظية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترابس انحلا  
انت امرت الصبح ان يصدع الدحي وعلمت غصن البان ان يميل

وقد تجاهل شيخنا الحموي بقوله ابرؤ بدا ام ثغر مبسم وهو تجاهل مبني  
 على التشبيه والمبالغة فيه ظاهره فان المراد بذلك ان البدر المجازي  
 المذكور في البيت قبله لما تبسم ثغره ادهش بلطف تبسمه ونور وجهه  
 عقل متبسم حتى ظنه برفاً أوهض في آفاق السماء فسأل عنه بذلك  
 وهو يعرفه .

### الْاِكْتِفَاءُ

(لَمَّا أَكْتَفَى خَدُّهُ الْقَائِي بِجِهرَتِهِ قَالَ الْعَوَازِلُ بَعْضًا إِنَّهُ لَدَمِي )  
 الاكتفاء ان يحذف الشاعر من بيته لضيق المقام شيئاً يستغني عن ذكره  
 بدلالة العقل واكثر ما يكون المحذوف في آخر البيت والمحذوف كلمة  
 وقد يكون المحذف في المحشو والمحذوف بعض كلمة وجملة فيما حذف منه  
 كلمة في اخر البيت قوله

فان المية من ايمشها فسوف تصادمه اينما

وقوله ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو في

اي اينما توجه وفي قلبي . وما حذف منه بعض كلمة وهو اعز من الاول قوله

واند كفت عنان عيني جاهداً حتى اذا اعيت اطلقت العنا

اي العنان . وما حذف فيه جملة قوله

ولا نستعجب شيباً برأمي فما ان ثبت من كبر ولكن

وقوله بالائي في هواها افرطت في اللوم جهلا

ما يعلم الشوق الآ ولا الصباية الآ

وفيها التضمين زيادة على الاكتفاء اما الاول فمن قوله

فما ان ثبت من كبر ولكن رايت من الاحبة ما اشابا



واما الثاني فمن قوله

ما يعلم الشوق الآ من يكابدهُ ولا الصباية الآ من يعانها  
وما حذِف منه في الحشو قوله

وليلة زارني فقيه في رشك ليس بالفتيه  
رأى ببني كاس خمر فظل بنأى وينقيه  
فقلت هلاً فقال كلاً فقلت لم لا فقال ايه  
ما ذاك فني فقلت اني انزه الكاس عن سفيه

اي فقلت هلاً تشرب ولم لا تشرب . واحسن ما يكون الاكفاء اذا كان  
معلي بالتورية ومن ذلك قوله

ضلوا عن الماء لما ان سروا سحرأ قومي فظلوا حيارى بهشون ظما  
والله اكرمني بالماء بعدهم فقلت بالبت قومي يعلمون بما  
وقوله الدمع قاض بافتضاحي في هوى ظبي بغار الغصن منه اذا مشى  
وغدا بوجدني شاهداً ووشى بما أخفي فيا لله من قاض وشا

وقد ابى شيخنا الحموي ان ياتي بالاكتفاء الا محلي بالتورية فجاء بذلك  
من وجه دقيق على غاية الحسن والكمال فان اكتفاءه في دمي ليس له  
نظير في هذا الباب . قال في الخزانة وهذا الاكتفاء ينظر الى قول القائل  
كضرائر الحمراء قلن لوجهها حسداً وبغضاً انه لدميم

### مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ

(ذَكَرْتُ نَظْمَ الْعَالِي وَالْحَبَابِ لَهُ رَاعَى النَّظِيرَ بِتَغْيِيرِ مِنْهُ مُنْتَظِمٍ)

مراعاة النظير - وسماها بعضهم التناسب والائتلاف - ان يجمع الناظم  
بين امر وما يلائمه مطلقاً على غير تضاد كقول عنزة  
حصاني كان دلال المنايا فحاض غبارها وشري وباعا

وسيفي كان في الهيجا طبيبا يداوي راس من يشكو الصداعا

وقول الآخر

كان السرى ساقى كان الكرى طلا كانا له شرب كان المنى نقل  
كانا جاع والمطى لنا فر كان الفلا زاد كان السرى اكل

فانظر كيف ناسب الاول بين الدلال والشراء والبيع في البيت الاول  
وبين الطيب والمداواة والصداع في البيت الثاني والثاني بين الساقى  
والطلا والشرب والنقل في البيت الاول وبين الجوع والقم والزاد  
والاكل في البيت الثاني. وقولنا على غير تضاد مخرج للطباق لابتناء  
المناسبة فيه على التضاد كما مر وقولنا مطلقا اي سواء كانت تلك  
الملائمة معنوية كما مر وهو الاصل ام لفظية كقوله

فراعيت النظر وقلت بدري عذارك اخضر والنفس خضرا  
وقوله وحرف يكون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط

وهذا يقال له ايها التناسب. واما بيت شيخنا الحموي فمراعاة النظر  
فيه من النوع الاول وهي حاصلة من جمعه بين اللغوي ونظم الحباب  
ونظم الشعر

التمثيل

( وَفَلْتُ رِدْفُكَ مَوْجٌ كِيْ امْتِلُهُ )

بالموج قال قد استسمنت ذا ورم

التمثيل ان يقصد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا يبرادفه

بل بما يصلح ان يكون مثالا للفظ كقوله

اخرجتموه بكن عن حيينه والناقد تلظي من ناصر السلم

لو طأنوه على جمر العنوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم  
فان هذا الشاعر اراد ان يقول في البيت الاول ان اخراجكم اياه وانتم  
احبة له غريب نادر الوقوع فعبر عن ذلك بقوله: والنار قد تلتظي  
من ناضر السلم: وفي الثاني اراد ان يقول ان وطئه على جمر العنوق لم  
يكن الا بما ضيقت عليه واضطرتتموه اليه فعبر عن ذلك بقوله: ولو لم  
يخرج الليث لم يخرج من الاجم: والفرق بينه وبين ارسال المثل ان هذا  
يقع موقع جزء من المعنى المراد وارسال المثل يقع بعد تمام المعنى مثلاً  
عليه والتمثيل ظاهر في بيت الحموي وهو قوله قد استسمنت ذا ورم  
غير ان قوله كي امثله بالموج حشو ذهب بطلاوة هذا البيت وابن  
هو من رقة بيت الحلي هنا وانسجامه وهو

باغائبين لند اضني الهوى جسدي والغصن بدوي لفتد الوابل الرديم  
فانه اراد ان يبين علة اضناء الهوى لجسده فاتي موضع ذلك بمثل يفيد  
وهو ليس باللفظ الموضوع له ولا مرادفه والله تعالى اعلم

### التوجيه

(وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي نَعْمَانٍ وَجْتِهِ لِي مُنْذِرٌ مِنْهُ بِالتَّوْجِيهِ لِلْعَدَمِ)  
التوجيه في اللغة مصدر وجهه الى ناحية اذا ارسله اليها وجعله ان  
يستقبلها بوجهه وفي الاصطلاح ان يقصد الشاعر معنى فيدل عليه  
بالفاظ موضوعه له لكنها متناسبة في اصطلاح من اساء اعلام او  
قواعد علم او فن. والفرق بينه وبين التورية ان التورية لا تكون الا  
بلفظ واحد مشترك حفيظة والتوجيه لا يكون الا بالفاظ متلائمة داخلية

في اصطلاح دون اشراك في الاصل ومن شواهد قول بعضهم  
لا تهبوا من قد تعود فضلكم وهو الذي بلبان وصلكم غدي  
ورفعت منداره بالابتداء حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي  
وبروى ان هذا الشاعر كان له عادة ان يقصد باب امير فيمدحه  
باشعاره فيصله بعبائه فمرض يوماً واحتاج الى المال فارسل هذين  
البيتين الى الامير فلما وقف عليها استحسناها وحمل اليه مالا بنفسه فلما  
راه قال له انت الذي وهذه الصلة وانا العائد . وهذا غاية في الحسن .  
ومثله قول الآخر

من أم بابك لم تبرح جوارحه      تروي احاديث ما اوليت من مين  
فالعين عن قرّة والكف عن صلة      والقلب عن جابرو الاذن عن حسن

فان قصد هذا الشاعر ان يقول من أم بابك اقررت عينه ووصلت  
كفه وجبرت قلبه الكسير واسمعته الكلام الحسن فعبر عن ذلك بما  
نرى من التوجيه البديع فان قرع وصلة وجابراً وحسناً اساء اعلام  
لبعض من رواة الحديث واما ترشيحه لهذا التوجيه بقوله في البيت  
الاول تروي احاديث فما لا ضرب له في الحسن ومن لطيف هذا  
النوع قول آخر

باساكننا قلبي المعنى      وليس فيه سواك ثاني  
لاي معنى كسرت قلبي      وما التقي فيه ساكنان

واما الشيخ الحموي فقد اتى بالتوجيه في بينه المقدم من اساء الاعلام وهي  
النعان والمنذر وهو اسم ابيه والاسود وهو اسم اخيه ولا يخفى ما فيها من  
المناسبة والمطابقة للمعنى الاصلي الذي هو المقصود هنا .

عَنَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ

(يَأْنَسُ ذُوْفِي عِنَابِي قَدْ دَنَا أَجَلِي مَنِي وَلَمْ تَنْطَعِي آمَالَ وَصَلِيمِ)

عناب المرء نفسه نوع ليس فيه من طرق الابداع ما يستحق به ان ينتظم في سلك هذه الانواع ولذا لم يجعل به ائمة هذه الصناعة ولم يذكروا له حدا ولا تكلفوا له كثرة الشواهد كغيره بل قالوا انه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير امر وحقيقته ان ياتي الناظم بكلام متضمن لوما على نفسه في امر كانه اخطأ فيه ومنه قوله

اقول لنفسي في الخلاء الوها لك الويل ما هذا التجلد والصر

وهو ظاهر في بيت الحموي فكانه يقول لنفسه لقد اضنيتني بما تكلفت من اسباب الهوى ومذاهب الغرام واتلفتني بما ألفت من حر نار الجوى حتى لقد اشفيت على الحجام فالام تطمعين من احبتك بالوصال ولم يبق لي فرط السقام من فسحة العمر ما يكفي لقضاء تلك الآمال .

الْقَسَمُ

(بَرِئْتُ مِنْ أَدْبِي وَالْعِزِّ مِنْ شَيْبِي إِنْ لَمْ أُبْرِ بِنَأْمِي عَنْهُمْ قَسَمِي)

قال في الخزانة القسم ان يقصد الشاعر الحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا وما يكون هجاء لغيره اه وهو على هذا نوع سافل لا يستحق ان يذكر بين انواع البديع والذي ارى انه لا يرفع مقامه ويكسوه طلاوة الابداع الا ان يكون الحلف على امر بما يصح ان يكون برهانا على حقيقته كقوله

لا بر في الحب يا اهل الهوى قسي ولا وقت للعلی ان خنتكم ذمي

الانرى ان هذا الشاعر لما قصد نفي الخيانة عنه حقق ذلك بان حلف  
عليه بمجته ولاصحابه وبعلمهم به ووفاء ذممه ومن كان من المحبة لغيره وعلو  
الهم وحفظ الذم بمكان تعذرت عليه خيانه ومثل ذلك قوله

لاوالذي سل من جنبيه سيف ردى قدت له من عذاره حائله  
ما صارمت مغاتي دمعاً ولا وصلت غمضاً ولا سالت قلب بلابله

وقوله وجوه اشواقك البسك وحرمة الصبر الجهميل  
ما اسفست عيني سواك ولا صبوث الى خليل

فلا يخفى على اللبيب ما في المقسم به من البرهان على مدعى الشاعر وبيان  
وجهه وسببه بخلاف قوله

حلفت بن سوى السماء وشادها ومن مرج البحر ينلتيان  
لما خلقت كفاك الالربع عفاث لم تغفل لمن ثواني  
لتقبل اقواه واعطاء نائل وتقلب هدى وحبس عنان

فان المقسم فيه جاء عارياً عن تلك النكتة البديعة كما ترى فلم يكن له  
حظ من البلاغة البديعية . واما بيت شيخنا الحموي فعامر مجاسن هذا  
النوع فانه قصد اثبات عزمه على نأيه عن احبته وسلوه لهم فانقسم على  
ذلك بما يلحق الادباء من خلاله حجة على صدق مدعاه لانه افاد فيه  
انه جامع بين الادب وعزالثيم ومن كان هذا شأنه حق تصديق  
مدعاه ولا سيما اذا كان قد اقسم عليه فتأمل كل ذلك والله اعلم

حسن التخلص

( ومن غدا فسمه الشيب في غزل  
حسن التخلص بالمتنار من قسي )

حسن التخلص - ويسمى المخلص وبراعة التخلص ايضاً - من اهم انواع  
البديع وادلها على تمكن الشاعر ورسوخ قدمه وحسن تصرفه وبراعته  
وحقيقته ان يكون الشاعر اخذاً في قصيدته بغرض من اغراض الشعر  
كالغزل او الحماسة او نحو ذلك فينتقل الى الغرض المقصود من مدح  
او رثاء او هجاء او نحو ذلك باختلاس رشيق ومعنى دقيق بحيث لا  
يشعر السامع بذلك الانتقال قبل وقوعه لشدة ما بين المعنيين من المناسبة  
ومن ذلك قول زهير في مدح هريم بن سنان

فاستبدلت بعد ناداراً بمانية ترعى الخريف فادني دارها ظلم  
ان الجبل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هريم

وقول ابي نواس

يقول التي من بيتها خف محلي	يعز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر لغني متطلب	بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستجبتها بوادس	جرت فخرى في اثرهن عير
دعيني اكثر حاسدك برحلة	الى بلد فيه الحبيب امير

وقول ابي تمام

زعمت هواك عفا الغداة كما عنت	منها طول باللوك ورسوم
مازلت عن سنن الوداد ولاغدت	نسي على الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى	مر وان ابا الحسين كريم

وهذا البيت قد استشهد به ائمة البديع على حسن التخلص وبالغوا في  
مدحه لما فيه من الوثبة من الشطر الاول الى الثاني باسرع اختلاس  
واكسبه منقود من وجه فانهم شرطوا في حسن التخلص شدة المازجة  
والمناسبة بين المعنيين وانت ترى ان لامناسبة هنا بين مرارة النوى

وكرم ابي الحسين فتامل . ومن المخلص المستحسنه قول المتنبي  
خطبي اني لا اري غير شاعر  
فم منهم الدعوى ومني القوائد  
فلا تهبنا ان السيوف كثيرة  
ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن بديع ذلك قول البهاء زهير من قصيدة مطلعها  
عرف الحبيب مقامه فتدلا  
وقعت منه بوعدي فتعلا

الى ان قال

اهوى التذلل في الغرام وانما  
ياي صلاح الدين ان اتدلا  
فان لم يكن الانتقال على هذا النحو من الوثوب السريع والاختلاس  
الرشيق والتناسب الشديد فلا يسي حسن تخلص بل اقتضابا وذلك

كقول زهير بن ابي سلمى في معلقته

ظهرن من السوبات ثم جزعنه  
فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله  
على كل قبني قشيب ومنام  
رجال بنوه من فريش وجرهم  
مينا لنعم السبدان وجدنا  
على كل حال من يحيل ومبرم

فان عدم التعلق بين البيت الاول والثاني ظاهر ومثله قول المتنبي

ولقد بكيت على الشباب ولتي  
حذرا عليو قبل يوم فراقو  
مسودة ولاء وحي روف  
حتى لكدت بماه جنبي اشرق  
اما بنواوس بن معن بن الرضي  
فاعز من تحدي اليه الابيق

ولا يخفى ان الاقتضاب احط مقاماً من حسن التخلص واضعف موقعا

في الاذواق وهو طريقة هجرها المتأخرون ولم يرضوا الا بما يدل على

الرشاقة والقوة وعلو الطباق . واما بيت شيخنا الحموي فقد استوفى شرائط

حسن التخلص فانه وثب فيه من الغزل الى المدح باسرع من لح البصر

وانتقال الفكر مع شدة ما بين المعنيين من الملامة والمناسبة ولطافة المعنى



وفرط الانجم

الْأَطْرَادُ

( مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحِينَ الْأَمِينُ أَبُو السَّبْتُولِ خَيْرُ نَبِيِّ فِي أَطْرَادِهِمْ )  
 الاطراد ان يذكر الناظم في بيت واحد اسم المدوح او غيره مع ما يحمله  
 المقام من اسماء آباءه على ترتيب الولادة من غير تكلف ولا انقطاع بلفظ  
 اجنبي ومنهم من اشترط ذكر لقب المدوح وكتبه وصفته اللاتئة به وهو  
 نوع رخيص القدر ليس دونه كبير امر فان لم تكسبه السهولة طلاقة  
 والانجم رونقا وبهجة سقط من ذرى انواع البديع ومن شواهد الاول قوله

ان يقتلوك ففد ثلثت عروشهم      بعثية بن الحارث بن شهاب  
 وقوله      من يكن رام حاجة بعدت عنه      واعيت عليه كل العياء  
 فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

ومن شواهد الثاني قوله

مويد الدين ابو جعفر      محمد بن العنبي الوزير

وبيت الشيخ المحوي من قبيل الثاني وسهولته وانجمه ظاهران والمراد  
 بالذبيحين ابو محمد عبد الله بن عبد المطلب وجده القديم اسماعيل بن  
 ابراهيم الخليل وبسبب كل منها ذبيحا لان الاول كان ابوه قد نذر ذبجه  
 واما الثاني فلانهم يزعمون انه هو الذي امر الله ابراهيم بذبجه

الْعَكْسُ

( عَيْنُ الْكَمَالِ كَمَا لَ الْعَيْنِ رُوبَةُ )

بِاعْكَسَ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَيْنِي )

العكس ويسمى التبدل ان ياتي المتكلم بكلام ثم يعكسه فيقدم ما آخر  
ويؤخر ما قدم بحيث يحصل عن ذلك نكتة وزيادة في المعنى وهو  
يكون اما بين اجزاء جملة كقولهم كلام الملوك ملوك الكلام وعادات  
السادات سادات العادات ومنه بيت شيخنا الحموي والنكتة ظاهرة  
فيه للتأمل . او بين اجزاء جملتين كقوله

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله      ولا مال في الدنيا لمن قل مجده  
وقوله      فلولا زفيري اغرقتني ادعي      ولولا دموعي احرقنتي زفرتي  
ومن بديع ذلك قول بعضهم

رق الرجاج وراقت الخمر      فتشابها فتشاكل الامر  
فكأنا خمر ولا قدح      وكأنا قدح ولا خمر

وقول الاخر

ان الليالي للانام مناهل      تطوى وتشر دونها الاعمار  
فصارهن مع المهموم طويلة      وطواهن مع العرور قصار

فاذا خلا العكس من نكتة الادب وزيادة المعنى لم يكن من البديع  
ومنه قوله

لي ولي وجد منيم عندكم      عندكم وجد منيم لي ولي  
ما بلي بالحب مثلي عاشق      عاشق بالحب مثلي ما بلي  
وقوله      زعموا اني خورن في الهوى      في الهوى اني خورن زعموا

التريد

(أبدى البديع له الوصف البديع وفي  
نظر البديع جلا تريدة بفي )

الترديد ان يذكر الناظم في بيته لفظاً ثم يعيدها فيه بعينها مع متعلق آخر  
تفيد به معنى زائداً وهذا النوع والتكرار والتعطف انواع متفاربة في  
حقيقتها وانحطاط قدرها عن رتبة غيرها من انواع البديع والفرق بين  
الترديد والتكرار ان اللفظة في التكرار تعاد بعينها تأكيداً دون زيادة معنى  
كما سيأتي قريباً وبينه وبين التعطف ان التعطف لا بد فيه ان يذكر  
احد اللفظين في الشطر الاول والآخر في الشطر الثاني كما سيأتي ايضاً  
والترديد لا يشترط فيه ذلك فهو اعم من التعطف ومن شواهد  
الترديد قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراه      وداوني بالتي كانت هي الداء  
صفراه لا تنزل الاحزان ساحتها      لو مسها حجرٌ مسنة سراه

ومن ذلك قول المتنبي

يا بدرُ يا بجرُ يا غامةُ يا      لبت الشرى باجمامٍ بارجل

وقول الآخر

يريك في الروح بدر الاح في غسق      في لبت عريسة في صورة الرجل

وقد جاء الشيخ الحموي بالترديد في بيته على احسن طرقه

التكرار

(كُرِّرْتُ مَدْحِي حَلَا فِي الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ)

التكرار ان يذكر الناظم في بيته لفظاً ثم يعيدها فيه لفظاً ومعنى تقريباً  
لمدح او ذم او نسيب او تهويل او نحو ذلك من الاغراض كقول  
المتنبي

افعاله نَسَبٌ لو لم يقل معها جَدِّي الخَصِيبُ عرفنا العِرْقَ بِالْفُصْنِ  
العَارِضُ المَنْ اِبْنُ العَارِضِ المَنْ اِبْنُ العَارِضِ المَنْ اِبْنُ العَارِضِ المَنْ

وقول الآخر

ما زال صدر الدست صدر الرتبة الـ علياء صدر الجيش صدر المجلد

وقول الآخر

لساني لسري كنوم كنومٌ ودمي بوجدي نوم نومٌ

وقول الآخر

بالبكر انشروا لي كلبيا بالبكر ابن ابن الفراما

### المذهب الكلامي

(وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي اَنْ بَعَثْتُهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْاُمَمِ)

المذهب الكلامي من اجل الانواع شأنا واعزها ركنا وحقيقته ان ياتي الناظم على صدق دعواه بحجة قاطعة مسلمة عند المخاطب وسمي كذلك لانه جاء على طريقة علم الكلام عند المسلمين وهو عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة ومن شواهد قول النابغة يعنذر

الى النعمان بن المنذر عن مدحه آل جفنة

ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب  
كفعلك في قوم اراك اصطنعهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

فكانه يقول لا تعد مدحي لقوم احسنوا الي وانعموا علي ذنبا لانك لا تعد مدحك من قوم قد احسنت اليهم وانعمت عليهم ذنبا ومثله قول الآخر  
واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

فكانه يقول ان الزائر لا يزور الا من يعرفه ولكن الكرى لا يعرف جفني

فهو لم يزره ومثله قوله

انحسب الصب ان الحب منكم ما بين منسجم منه ومضطرب  
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا ارتقت لذكر البان والعلم

فصكأنه يقول لا نستطيع انكار الحب لان سخ الدمع على اطلال قوم  
والتأرق لذكر منازلهم دليل قاطع على هواهم ولكنك فعلت ذلك فانت  
صب عاشق ومثل ذلك ايضاً قوله

يا ذا الذي بصروف الدهر عبرنا هل عاند الدهر الأمان له خطر  
اما ترى البحر تظن فوفه جيف ونستفر باقصى فعر الدر  
وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

والشيخ الحموي قصد في بيته ان يبين لامته بعثة نبيهم محمد فحقق ذلك  
بما استقر في اعتقادهم من تميزهم على سواهم من الامم

المناسبة

( فَعَلِيَّةٌ وَافِرَةٌ وَالزُّهْدُ نَاسِبَةٌ وَحِلْيَةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْ كُلِّ مَجْتَرِمٍ )  
المناسبة ضربان لفظية ومعنوية اما اللفظية فهي ان ياتي الشاعر بالفاظ  
متقابلة في الوزن فان كانت مقفأة ايضاً فهي تامة والافناصة وقد  
جمعها قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطعماً وأقدم لما لم يجد عنك مهرباً  
وقوله مها الوحش الا ان هانا واوانس فنا الخط الا ان تلك ذوابل

فان المناسبة بين احجم واقدم في الاول وبين مها وقنا في الثاني تامة وبين  
مطعم ومهرب في الاول وبين الوحش والخط واوانس وذوابل في  
الثاني ناقصة وقد عد صاحب التلخيص المناسبة اللفظية من قبيل

المائلة غير فارق بينهما وياليت غيره اتبعه في ذلك. واما المناسبة  
المعنوية فقد فسرها الحموي في الخزانة بان قال هي ان يتدنى المتكلم  
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظه اه وقد مثلوا لها بقول ابي  
الطيب

علي ساجح موج المنايا نبحن غداة كان النبل في صدره وبل

وقول الاخر

اصح واقوى ما روينا في الندي من الخبر المأثور منذ قديم  
احاديث تروىها السيول عن الحبا عن الجعر عن جود الامير تيم

وقالوا ان المناسبة في الاول بين السباحة والموج والوبل وفي الثاني  
بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور ثم بين الاحاديث والرواية  
والعنينة. ولقد اطلت الوقوف في هذا الباب فلم اتبين فرقا وجيها  
بينه وبين مراعاة النظير القائمة بمناسبة معنى لمعنى لانها جمع بين امر وما  
يناسبه ولو جعلوها نوعا واحدا لكان انسب والله اعلم. وقد جمع الشيخ  
الحموي في بيته بين نوعي المناسبة اما اللفظية ففي قوله فعلمه وافرو حله  
ظاهر وهي تامة واما المعنوية فبين الحلم والاجترام وهو بيت تام في  
السهولة والانجم

التوشيع

(وَوَشَّعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضَ فَأَنْشَحَتْ

بِحُلَّةِ الْأَمْجَدِينَ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ)

التوشيع في اللغة لف القطن المندوف كما في شرح التلخيص او من

الوشيجة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق كما في الخزانة قال فكان  
الشاعر اهل البيت الا آخر فانه اتى فيه بطريقة تعدد من المحاسن اه  
والاول اظهر لجواز ان يكون في صدر البيت نوع آخر بل انواع من  
المحاسن واما في الاصطلاح فهو ان ياتي الناظم في عجزه بمثنى مفسر  
باسمين ثانيها معطوف على الاول وقافية للبيت كقوله

ايث والليل بطويني ويشربي      وعندى القاتلان الخوف والحذر  
اذا الكرى اغتال عيني ان يلج بها      الوى به المولان الدمع والسر  
او خاض قومي ليلاً في حدبهم      لم يلهي الملهان الانس والسر

وقول الاخر

بي محتان ملام في هوى بها      يرثي لي الفاسيان الحب والحجر  
لولا الشفيقان من امنية واسى      اودى بي المرديان الشوق والفكر  
وهو في بيت البدعية ظاهر

التكميل

( آدابه تيمت لانقص بدخالها      والوجه تكميله في غاية العظم )  
التكميل ان ياتي الشاعر بعد تمام المعنى المقصود بمعنى آخر يزيد كمالاً  
كقوله

ان الثابت وبلغتها      قد احوجت سعي الى ترجمان  
وقوله نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت      باي معنى وفاك الله قد قنلت  
فان التكميل في الاول قوله وبلغتها وفي الثاني قوله وفاك الله ومثله قوله  
حليم اذا ما الحلم زين اهله      مع الحلم في عين العدو حبيب  
وقوله لو ان عزة خاضت شمس الفضي      في الحسن عند موثى لفضى لها  
فان في البيت الاول تكميلين من قبيل الاحتراس الاول قوله اذا ما الحلم

زين اهله اي اذا كان عن قدرة لا عن عجزه والثاني عجز البيت بكماله  
 والتكميل في البيت الثاني قوله عند موفق وهو من قبيل الاحتراس ايضاً  
 اذ ليس كل محكم موفيقاً وقد عجبت للشيخ المحموي كيف لم يفرق في  
 الخزانة بين التميم والتكميل مع كثرة ما اطال الكلام في ذلك وما ذاك  
 الا انه جعل في باب التميم المعنى المأني به للاحتراس من قبيل التميم  
 وهنا جعله من قبيل التكميل ومثل له في البابين بامثلة متعددة وقد مر  
 تحقيق ذلك في باب التميم. واما بيته المقدم هنا فقد قال في شرحه معنى  
 هذا البيت ايضاً تام بدون قولي لا نقص يدخلها ولكن هذا النقص  
 هو عين التكميل اه وفيه نظر فقد مر ان التكميل قائم بمعنى آخر يزيد  
 ما قبله كالأ وقوله هنا لا نقص يدخلها ليس فيه معنى زايد على قوله  
 تمت فيزيد كالأ بل هو عينه في المعنى ولم يند الا التأكيد والتفريق  
 المحاصل من التكرار المعنوي فتامل والله اعلم

### التفريق

( قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّفْرِيقُ يَظْهَرُ لِي )

فِي ذَاكَ نَقْصٌ وَهَذَا كَامِلٌ الشِّمْرُ )

التفريق ان يجمع الشاعر بين امرين في حكم ثم يفرق بينهما في حكم  
 آخر يرجح احدهما كقوله

وان الذي سي علياً لمنصف

فما كل سيف يقطع الهام حده

وقوله ما نوال الغمام وقت ربيع

وان الذي سماه سيفاً لظالمه

وتقطع لزبات الزمان مكارمه

كنوال الامير يوم سغاه



فنوال الامير بدرة عينِ ونوال الغمامِ قطرة ماء  
وقوله قاسوك بالغصن في اثني قياس جهل بلا اتصاف  
هناك غصن الخلاف يدعي وانت غصن بلا خلاف

والتورية في هذا الاخير قد زادته حسناً ورفعت مقامه عما قبله والمحوي  
قد جمع في بينه بين المدوح والبدر في حكم الاشراف وجلاء الظلمات ثم  
فرق بينهما في حكم الكمال فقال ان في البدر نقصاً والمدوح كامل والبيت  
عامر بالمحاسن

### أَشْطِيرٌ

(وَأَشَقُّ مِنْ أَدَبٍ لَهُ بِلَا كَذِبٍ شَطْرَيْنِ فِي فِسْمٍ تَشْطِيرٌ مُلْتَزِمٌ)  
هذا النوع وما شاكلة كالترصيع والتصريع والسجع والمائلة والتسييط من  
الانواع اللفظية التي لا تحسن الا اذا كانت تابعة للمعاني ولا تعتبر من  
المحسنات البديعية الا اذا طلبتها سجية الكلام فجاءت لطيفة براء من  
التكلف والتعسف خفيفة في مسامع اهل الذوق والادب فان لم تكن  
كذلك تبرأت من حسن البديع بل تبرأ البديع منها وعدت من  
المفجآت. وما اتينا بهذا القدر من الكلام الا لما نراه في بعض شعرائنا من  
كثرة التهاافت عليها وزيادة الشغف بها فتراهم اتخذوها في اشعارهم مذاهباً  
وجعلوها لكلامهم قبلة مغنرين في جنبها كل ركافة وعقادة في المعاني  
اما التشطير فحقيقته ان يجعل الشاعر كلاماً من شطري بينه مسجوعاً  
بسجعة تخالف سجعة الاخر كقوله

تدير معتصم بالله مشفد      لله مرغيب في الله مرتقب  
وقوله الفاظة سور افعاله غرر      افلامه قصب آراؤه شهب

وهو ظاهر في بيت الشيخ المحمدي

التشبيه

( وَالْبَدْرِ فِي النَّمِّ كَالْعُرْجُونِ صَارَ لَهُ  
فَقُلْ لَهُمْ يَتْرَكُوا تَشْبِيهَ بَدْرِهِمْ )

التشبيه ان يكون شيان مشتركين في صفة هي في احدهما اقوى فتلحق  
الادنى فيها بالاعلى وله اقسام وفروع شتى مبسوطه في كتب البيان  
ولكنه لا يعد بديعاً الا اذا افاد شيئاً زائداً على التشبيه كالمبالغة ومن  
ذلك قوله

وليل كعوج البحر ارضي سدوله	علي بانواع المهوم ليتلي
وقوله ابغطني والمشرقي مضاجعي	ومستونه زرق كانياب اغوال
وقوله ونحدث الماء الزلال مع الحصى	فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشياً ظاهراً	وكان تحت الماء دراً مضراً
وقوله قبل صف هذا الذي همت به	قلت في وصفني مع حسن المسالك
هو كالغصن وكالظبي وكالشمس	والبدر وما اشبه ذلك

والمراد بالاعلى في التعريف ما كانت تلك الصفة فيه اقوى ولو بحسب  
الظاهر والمتعارف والى هذا ينظر قول ابي تمام لما انشد احمد بن  
المنعم قصيدته السينية التي مطلعها

ما في وقوفك ساعة من باس

نفسي ذمام الاربع الأدراس

فانه لما انتهى الى قوله مشبهاً

اقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له بعض من حضر الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم قال

لا تنكروا ضربي لله من دوني

بيناً شروفاً في الندى والباس

فإنه قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس  
والتشبيه في بيت الشيخ الحموي ظاهر وهو بيت كالبدر في تمامه

التلميح

(وَرَدَّ شَمْسَ الضُّحَى لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرِكَبِهِمْ)

التلميح في اللغة مصدر لح إلى الشيء إذا نظر إليه بنظر خفيف وفي

الاصطلاح ان يشير الناظم في بيته الى امر مشهور من قصة او بيت

شعر او مثل ومن احسن شواهد قول ابي تمام

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ شمس لم من جانب الخدر تطلع

نضاضوها صبح الدجّة وانطوى ليجها ثوب الظلام المزع

فوالله ما ادري أحلام نايم آلمت بنا ام كان في الركب يوشع

وقد اشار بذلك الى قصة يوشع - وهو المعروف في التوراة يشوع بن

نون - في استيقافه الشمس يوم قتاله للجبارين وامر في ذلك مشهور

ومثل ذلك قول بعضهم

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحنى منك في ساعة الهجر

فانه اشار به الى ذلك البيت المشهور وهو

المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

والى قصة يوشع المارة اشار شيخنا الحموي في البيت المقدم مقتنيا في

ذلك اثر ابي تمام الا ان موقع هذه الاشارة في بيت ابي تمام اعذب منه

في بيت الحموي والله اعلم

تشبيه شيئين بشيئين

(شَيْئَانِ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ لَنَا تَبَسُّمٌ وَعَطَا كَالْبُرْقِ فِي الدِّيمِ)

تشبيه شيئين بشيئين ان يشبه الناظم امرين بامرین في الهيئة المحاصلة من  
اجتماعها ويسميه البيانون تشبيه مركب بمركب ومن احسن ما استشهدوا  
به عليه قوله

كان قلوب الطير رطبا وباسا      لدى وكرها العناب والحشف البالي  
وقوله كان مثار النقع فوق رووسنا      واسياقنا ليل تهاوى كواكب  
وقوله كان القلب والسلوان ذهن      مجومر عليه معنى مستغيل

ولقد اجاد شيخنا الحموي في بيته فانه مع صعوبة نظم اسم النوع لكثرة  
الناظم قد جمع بين الرقة والانجم وحسن النوع واما بيت الحلي هنا  
فبدعة في اللطف وهو قوله

تلاعبوا تحت ظل السم من مريح      كما تلاعبت الاشبال في الآجر

### الانجم

(اِنَّ اَنْجَمًا دُمُوعِي فِي مَدَائِحِي      بِاللّٰهِ شَنَّفَ بِهَا يَاطِيْبَ الْكَلِمِ)

الانجم في اللغة مصدر انجم الدمع والماء اذا انصب وفي الاصطلاح  
ان ياتي الناظم في بيته بكلام عذب خال من العقادة والتكلف  
سائل في تركيبه رقة كالما في انحداره وهو نوع يدل على لطافة الطبع  
وسلامة الذوق بل هو حلية لسائر انواع البديع وكل نوع جاء عاطلاً  
منه فاولى به ان لا يعد من المحسنات البديعية ومن شواهد قول عمرو  
بن كلثوم في معلقته

ونشرب ان وردنا الماء صفوا      ويشرب غيرنا كدرا وطينا  
اذا ما الملك سام الناس حسفا      آيبا ان يفر الحشف فينا  
ملانا البر حتى ضاق عنا      وظهر البحر نلوه سفينا

اذا بلغ الفطام لنا صبي  
تخره الجسائر ماجدنا

وقول ابي تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
ما الحب الا للحبيب الاول  
كم مثل في الارض بالله النبي  
وحينه ابدأ لاول مثل

وقول المتنبي

قد كنت اشفق من دمعي على بصري  
فاليوم كل عزيز بعدكم هانا  
اذا قدمت على الاهوال شيعني  
قلب اذا شئت ان اسلاكم خانا

وقول ابن الفارض

يا اهل ودي اتم املي ومن  
ناداكم يا اهل ودي قد كفي  
عودوا لما كنتم عليه من الوفا  
كرما فاني ذلك الخل الوفي  
وحياتكم وحياتكم فما وفي  
عمري بغير حياتكم لم احلف  
لوان روجي في يدي ووهبها  
لبشري بقدمكم لم انصف

انظر ايها المتأدب الى هذا الكلام الذي يتطفل النسيم على رفته . والماء  
على انسجامه والشهد على عدوبته . ومن طالع ديوان الشيخ عمر بن  
الفارض رأى فيه من هذا النوع عجائب . وبدائع لا توفى من الوصف  
حتها الواجب . واما شيخنا الحموي فقد كان الواجب عليه ان ياتينا هنا  
بييت احلى موقعا وارفع مقام . واسيل رقة واوفى انسجاما . واين بينه  
هذا مع كونه مجردا لبيان هذا النوع من قوله

وما اروي الثفانا عند نفرهم  
وانت يا ظي ادري بالثفانهم  
وقوله  
عنت القدود فلم استن بعدهم  
الامعاطف اعصان بذي سلم

### التفصيل

( وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمُرِي  
فِي غَيْرِ تَفْصِيلٍ مَدْحٍ صَحْتُ بِأَنْدَمِي )

التفصيل من الانواع السافلة النادرة الوقوع لا لعلو قدره وارتفاع مناره بل لعدم الاقبال عليه والعناية به وقد ذكر في الخزانة ان اكثر البديعيين لم يذكره في مصنفاتهم وحقيقته ان ياتي الشاعر بشرط بيت له متقدم صدرًا او عجزًا فيجعله شرطًا لبيت آخر بعد ان يوطئ له توطئة حسنة كقول الحملي في بديعيته

صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الظلم

فان صدر هذا البيت قد اتى به من قوله في قصيدة متقدمة

صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الغسق

ومثل ذلك صدر بيت الشيخ الحموي فقد ذكر انه تقدم له في بيت من قصيدة فائبة وهو

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ولم اهاجر اليه صحت يا أسنا

### النوادر

( نَوَادِرُ الْمَدْحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشِئَتْ  
مِنْهَا الصَّبَا فَاتْنَا وَهِيَ فِي شَمَمٍ )

النوادران بعد الشاعر الى معنى مبذول فيتنصرف فيه بما يخرج الى الغرابة من زيادة يستحقه بها دون من سواه ومنهم من يسميه الاغراب والطرفة ومن شواهد قوله

لم تلقَ هذا الوجه شمس نهارنا  
وقوله تراءى ومرآة السماء صفيحة  
وقوله وهو في غاية اللطف

عرض المشيبُ بعارضيه فاعرضوا  
ومن العجائب والعجائب جمة  
وتفوضت خيم الشباب فتوضوا  
بين غراب اليبس فيه ايضاً

ومثله في الحسن قول ابي نواس

هبت لنا ريحٌ بانية  
اادت رسالات الهوى بيننا  
متت الى القلب باسباب  
عرفتها من بين اصحاب

والذي ارى ان الشيخ عمر بن الفارض بنور هذا البيت استضاء بل  
عنه اخذ وبه افتدى في قوله

يا اخت سعدٍ من حبيبي جيتني  
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما  
برسالة اديتها بتلطف  
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

ومها يكن من ذلك فان هذا الكلام سحرٌ حلال، وغريبٌ في الحسن لم  
يسبق له مثال. واما بيت الشيخ الحموي فمن النوادر في هذا الباب وهو  
لعمرى بيت ارق من الصبا واضوع نشرًا من عرف الرثي والنادرة  
البدعية فيه قوله وهي في شم فان نسبة الشم - وهو الكبر والخيل - الى  
نسيم الصبا غريبة لم يسبق اليها

المبالغة

(بَالِغٌ وَقَوْلُكُمْ جَلًّا بِالنُّورِ لَيْلٌ وَغَيٌّ

وَالشُّهْبُ قَدْ رَمِدَتْ مِنْ عَثِيرِ الدُّهْمِ)

المبالغة - ويقال لها التبليغ ايضاً - ان يدعي الشاعر لشيء وصفًا زائفاً

على الحقيقة وممكناً عقلاً وعادةً ولكنه بعيد كقول امرء القيس في وصف  
فرسه

فعداى عداً بين ثورٍ ونَجْمَةٍ      دراكًا ولم ينضع بقاءً فينسل

وقول المتنبي في مثل ذلك

واصرع ابى الوحش فبينه به      وانزل عنه مثله حين اركب

وقوله اخلت مواهبك الاسواق من صنع      اغني نذاك عن الاعمال والمهن

وقد رأيت بعض البدعيين خلطوا بين المبالغة والاغراق فمثلوا  
لها بقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا      وتنبعه الكرامة حيث مالا

وقوله اضاءت لم احسابهم ووجوههم      دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

والذي ارى ان ذلك من الاغراق الخالص فان اتباع البحار الكرامة  
حيث مال وضاءة الاحساب والوجوه دجى الليل حتى ينظم الجزع  
على اضوائها لمن المستحيل عادة كما لا يخفى وقد ذكر صاحب التلخيص  
البيت الاول في باب الاغراق واما بيت الشيخ الحموي فقد ذكر ان في  
الشرط الاول مبالغة تامة وفي الثاني زيادة بما هو ابلغ من ذلك والذي  
يظهر انه لا اقل من ان يكون الشرط الثاني من قبيل الاغراق فتأمل

### الْأَغْرَاقُ

(لَوْ شَاءَ إِغْرَاقَ مَنْ نَاوَاهُ مَدَّةً لَهُ      فِي الْبَرِّ بَحْرًا بِمَوْجٍ فِيهِ مُلْتَطِمٌ)

الاغراق ان يدعي الشاعر لشيء وصفاً ممكنًا عقلاً لا عادةً فهو بين  
المبالغة والغلو وسياتي الكلام على الغلو والاحسن ان يقترن بما يجعله  
مقبولاً وبمخرجه من جانب الاستحالة الى جانب الامكان كاداة الشرط



الامتناعي او المقاربة ومنه قوله

ولو ان لي الاخيلية سلمت	علي ودوني جدل وصالح
لسلمت نسليم البشاشة اوزقا	اليها صدى من جانب القبر صالح
وقوله لو كان يفعد فوق الشمس من كرم	قوم باولم او مجدم فعدوا
وقوله كاني هلال الشك لولا ناوي	خيت فلم تهده العيون لرويتي

وقوله في وصف جواد

يكاد من شأني لولا اسكته لو طار ذو حافر من قبله طارا

وما جاء من ذلك مطلقاً من اداة التقريب قوله

قد سمعت ابنه من بعيد	فاطلبوا الشخص حيث كان الابن
وقوله صحيح عليل فاطلبوني من الصبا	ففيها كما شاء التحول مقامي

واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء على سنن الانغراق مقترناً بلو وهو بيت عامر بالمحاسن وقد جاءت التورية فيه على غاية السهولة واللطافة

الغلو

(بِالْغُلُوِّ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ سَرَى وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يَجْهَلْ بِصُحْبِهِمْ)

الغلوان يدعي الشاعر لشيء وصفا مستجيلاً عقلاً وعادة ولا بد لقبوله في الذوق من تقريبه الى الامكان بفعل المقاربة او الشك او بحرف الشرط

او نحو ذلك كقوله في وصف فرس

ويكاد يخرج ساعة من ظله	لو كان يرغب في فراق رقيق
وقوله ومثيت مشية خاشع متواضع	لله لا تزمو ولا نتكبر
لو ان مشتاقاً تكلف فوق ما	في وسع لسعي اليك المنبر
وقوله تكاد نفسه من غير رام	تكن في قلوبهم النبلا
تكاد سيفوفه من غير سل	تجد الى رقابهم انسللا

وقد بغني في قبواه عن اداة التفریب التخیلُ الحسن كقولہ  
بُجِّلُ لي أن سِرَّ الشهبُ في الدجى وشدت باهداي الیہن اجنابي  
واخراجُ الكلام مخرج الهزل كقولہ  
اسكر بالامس ان عزمت على الشر ب غدا ان ذا من العجب  
فان لم يكن فيه شيء من ذلك لم يكن مقبولاً ولا بعد من المحسنات  
كقول المتنبي

ومذ مررت على اطوادها قرعت من السجود فلانبت على الفن  
وقوله فلما شربناها ودب دبيها الى موضع الاسرار قلت لها فني  
مخافة ان يسطو علي شعاعها فبطع ندماني على سرِّي الخفي  
اي مخافة ان يسطو علي شعاعها بحيث اصير به شفافاً فيبدو باطني  
النديم ولا يخفي ما في هذا الغلو من المجاوزة الغير المقبولة واما بيت الشيخ  
فقد ذكر في الخزانة انه لو كان في مدح غير محمد لم يكن مقبولاً لمجيء  
الغلو فيه عارياً عن كل اداة تفریب والله اعلم

### إِتِّلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْمَعْنَى

(سَهْلٌ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمَعْنَيْنِ بَدَأَ تَأَلَّفَ فِي الْعَطَا وَالِدَيْنِ لِلْعِظَمِ)  
إتلاف المعنى مع المعنى قريب من المناسبة المعنوية بل فرع منها ولم  
اتبين فرقاً بينهما سوى انهم ذكروا هنا انه لابد ان يذكر مع المعنى الاول  
امران ملائمان او مختلفان والمناسبة لا يجب ان يذكر فيها مع المعنى الاول الا  
معنى واحد ملائم كما مر ومن ثم فقد قسموا إتلاف المعنى مع المعنى الى  
قسمين الاول ان يذكر المتكلم معنى ويذكر معه امرين احدهما ملائم

لَهُ وَالْآخِرُ غَيْرُ مَلَائِمٍ فَيُقْرَنُ بِالْمَلَائِمِ كَقَوْلِهِ

فَالْعَرَبُ مَتَّعَ الْكُذْرِيَّ طَائِرَةً وَالرُّومَ طَائِرَةً مَتَّعَ الْحَجَلَ

فَإِنَّ الْكُذْرِيَّ لَمَّا كَانَ يَنْفِرُ طَبْعًا مِنَ الْعِمْرَانِ وَلَا يَأْوِي مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى

السَّهُولِ وَالْمَهَامِيهِ كَانَ مَلَائِمًا لِلْعَرَبِ الَّذِينَ شَانَهُمْ كَذَلِكَ بِخِلَافِ الْحَجَلِ

الَّذِي يَأْوِي إِلَى الْجِبَالِ وَالْمَشَاجِرِ مَا هُوَ شَانُ الرُّومِ

وَالثَّانِي أَنْ يَذَكَرَ الْمُتَكَلِّمَ مَعْنَى ثُمَّ يَذَكَرُ مَعَهُ أَمْرَيْنِ يَلَائِمَانِهِ إِلَّا أَنْ أَحَدَهُمَا

أَكْثَرَ مَلَائِمَةٌ فَيُقْرَنُ بِهِ كَقَوْلِهِ

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ كَانَتْ فِي جَنِّ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

نَرُّ بِكَ الْإِبْطَالَ كُلِّي هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَفْرِكُ بِأَسِيرٍ

فَلَا يَجْنِي أَنْ كَلَّمَ مِنَ الْعَجْزِينَ يَلَائِمُ الصَّدْرَ الْأَوَّلَ وَلَكِنْ تَشْبِيهِ حَالِ

الْمَدْوُوحِ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الْمَهْلِكِ بِجَمَالٍ مِنْ يَكُونُ فِي جَنِّ الْهَلَاكِ وَالْهَلَاكِ

نَائِمٌ أَنْسَبَ بِقَوْلِهِ وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ مِنَ الْعَجْزِ الثَّانِي .

وَأَمَّا بَيْتُ الشَّيْخِ الْمُحْمَدِيِّ فَقَدْ قَالَ إِنَّهُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَنَ

فِيهِ السَّهُولَةَ بِالْعَطَاءِ وَالشَّدَّةَ بِالذِّينِ وَلِي فِيهِ بَحْثٌ فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ

الْقِسْمَ الثَّانِي مِنَ اثْتِنَاثِ الْمَعْنَى مَعَ الْمَعْنَى يَجِبُ أَنْ يَذَكَرَ فِيهِ الْمُتَكَلِّمَ مَعْنَى

ثُمَّ مَلَائِمِينَ يَفْضُلُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي اقْتِرَانِهِ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ لِمُرْتَبَةِ لَهُ

وَالْعَطَاءِ وَالذِّينِ فِي بَيْتِ الشَّيْخِ لَا يَلَائِمَانِ كَلَّا مِنَ السَّهُولَةِ وَالشَّدَّةِ بَلْ

إِنَّمَا يَلَائِمُ الْعَطَاءُ السَّهُولَةَ وَالذِّينَ الشَّدَّةَ كَمَا لَا يَجْنِي وَعَلَيْهِ فَلَا أَرَى هَذَا

الْبَيْتَ إِلَّا مِنْ قَبِيلِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ الْمُرْتَبِ وَيُمْكِنُ جَعْلُهُ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ

مِنْ هَذَا النَّوْعِ فَتَأَمَّلْ

### نفي الشيء بإيجابه

(لَا يَنْتَفِي الْخَيْرُ مِنْ إِجْبَائِهِ أَبَدًا وَلَا يَشِينُ الْعَطَاءُ بِالْمَنْ وَالسَّامِ)

نفي الشيء بإيجابه ان يقصد المتكلم نفي امر فيثبته في الظاهر وينفي متعلقاً له كقوله

بارضٍ خلاء لا يسدُّ وصيدها عليّ ومعروفي بها غير منكر  
وقوله افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب  
ولا برزن من الحمام مائة اوراكن صفيلات العرايب

فان الاول اثبت في الظاهر الوصيد ونفي سده والثاني اثبت الحمام ونفي بروزهن منه مع ان المراد في الحقيقة نفي الوصيد والحمام مطلقاً. وكذا بيت الشيخ الحموي فانه اثبت في الظاهر للمدوح المن والسام ونفي شين العطاء بها مع ان مراده في الحقيقة نفيها مطلقاً

### الأبغال

(لِلْجُودِ فِي السَّيْرِ ابْغَالٌ إِلَيْهِ وَكَمْ حَبَا الْأَنَامِ بُوْدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ)

الابغال في اللغة مصدر اوغل في البلاد اذا ابعدها فيها وبالغ في دخولها وفي الاصطلاح ان يختم الشاعر بيته بنكته يتم المعنى بدونها. وتلك النكته اما زيادة المبالغة كقول الخنساء

وان صحراً لتاتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فان قولها في رأسه نار نكته في المبالغة تتم المعنى من قبلها بدونها ولكنها لما احتاجت الى القافية جاءت بذلك مفيداً زيادة. وقد تكون النكته زيادة تحقيق التشبيه كقوله

كَانَ عَيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَانَتِنَا      وَارْحَلْنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يَثْقُبْ  
وَقَوْلُهُ      كَانَ قُنَاتُ النَّهْنِ فِي كُلِّ مَثَلٍ      نَزَلْنَ بِوَجْهِ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطُرْ  
وَالِإِغْيَالَ فِي قَوْلِهِ الَّذِي لَمْ يَثْقُبْ وَلَمْ يَحْطُمْ وَالْمَعْنَى تَامٌ بِدُونِهَا وَلَكِنَّهَا  
زَادَ التَّشْبِيهَ تَحْقِيقًا لِأَنَّ الْجَزْعَ وَهُوَ الْخَرْزُ الْبِلَاقِي إِذَا لَمْ يَثْقُبْ كَانَ أَشْبَهَ  
بِالْعَيْنِ وَكَذَا حَبُّ الْفَنَاءِ وَهُوَ عَنبُ الثَّعْلَبِ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَحْطُمْ أَيَّ يَكْسُرُ  
كَانَ أَشْبَهَ بِقُنَاتِ الْعَيْنِ وَهُوَ الصَّوْفُ الْأَحْمَرُ. وَبَيْتُ الشَّيْخِ الْحَمَوِيِّ  
مِنْ قَبِيلِ الْأَوَّلِ أَيُّ مَا كَانَتِ النَّكْتَةُ فِيهِ زِيَادَةُ الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى قَدِ تَمَّ  
قَبْلَ قَوْلِهِ غَيْرَ مَنْصَرَمٍ وَلَكِنَّهَا إِفَادَتُ مِبَالَغَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ وَشِثْلِهِ فِي  
ذَلِكَ قَوْلُ الْحَلِيِّ

كَانَ مَرَأَهُ بَدْرٌ غَيْرَ مُسْتَبِرٍ      وَطِيبَ رَبَاهُ مَسْكٌ غَيْرَ مَخْتَمٍ

التَّهْدِيبُ وَالتَّنَادِيبُ

( تَهْدِيبُ تَادِيْبِهِ قَدْ زَادَهُ عِظَمًا      فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرٌ مُنْفَطِمٌ )  
التَّهْدِيبُ وَالتَّنَادِيبُ إِنْ يَأْتِي الشَّاعِرُ بِكَلَامٍ مُثَقَّفٍ مُنْفَعٍ يَرُدُّ فِيهِ نَظْرَ  
بَعْدَ عَمَلِهِ بِحَيْثُ يَأْتِي جَامِعًا بَيْنَ رِقَّةِ اللَّفْظِ وَدَقَّةِ الْمَعْنَى وَلَا يَتْرَكَ فِيهِ  
لِغَيْرِهِ مُنْتَقِدًا. وَقَدْ كَانَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يُعْنَى بِتَهْدِيبِ شِعْرِهِ حَتَّى قِيلَ  
أَنَّهُ كَانَ يَنْظُمُ بَعْضَ قِصَائِدِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَيَنْقِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ  
وَيَعْرِضُهَا عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَهَذِهِ الْقِصَائِدُ تُعْرَفُ  
لِذَلِكَ بِالْحَوْلِيَّاتِ وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ فِي مَعْلَقَتِهِ

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِبَ      تُمْتُهُ وَمَنْ تَخَطَّى بَعِيرٌ فِيهِمْ  
وَمَنْ لَا يَصْنَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ      يَضْرَسُ بَأَنْبَابٍ وَبِوَطْأٍ بِمَسْمٍ  
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ      بَفِرَّةٍ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّمَّ يُشْتَرُ

ومن بك ذا فضل فيجزل بنضلو  
على قومه يستغن عنه ويذمر  
ومها تكن عند امرء من خلقه  
وان خالها تحفي على الناس تعلم

وقول النهامي

ابي لارحم حامدي لحر ما  
نظروا صنيع الله بي فعيونهم  
ضمت صدورهم من الاوغار  
في جنه وقلوبهم في نار  
واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء  
هذباً على ما مر وقال في شرحه انه  
يشمل على عشرة انواع من البديع

مَا لَا يَسْتَحِيلُ بِالْإِنْعَاسِ

(بجر وذو أدب بدا وذو رجب)

لَمْ يَسْتَحِيلُ بِالْإِنْعَاسِ ثَابِتُ الْقَدَمِ

ما لا يستحيل بالانعكاس ان ياتي المنكلم بكلام لو عكسه لكان عكسه  
كطرده وهذا النوع لا يعد من المحاسن الا اذا كان بريئاً من التكلف  
والعقادة وقد يكون في البيت كله وهو الغاية فيه كقوله  
مودته نسوم لكل هول  
وهل كل مودته تدور  
فان هذا البيت لو عكسته لوجدته كما تراه الان . وقد يكون في شطر  
منه كقوله

برق سناء كانس قرب  
برشفي ظل ولطف شرب

وقوله ( ارانا الاله هلالاً اناراً ) ومن هذا القبيل بيت الشيخ الحموي

فان ما لا يستحيل بالانعكاس قد وقع في صدره وهو سهل نسيم

التورية

( اوصافه الغر قد حلت بتورية  
جدي وعقد لساني بعد ذا وقمي )

التورية نوع كبير دقيق له في النفس موقع لطيف ولكنه صعب  
المسالك لا يحسن الجري في مضاربه الأمان انتادت له البلاغة بزمام  
وهي في اللغة مصدر ورى الخبر اذا اخفاه وظهر غيره وفي الاصطلاح ان  
ياتي الشاعر بلفظ له معنيان ظاهران احدهما قريب والاخر بعيد فيريد  
به البعيد اعتماداً على قرينة خفية وهي اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة  
ومهيأة . اما الجردة فهي ما لا يذكر فيها ملائم لاحد المعنيين كقوله  
كَأَنَّ نَيْسَانَ أَهْدَى مِنْ مَلَابِسِهِ لَشَهْرٍ كَانُونَ أَنْوَعًا مِنَ الْحَلَلِ  
او الغزاة من طول المدى خرفت فافترق بين الجدي والحمل  
فانه ورى بالغزاة الوحشية عن الغزاة الشمسية ولم يقرنها بما يلائم احدهما  
بالخصوص واما الجدي والحمل فليسا مما يلائم احدهما دون الاخر  
لوقوع الاشتراك فيها ايضاً . ومنهم من يلحق بالتورية الجردة ما ذكر فيها  
لكل من المعنيين ملائم ولكنها متكافان في الدلالة كقوله  
وراء نسيدي الشاح ملية بالحسن تلخ في القلوب وتعذب  
فان الملائمين في هذا البيت لمعني تلخها ملية الحسن وهو ملائم للمعني  
البعيد الذي هو الملاحه وتعذب وهو ملائم للمعني القريب الذي هو  
الملوحة وكلاهما متعارضان متكافان لا يرجح احدهما على الاخر .  
واما المرشحة فهي ما يذكر فيها ملائم للمعني المورى به اي القريب  
كقوله

بقارة الطريق جعلت قبوري      لاحظي بالترحم من صديقي  
فيا مولى الموالي انت اولى      برحمة من يموت على الطريق

ورى بالطريق الذي هو المر عن المراسم الالهية التي تسمى بالطريق

ايضاً وذكر قبله قارعة الطريق وهو مما يلائم المعنى القريب ومثل ذلك قوله

فلما نأت عنا المشيرة كلها      انخنا فخالفنا السيوف على الدهر  
فما اسلمتنا عند يوم كربته      ولا نحن اغضينا الجفون على وفر

فانه اراد بالجفون اغناد السيوف فوري عنها بجفون العين فقرنها بما يلائمها وهو الاغضاء . واما الميمنة فهي ما يذكر فيها ملائم للمعنى المورى عنه اي البعيد كقوله

قاسوك بالنصن في الشني      قياس جهل بلا انتصاف  
هذاك غصن الخلاف بدعي      وانت غصن بلا خلاف

فان الخلاف الثاني يجهل المخالفة وهو المعنى القريب المورى به ويجهل شجر الخلاف وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم ذكر ملائم له وهو قوله غصن الخلاف ومثل ذلك قوله

ارى ذنب السرحان في الافق ساطعاً      فهل ممكن ان الغزاة تطلع

فان ذنب السرحان يجهل اول ضوء الفجر وذنب الذئب فوري بالثاني عن الاول وقرنه بملائمه وهو ساطعاً

واما الميمنة فهي التي يذكر فيها ملائم لولاه لم تنهياً التورية ولم يتنبه

اليها كقوله

لولا التطير بالخلاف وانهم      قالوا مريض لا يعود مريضاً  
لفضيت نجماً في جنابك خدمة      لاكون مندوباً قضى مفروضاً

فلولا ذكر المفروض لما تنبه الى التورية في المندوب الذي يجهل ان يكون احد الاحكام الشرعية وان يكون الميت الذي يبكى عليه وهذا



هو المعنى البعيد المورى عنه. واما بيت الشيخ الحموي فانه لم يذكر له شرحاً في الخزانة ولم يقل عليه كلمة مع كثرة ما بسط الكلام في باب التورية والذي يظهر ان التورية فيه مهياة ثلاثية وشاهدها قوله حلت فانه يحتمل ان يكون من الحلي بمعنى الزينة وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر له ملائماً وهو الجيد وان يكون من الحل وان يكون من الحلاوة وهما المعنيان البعيان المورى عنهما وقد ذكر لكل منها ملائماً مهياً وهو عقد اللسان في الاول والتم في الثاني واما قوله بعد ذا فحشوا لاجل له ولا فائدة فيه وقد ذكرت يوماً لبعض الادباء الافاضل هذا البيت وانكرت هذا الحشو على الشيخ الحموي فقال لي ان عندك رواية اخرى لهذا البيت يذكر فيها ( والحشى ) مكان ( بعد ذا ) فاستحسننت ذلك وقلت لو فوض الي تصحيح الرواية التي بيدي لتبدات ذلك الحشو بهذا الحشى فانه يهين لحت معنى رابعاً من الحلول فتكون التورية رباعية والله اعلم

### المشكلة

( مَنْ أَعْتَدَى فَبِعْدُوَانٍ بِشَائِلُهُ لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مِنْتَقِمِ )  
 المشاكلة ان يتصد الشاعر معنى فيذكره بلفظ معنى آخر مصاحب له كقول شاعرٍ فقيرٍ وقد ارسل اليه اصحابه يدعونه الى الصبوح في يوم باردٍ ويسالونه ما يشتهي من الطعام

اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة  
 فالتوا افترح شيئاً نجد لك طبخه  
 وانى رسولهم الي خصبنا  
 قلت اطبخوا لي جبة وقببنا

اراد ان يقول خيطوا فقال اطبخوا لوقوعه في صحبة الطبخ ومثله قوله  
الا لا يجهلن احدنا فجهل فوق جهل الجاهلينا  
وقوله واذا بليت بظالم كن ظلماً واذا نبيت ذوي الجهالة فاجهل  
والشيخ الحموي ذكر في بيته العقاب بلفظ العدوان لوقوعه في صحبة  
اعندي وهو ماخوذ من قول القرآن فمن اعندى عليكم فاعندوا عليه  
بمثل ما اعندى عليكم اراد فعاقبه

### الجمع مع التقسيم

( جمع الأعداء بتقسيم يفرقه فآحي للأسر والأموال المضرم )  
الجمع مع التقسيم ان يذكر الشاعر متعدداً تحت حكم ثم يفصل ذلك  
كقوله

حتى اقام على ارباض خرسنة نشقى به الروم والصلبان والبيع  
للسي ما تكحوا والقتل ما وادوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعو

جمع الروم تحت حكم الشقاء في البيت الاول ثم قسم ذلك في البيت  
الثاني . وبلغق بهذا النوع عكسه اي التقسيم مع الجمع وهو ان يذكر اولاً  
مفصل ثم يجمع تحت حكم واحد واستشهدوا على ذلك بقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشباعهم نفعوا  
سجدة تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فانه قسم في البيت الاول صفتهم الى ضرا الاعلاء ونفع الاشباع ثم جمع  
ذلك في الثاني تحت حكم السجدة اللازمة . وبيت الشيخ الحموي من  
قبيل الاول وهو ظاهر

## الجمع مع التفريق

(سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونغي  
والعزم كالبرق في تفريق جمعهم)

الجمع مع التفريق ان يذكر الشاعر امرين تحت حكم ويفرق بين جهتي  
صدقه عليها كقوله

فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها

فانظر كيف جمع بين الوجه والقلب في حكم التشبيه بالنار وفرق بينها  
في وجه الشبه ومثل ذلك قوله

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في فصة دون فصة  
فوجنتها نكسو المدامح حمرة ودعبي بكسو حمرة اللون وجنتي

والشيخ الحموي ذكر في بينه سنا المدوح وعزمه تحت حكم التشبيه  
بالبرق ولكنه فرق بينها في وجه الشبه وهو في الاول الضياء وفي الثاني  
المضاء

## الأشارة

(ومن اشارة في الحرب كم فهم آل انصار معنى به فازوا بنصرهم)  
الاشارة ان يقصد الشاعر معاني كثيرة فيومي اليها بالفاظ قليلة كقول  
امرء القيس

على هيكل يعطيك قبل سؤالي افانين جري غير كرو ولا وان

وقول الاخر

فاني لو لفتك واجتمعنا لكان لكل منك كفاء

وقوله يوماً باجود منه سبب نافله ولا يحول عطاء اليوم دون غد  
فان الاول اشار بافانين الجري الى جميع انواع العدو المحمودة بدليل  
السؤال والثاني اشار بكفاء الى انه يقابل كل منكرة بما يماثلها والثالث  
اشار الى انه اذا كان سبب نوافله فاضلاً في الجود فما ظنك بسبب  
فروضه ولو اريد في هذه الايات التعبير عن المعاني المذكورة بالفاظها  
لاحتميج الى الفاظ كثيرة والاشارة في بيت الشيخ الحموي بقوله ومن  
اشارته في الحرب وقوله كم فهم الانصار معنى وهذا البيت عامر بالبرقة  
والانسجام. ولقد طال تأملي في الفرق بين الاشارة وايجاز القصر فلم اشم  
له وميضاً فلو جعلوها نوعاً واحداً لكان ذلك اوفى بالايجاز والاشارة  
فتأمل

### التوليد

( توليد نصرتهم يبدو بطلعتيه ما السبعة الشهب ما توليد رملهم )  
التوليد ان يحتاج الشاعر الى معنى من معاني غيره فيأخذه ويفرع منه  
معنى آخر يستحقه به كقول بعضهم

كان عذاره في الخد لامر ومبسه الشهي العذب صاد  
وطن شعر ليل بهم فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان تشبيهه العذار باللام والغم بالصاد والشعر بالليل مسبوق اليه من  
كثير ولكنه ولد من تلك اللام والصاد لصا سرق رقاده وهو توليد غاية  
في الحسن والابداع ومثله قول بعضهم

قد يدرك المبطل من حظو والخبر قد يسبق جهد الحريص

فانه اخذ من قوله

ومستجمل والمكث ادنى لرشد ولم يدْرِ في استجماله ما بيانه  
وولد منه تذيلاً وتثبيلاً في الشطر الثاني وبيت الشيخ الحموي قال انه  
ولده من قول ابي تمام

والصر من شهب الارماح لامعة بين الخميس علا في السبعة الشهب

### الْكِنَايَةُ

(قَالُوا طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ قُلْتُ وَكَمْ  
لِنَارِهِ أَلْسُنٌ تَكْنِي عَنِ الْكَرَمِ)

الكناية ان يفصد الشاعر معنى فلا يورده بلفظه الموضوع له بل بلفظ  
آخر يلزم من معناه المعنى المراد كقوله

الضارين بكل ايض مخدوم والطاعين بجامع الاضغان

كني بجامع الاضغان عن القلوب ومثله الشيخ الحموي فانه كني بطول  
النجاد عن طول النامة وبألسن النار عن كثرة القرى والكرم والكناية  
بمبحث طويل في علم البيان فمن اراد التوسع فيها فعليه بكتب البيانين

### الْجَمْعُ

(أَدَابُهُ وَعَطَايَاهُ وَرَأْفَتُهُ سَجِيَّةٌ ضَمِنَ جَمْعَ فِيهِ مُلْتَمِسٌ)

الجمع نوع ليس وراءه كبير امر ولا فيه من الحسن ما يؤمله للانتظام في  
سلك المحسنات البديعية وحقيقتها ان يجمع الناظم متعدداً في حكم

واحد كقوله

ان الشباب والفراغ والجدّه مفسدة للرء ابى مفسده

وقوله فالجور والنحل والاشراك منصدع والعدل والجود والايان ملتئم  
وهو في بيت الشيخ الحموي اظهر من ان يبين

## السُّبُّ وَالْإِجَابُ

( إِيحَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ وَيَسْلُبُ الْمَنُّ مِنْهُ سَلْبَ مُحْتَشِمٍ )

السلب والايجاب اختلاف في حقيقته ائمة البديع فمنهم من قال هو ان  
يذكر الشاعر معنى منفيًا من جهةٍ ومثبتًا من جهةٍ أُخرى وهذا الذي  
مشى عليه اصحاب البديعيات ومنهم من قال هو ان يقصد المادح افراد  
مدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره فينتفيها في اول كلامه عن جميع

الناس ثم يثبتها لمدوحه والاول اظهر واحسن ومنه قوله

لا يظنون لعب جارهم وهم لحفظ جوارهم فطن

وقوله وتنكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

ومن هذا القبيل بيت شيخنا الحموي فانه نفي اولاً عن المدوح السلب

من جهة الايجاب بالعطايا ثم اثبتته له من جهة المن ويبت الحلي هنا

غاية في الحسن وهو قوله

اغر لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضمير ومن هم

واما الثاني فقد استشهدوا عليه بقول الخنساء في اخيها صخر

وما بلغت كفا امره متطاولاً من الجداً والذي نلت اطول

ولا بلغ المدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فبك افضل

فانها نفت الاطولية في الجمد والافضلية في المدح عن جميع الناس

واثبتتها له

التقسيم

( هُدَاهُ نَقْسِيهِ حَالِي بِهِ صَلَّحَتْ حَيًّا وَمَيِّتًا وَمَبْعُوثًا مَعَ الْأُمَّمِ )

التقسيم ان يكون الشاعر آخذًا في معنى فيستوفي اقسامه كلها غير مغادر منها قسمًا كقول زهير

فان الحق منقطع ثلاث بين او شهود او جلاء  
وقوله واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عي  
وقول سيبويه

فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ائمن الله ما ندري  
وقول الاخر

سد العجاج عن المزيمة سيلة فسقاه ماء الموت دجن اسود  
ثم انجلي عنه الفتام فهارب ومزول بدماء ومصعد

ومن تدبر هذا النوع رأى ان بينه وبين الطي والنشر عمومًا وخصوصًا من وجهين . وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي فانه قد استوفى اقسام حال الانسان من الحياة والموت والبعث كما ترى

الايجاز

( أَوْجِرْ وَسَلْ أَوَّلَ آيَاتِ عَنِّ مِدْحِ فِيهِ وَسَلْ مَكَّةَ يَا فَاصِدَ الْحَرَمِ )

الايجاز ضربان ايجاز قصر و ايجاز حذف اما ايجاز القصر فهو تادية المعنى الكثير باللفظ القليل غير محذوف منه وقد مر في باب الاشارة لي لم ار من فرق بينه وبين الاشارة وعليه فما اوردنا هناك من

الشواهد عليها يصلح هنا شاهداً عليه . واما ايجاز الحذف فهو ان يحذف  
المتكلم جزءاً من الكلام لدلالة الباقي عليه كقوله

لا تقربن الدهر آل مطرفٍ ان ظالماً ابداً وان مظلوماً

وقوله كناطخ صغرة يوماً لبوهيها فلم يضرها ولو هي قرنه الوعل

اي ان كنت ظالماً وان كنت مظلوماً وكوعل ناطح والايجاز قد استوفى  
البيانون شرحه وهم احق ببحثه من البديعيين فعليك بمطالعة كتبهم .

واما بيت الشج الحموي فيؤخذ من شرحه ان في قوله وسل اول الايات

ايجاز قصر وفي قوله وسل مكة ايجاز حذف اما ايجاز الحذف فظاهر اذ

المراد وسل اهل مكة واما ايجاز التصرف فلم اهتد اليه وهو لم يزد

في شرحه على قوله والايجاز البديع البليغ الغريب في قولي وسل اول

الايات فانه اشارة الى اول بيت وضع في العالم اه الا اذا كان مراده في

ذلك ايجاز الحذف ايضاً على تقدير وسل صاحب او اصحاب اول

الايات والله اعلم

### الاشترَكُ

( بِأَشْجَرٍ سَادٍ فَلَا نَدُّ يُشَارِكُهُ حَجْرَ الْكِتَابِ الْمُهَيَّبِ الْقَوْضِجِ اللَّقْمِ )

الاشتراك ان ياتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين يتبادر فمهم السامع

الى غير المراد منها فياتي بعد ذلك بما بصرفه الى المعنى المراد واستشهدوا

على ذلك بقول كثير عزة

وانت التي حبيت كل قصبةٍ الى ولم نعلم بذاك القصارُ

عنيت فصبرات المجال ولم اُرد قصار الخطى شر النساء الجحائرُ



اراد بالفصيرة المنصورة في الخدر ولكن السامع يسبق ذهنه الي ان المراد  
 بها فصيرة القامة فاتي في البيت الثاني بما كشف عن مراده. وكذا بيت  
 الشيخ المحموي فانه ذكر فيه الحجر واراد به سورة الحجر في القرآن ولكن  
 ذهن السامع يسبق الي ان المراد به العقل الذي هو احد معنييه فاتي  
 في الشطر الثاني بما حقق مراده وهو قوله حجر الكتاب ومعنى اللغم  
 معظم الطريق ولعربي او رأي المحموي هذه القافية في بيت الحلي او  
 الموصلي لما صبر عليها

### التصريح

(تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعَثَهُمْ يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ)

التصريح في اللغة مصدر صرّع الباب اذا جعله ذا مصراعين اي غلقين  
 وفي الاصطلاح ان ياتي الناظم بيت يكون آخر جزء من صدره متفقا  
 مع آخر جزء من عجزه وزنا واعرابا ونقبة وهو من الانواع التي ليس  
 تحتها كبير امر ولا يستحسنه الذوق الا في مطلع القصيدة كقوله  
 هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد نوم  
 وقوله اصالة الراي صائني عن الخطل وحلية الفضل زائني لدى العطل  
 وما وقع فيه في وسط القصيدة قول امرء الفيس  
 افاطم مهلا بعض هذا الشدلى وان كنت قد ازمنت صرعي فاجلي  
 وقوله ايضا  
 الاياما الليل الطويل الانجل بصبح وما الاصبح منك بامثل  
 وقول ابي تمام

للسيف بعدك حرقة وعويلٌ وعليك للعبد التليد غليلٌ  
وهو في بيت الشيخ الحموي ظاهرٌ

### الْإِعْتِرَاضُ

( فَلَا أَعْتِرِاضَ عَيْنًا فِي مَحَبَّتِهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ )  
الاعتراض ان يأتي الناظم بين اجزاء كلامٍ مجعولة اجنبية لنكتة تكسو  
الكلام رونقاً وبهاءً وتزيد المعنى بلاغة كقوله

ان الثابت وبلغها قد احوجت سعي الى ترجمان  
وقوله وتحتقر الدنيا احفان مجرب برى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وقوله وخفوق قلب لورايت لهية يا جنتي لظننت فيه جهنما

فان لم يكن في ذلك نكتة زائدة لم يعد من المحسنات البديعية كقوله

ومن العجائب والمعائب جمّة بين غراب الين فيه ايض

وقوله شئت تكاليف الحيوة ومن بعش ثمانين حولاً لا ابالك يسأم

والاعتراض في بيت الشيخ الحموي قوله وهو الشفيع ولا يخفى ما فيه من  
النكتة الزائدة ولكن لي فيه بحث لانهم شرطوا في الاعتراض ان يكون  
بين اجزاء كلامٍ واحدٍ او ما ينزل منزلة كالكلامين المتصلين اي الذي  
ثانيها بيان للاول او تأكيد له او بدل منه وكلام الشيخ هنا تام قبل  
وهو الشفيع وليس ما بعدك من صلة ما قبله فنامل والله تعالى اعلم

### الرُّجُوعُ

( وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ عَنْ حِمَاهُ بَلَى لَنَا رُجُوعٌ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ )  
الرجوع نوع له في الانواق السليمة موقع حسنٌ وحقيقته ان يذكر الناظم

معنى ثم ينتفضه لنكتة كإظهار التوله والتدله في قوله  
قف بالديار التي لم يعنها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم  
فكان هذا الشاعر يقول أنه لما وقف على الديار وقد أمست من بعد  
أهلها إطلالاً بالية ورسوماً عافية لم يثبت لها العفاء لشدة تجسها في  
خياله على حالها يوم كانت أملةً بالأحبة حتى دهش عن الحقيقة ثم لما  
سأل منها غير محجب ووصل منها غير حبيب أفاق من دهشته ورجع إلى  
عقله فأرأس حقيقة بلاها فقال بلى قد عفاها القدم وغيرها الأرواح  
والديم. وكالمفخرة في الحماسة في قوله

اطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبرُ  
فانظر كيف أثبت أولاً لنفسه الانفراد في محاربة الدهر ثم نقض ذلك  
بقوله وما قولي كذا ومعني الصبر ايذاناً بما عندك من وفرع الصبر وثبات  
القدم حتى كان ذلك جيش يحارب به تلك الفرسان. وكأبداء التذلل  
والاستعطاف في قوله

وما لي انتصاراً ن غدا الدهر جائراً علي بلى ان كان من عندك النصرُ  
وأما بيت الشيخ الحموي فليس فيه شيء من الرجوع وإنما هو من  
باب السلب والإيجاب لأنه نفي الرجوع عن حمى المدوح وأثبت  
الرجوع عن الأوطان والحشم وهذا هو السلب والإيجاب بعينه وقد  
قال في الخزانة أنه لا فرق بين الرجوع وبين السلب والإيجاب وإن كلاً  
من تعريفها لا يثق بكل منهما والذي يظهر لي أن الفرق بينهما مثل الصبح  
ظاهر لأن حقيقة السلب والإيجاب نفي الشيء من وجه وإثباته من

وجه آخر وحقيقة الرجوع اثبات شيء ثم نفيه من ذلك الوجه عينه  
لنكتة كما مر فنامل وقد نظم الشيخ الحلي نوع الرجوع على حقيقته  
المفردة فقال

اطلها من تصبري فنام بها عذري وهيات ان العذر لم يتم

الترتيب

( ترتب الحيوانات السلام لك

والنبات حتى جاد الصخر في الأكم )

الترتيب ان يقصد الناظم ذكر اوصاف شتى لموصوف واحد فياتي بها  
مرتبة بحسب خلقها الطبيعية او بحسب وقوعها فالاول كقوله  
دعص يقل قضيب بان قوامه شمس النهار نقل ليلاً مظلماً

والثاني كقوله

بعيني من امست فيانت فاصبحت قفقت امورا فاستنكت فقلت

والترتيب في ذلك ظاهر وبيت الشيخ الحموي من قبيل الاول لانه  
ذكر الحيوان ثم النبات ثم الجاد وهو تام السهولة والانتظام وهذا الترتيب  
من الاعلى الى الاسفل بخلاف بيت الشاهد الاول فان ترتيبه من الاسفل  
الى الاعلى

الاشتقاق

( محمد احمد الحمود مبعثه كل من الحمد تبيين اشتقاقهم )

الاشتقاق - ويقال له جناس الاشتقاق - ضربان الاول ان ياتي الناظم  
بكلمتين متفتحين في الحروف الاصول وفي اصل المعنى وهذا ليس بجناس

على الصحيح اذ ليس فيه نكته ولا مزية تنظمه في سلك الجناس البدعي  
ومنه قوله

الا لا يجهلن احدٌ علينا ففجهل فوق جهل الجاهلينا  
وقوله عصاني الصبر بعدك وهو طوعي وطواع بعدك الدمع العصي

والثاني - ويقال له جناس التحليل - ان يشتق الناظم من اسم علم -  
لفظاً يوافق غرضه من مدح او هجاء او نحو ذلك كقول الشاعر  
يهجو نبطويه النحوي

لو اوحى النحوي الى نبطويه ما كان هذا العلم يعزى اليه  
احرقه الله بنصف اسمه وصبر الباقي صياحاً عليه

وقول الاخر يهجو الاصمعي

والاصمعي اذا ما قيس منه به فهو الاصم وفي تركيبه عي

والشيخ المحمدي قد اشتق في بيته من اسم محمد احمد والحمدود بياناً  
لوجوب حملك

### الِاتِّفَاقُ

( وَوَصَفُهُ لِابْنِهِ قَدْ جَاءَ تَسْبِيَةً فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبَ اتِّفَاقِهِمْ )  
الاتفاق ان يذكر الناظم اسماً مطابقاً لواقعة يستدل به عليها كقول  
احدهم في حسام الدين لؤلؤ حين ظهر على الفرخ الذين قصدوا الحجانر  
من بحر القلزم

علوكم لؤلؤ والجر مسكه والدر في البحر لا يخشى من الغير

وقول الحلي في بدعيته

ومن غلا اسم أمو نعماً لامتة فتلك آمنة من سائر النعم

فان اسم ام محمد آمنة وكذا الشيخ المحموي فانه استدل على حسن ابن محمد  
يكون اسمه حسنا وهذا النوع عزيز نادر لا لصعوبته وامتناعه بل لقلة  
الاتفاق بين الاسماء والوقائع والله اعلم

### الابداغ

( اِبْدَاعٌ اَخْلَاقِهِ اِبْدَاعٌ خَالَفِهِ فِي زُخْرَفِ الشُّعْرَا فَاسْتَجَعَ بِهَا وَهَمَّ )  
الابداع ان ياتي الناظم في بيت واحد بعدة ضروب من البديع دون  
تكلف كقوله

فضحت الحيا والبحر جودا فديكي السحيا من حياء منك والنظم والبحر

فان هذا البيت قد جمع ضروبا كثيرة منها الاستعارة والكناية والاغراق  
والجناس والتورية والتصدير ومن لطيف ذلك قول المحلي في بديعته  
ذل النصار كما عز النظر لم بالفضل والبذل في علم وفي كرم

فان هذا البيت الفاقد النظر في هذا الباب قد تضمن عدة انواع  
منها الكناية والجناس اللفظي وايهام الطباق واللف والنشر والسهولة  
والانسجام وتمكين القافية . واما بيت شيخنا المحموي فهو دونه في الرقة  
واللطافة وقد جمع عدة انواع منها التورية وجناس التصحيف والجناس  
المطلق والمائلة وقد ياتي الابداع في جملة واحدة بل في كلمة واحدة

### المائلة

( فَانْخَيْرُ مَائِلَةٌ وَالْعَفْوُ جَاوِرَةٌ وَالْعَدْلُ جَانِسَةٌ فِي الْحُكْمِ وَالْحَكْمِ )

المائلة ان ياتي الناظم بالفاظ متفقة في الوزن ولا يجب اتفاقها في التفتية  
كقوله

صفوحٌ صورٌ كريمٌ رزينٌ إذا ما العفول بدا طيئها  
وقوله من احمر ساطعٍ او اخضر نضيرٍ او اصفر فافعٍ او ابيض ينفق  
وقد مرَّ في المناسبة ان صاحب التلخيص لم يفرق بين المائلة والمناسبة  
اللفظية ومثل لها بما مثل به الديدعيون المناسبة وهو قوله  
ما الوحش الآن هانا وانسٌ فنا الخطَّ الآن تلك ذوالُ  
قال في الخزانة والفرق بين المائلة والمناسبة نوالى الكلمات المنزنة وتفرقا  
في المناسبة اهـ والمائلة ظاهرة في بيت الحموي

حَصْرُ الْجَزْئِيِّ وَالْحَافَةُ بِالْكَلِيِّ

( اَلْحَقُّ بِحَصْرِ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ بِهِ فَالْجَزْءُ يَلْحَقُ بِالْكَلِيِّ الْعَظْمِ )  
حصر الجزئي والحافة بالكلي ان يقصد الناظم تعظيم فردٍ او بعضٍ فيجعله  
نفس الجنس او الكل كقوله

فبشرتُ آمالي بملكٍ هو الوري وداري هي الدنيا وبومٍ هو الدهر

فانظر كيف جعل هذا الشاعر الجزء كلاً تعظيماً له اذ الملك جزءٌ من  
الوري والدار جزءٌ من الدنيا واليوم جزءٌ من الدهر ومثله قوله  
يا سائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العارِ  
لقبته فرابتُ الناسَ في رجلٍ والدهر في ساعةٍ والارض في دار

وشاهدك في بيت الشيخ الحموي في الشطر الاول فانه جعل المدوح كنبأ  
في النبوة وجعل سائر الانبياء جزئيات له تلحق به كما يلحق الجزئي بالكلي  
او الجزء بالكل والله اعلم . وبيت الشيخ الحلي هنا

شخصٌ هو العالمُ الكليُّ في شرفٍ ونفسُهُ الجوهرُ القدسيُّ في عِظَمِ

وهو ارق من بيت الحموي وأكثر سهولةً وانسجاماً وان كان الحموي

قد اطنب في الخزانة في مدح بينه وقال عنه وما اعلم له في هذا الباب  
نظيراً

### الفرائد

(وَشِمُّ وَمِيضٌ بَرُوقٌ مِنْ فَرَائِدِهِ وَأَنْظُمٌ حَنَّانِيكَ عِقْدًا غَيْرَ مُنْصَمٍ)  
الفرائد في اللغة جمع فريدة وهي الجوهرة النفيسة التي تفصل بين جزئي  
العقد وفي الاصطلاح ضرب من الفصاحة وهو ان يأتي الناظم في بينه  
بكلمة فصحية من كلام العرب العرباء متمكنة في مكانها بحيث لا يسد غيرها  
مسدها واستشهدوا على ذلك بقول عنزة

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعي صباحاً دار عبلة واسلي

فان عي صباحاً هو الفريدة في هذا البيت واما الفرائد في بيت الشيخ  
الحموي فقال في الخزانة انها ثلاثة وهي شم وحنانيك ومنصم وان  
الوميض صالح لذلك والله اعلم

### الترشيح

(يس زادت على لقمان حكيمته وبان ترشيحه في نون القلم)  
الترشيح ان يرد في بيت الناظم لفظة عارية عن المحاسن البدعية فيقرنها  
بلفظة اخرى توهمها لضرب من تلك المحاسن كقول المتنبي

وخفوق قلب لورايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

وقوله نورا اذا غابت غمود سيوفهم عنها فاجال العباد حضور

فان قوله يا جنتي وغابت رشحنا جهنم وحضور المطابقة ولو جاء موضعها  
بغيرها لم يكن هناك مطابقة ومثل ذلك قول النهامي



وإذا رجوت المستجيب فانما تنبي الرجاء على شفيع هاشم  
فان في الرجاء تورية برجاء البئر حصلت بذكر الشفيع ولولاه لخاص  
الرجاء لمعنى الترجي . والفرق بين الترشيح والتورية المرشحة ان الترشح  
اعم منها بدليل وروده للمطابقة في بيتي المتنبي وقد يرد لغيرها ايضاً من  
الانواع واما بيت الشيخ الحموي فان ذكر لقمان فيه رشح بس للتورية  
باسم محمد لان بس من اسائه على قول و ذكر نون والفلم رشح لقمان  
للتورية بسورة لقمان والله اعلم

### العنوان

(بِهِ الْعَصَا أَثْمَرَتْ عِزًّا لِصَاحِبِهَا مُوسَى وَكَأَنَّ مَحْتَّ عُنْوَانَ سِحْرِهِمْ)  
العنوان في اللغة سمة الكتاب وديباجته وكل ما يدل على باطن  
امر فهو عنوانه وفي الاصطلاح ان يكون الناظم اخذاً في غرض من  
اغراض الشعر فياتي لقصد تكميله وتقرين بالفاظ تكون عنواناً لقصة  
سائلة كقوله

ادرجتم في اهاب الغير جنته      فيس ما فدمت ابدكم لغد  
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت      حجراً بدارة سلحوب بنو اسد  
وبوم قلم لعرو وهو يقتلكم      قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد

فانظر كيف اتى في عرض التوبيخ بعنوان يشير الى قصة بني اسد يوم قتلوا  
حجراً بدارة سلحوب فعاد ذلك عليهم بالويل والثبور ومثل ذلك قول  
الآخر

ثبت ان قولاً كان زوراً      اتى النعان قبلك عن زياد  
فأثريين حي بني جلاج      لدى حرب وبين بني مصاد

وغادر في صدور الدهر فتلى بني بدر على ذات الأضاد  
فإنه أشار بذلك إلى قصة النابغة حين وُشيَ به إلى النعمان فجر ذلك  
حروباً عظيمة. وأما بيت الشيخ الحموي فقد أشار به إلى قصة موسى مع  
السحرة. ومن تأمل نوع التلميح رأى أن لافرق بينه وبين العنوان سوى  
أن التلميح أعم إذ لا ينحصر في الإشارة إلى قصة فقد يشار فيه إلى بيت  
شعر أو مثل كما مر وقد تكون الإشارة فيه أخفى وأما ما ذكره المحلي من  
أن الفرق بينهما أن التلميح يقع من النثر خاصة في النظم والنثر  
والعنوان من النظم والنثر في النظم خاصة فهو بين الضعف فضلاً عن أن  
التلميح قد يشار فيه إلى بيت شعر فهو لا يقع من النثر خاصة فتأمل

### التسليم

(كذًا الخليلُ بتسليمِ الدعاءِ بهِ أصابهمُ ونجاً من حرِّ نارِهِمِ)  
التسليم في اللغة مصدر سهم الثوب إذا خططه بخطوط يقتضي بعضها  
بعضاً لمناسبة اللون وفي الاصطلاح إن يأتي الناظم بيتاً يستدلُّ على  
عجزه كله أو بعضه بما قبله ولو معنى فقط كقوله

فإن قليل الحب بالعقل صالحٌ وإن كثير الحب بالجهل فاسدٌ  
وقوله صاحبي من قال لا إن قلتُ لا وإذا قلتُ نعمَ قال نعمَ

فلا يخفى أن الأديب المحاذق إذا سمع صدر كلِّ من هذين البيتين  
وبعض العجز علم باقيه ومثل ذلك قوله

أحلت دمي من غير جرمٍ وحرمتِ بلا سبِّ يومَ النقاءِ كلامي  
فليس الذي حلته مجللاً وليس الذي حرمته مجراماً

فان من سمع صدر البيت الثاني قطع بان عجزه ما ذكر لافنضاء الصدر  
اياه افنضاء لازماً عند الادباء. وما استشهدوا به ايضاً على هذا النوع

قول اخت عمرو ذي الكلب

فانهم يا عمرو لو نهبناك اذا نهبنا منك داء عضالاً

وقولها ايضاً

وخرف تجاوزت مجهولة بوجناء احرف تشكى الكلالاً

فكنت النبار به شمسه وكنت دجى الليل فيه اهلالاً

والشاهد في البيت الاول والثالث والتسليم ظاهر فيهما نكل متامل  
حاذق. وقد عرفت ما مر ان التسليم قريب من التوشيح ومنهم من لم  
يفرق بينهما والفرق بينهما ان التوشيح لا يدل الا على القافية بافظها بعد  
معرفة الروي كما مر واما التسليم فغاية المراد به الدلالة على اكثر من  
القافية من العجز كله او بعضه لفظاً ومعنى او معنى فقط كما رأيت. وهو في  
بيت الشيخ الحموي ظاهر لمن عرف قصة الخليل

التَّطَرُّبُ

( شَمَلِي تَطَرَّبُ مَدْحِي فِيهِ مُنْتَظَرٌ يَاطِيبُ مُنْتَظَمٌ يَاطِيبُ مُنْتَظَمٌ )

التطربزان ياتي الناضم في اول بيته بدوات متتالية غير منفصلة ثم يصفها  
بصفة واحدة مكررة بقدرها كقوله

اموركُم بوخافان عندي عجاب في عجاب في عجاب

قرون في رونس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب

وقول السيد المفضل المطران جرمانوس فرحات رحمه الله

مسبري والهوى وكين سري خني في خني في خني

وعزمي والاثلاوثبات اجاثي  
وعندي والجواد وخذن انسي  
حني في حني في حني في حني  
وفي في وفي في وفي

وقول الاخر

كان الداس في يدها وفيها  
وهو في بيت الشيخ الحموي ظاهر  
عني في عني في عني في عني

### التنكيب

(وَاللهُ الْبَهِرُ الَّذِي بَدَى  
كُفُوفِهِمْ فَأَفْهَمُوا تَنَكُّبَ مَدْحِيمِ)

التنكيب ان يختص الناظم بالذكر شيئاً دون غيره ما يصلح مكانه لنكتة  
فيه ترجحه لولاهما كان ايشاره خطأ كقول الخنساء في اخيها صخر  
بذكرني طلوع الشمس صغراً واذكره لكل غروب شمس

فانها اختصت طلوع الشمس وغروبها بالذكر مع انها تذكره في كل  
وقت لانها ارادت ان هذين الوقتين يذكرانها اياه بالخصوص لا غارته  
على العدى في الاول وهو وقت الغارات وايقاده نار الفرى في الثاني  
ولا يخفى ما في ذلك من نكتة المبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم ومثل  
ذلك ايضاً قول المتنبي

لو مرّ بركض في سطور كتابي احصى بحافر مهب مياتها

فانه اختص الميات بالذكر لكثرتها في الكلام ودقتها وما كان كذلك  
فاحصاؤه اصعب من احصاء غيره وقيل بل اختصها لكون الميم على  
شكل اثر الحافر وردّ بانه لو كان هذا مراده لقال عيناتها لان العين

اشبه بالحافر وشاهد التنكيت في بيت الحموي قوله بندي فانه كان  
يصلح ان يقال بانهار او يجداول ولكنه اخنص الندي بالذكر زيادة في  
المبالغة اذ الندي اقل من الانهار والجداول فكانه قال اذا كان البحر  
عند ندي كفوف آله سرايا فما ظنك به عند انهار كفوفهم مثلاً واما  
قوله فانهما تنكيت مدحهم فقد هدّ بركاكته ركن هذا البيت

### الْأَرْدَافُ

( وَفِي الْوَعْيِ رَادَفُوا أَسْنَ الْفَنَّا سَكْنَا )

مِنَ الْعِدَى فِي مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ )

الارداف ان يقصد الناظم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا

بلازمه بل بلفظ يرادفه واستشهدوا عليه بقول الجدي

فأوجرت أخرى فاضلت نصلها بحيث يكون اللبس والرعب والحقد

اي بالقلب والفرق بين الارداف والكناية ظاهر فان الكناية عبارة

عن اخذ اللازم موضع المازوم والارداف عبارة عن اخذ المرادف

موضع مرادفه وقد خرجت الكناية بقولنا في التعريف ولا بلازمه وشاهد

الارداف في بيت الحموي قوله محل النطق بالكلم فانه اراد به الافواه

### الْأَيْدَاعُ

( وَأَوْدَعُوا لِلتَّرَى أَجْسَامَهُمْ فَشَكَّتْ )

شَكْوَى الْجُرْجُجِ إِلَى الْعُقْبَانِ وَالرَّخَمِ )

الأيديع - وبعضهم يسميه التضمين - ان يضمن الناظم شعراً شيئاً من

شعر غيره بعد ان يوطئ له توطئة حسنة تلحبه بكلامه ونجمه كانه له  
واحسنه ما اكتسب بالنقل تورية او تشبيها مما يزيد المناظر استخفافا له  
وهو اربعة اقسام الاول ابداع شطر وهو الاكثر كقوله

وان يكن علمه فرعا لعلمهم فان في الخمر معنى ليس في العنب  
وان انت قبله كتب مؤلفه فالسيف اصدق انباء من الكتب

فان عجز الاول للمتنبى من قوله في رثاء اخت سيف الدولة  
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

وعجز الثاني لابي تمام من مطلع قصيدته المشهورة وهو  
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

والثاني ابداع بعض شطر ومنهم من يسميه رفوا كقوله  
لقد ترك الضحك في الناس ضحكة وابكى الذي قد قال قدما قفا نيك

والثالث ابداع بيت ومنهم من يسميه مع الرابع استعانة كقوله  
انا في علي الباناسي مشدا فيالك من شعر ثنيل مطول  
مكر مفر منبل مدبر معا كجلود صخر حطة السبل من عل

والرابع ابداع بيتين ومن الالف الامثلة على ذلك ما ذكر في الخزانة  
من ان الحبيص يبص قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ بعض الشعراء  
كلبة وعاق في رقبته قصة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها مكتوب

يا اهل بغداد ان الحبيص يبص اتي بخزينة البسة العار في البلد  
ابدى شجاعته بالليل مجترتا على جري ضعيف البطش والجلد  
فانشدت امه من بعد ما احسيت دم الايلق عند الواحد الاحد  
اقول للنفس ناسا وتعزية احدي بدية اصابتني ولم ترد  
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا وادي

فان البيهقيين الاخرين لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها فقالت ذلك  
تسليّة. ومنهم من زاد قسماً خامساً وهو ابداع ثلثي بيت كقول بعضهم  
عدلتك باين السكرى والذي ارى تخالفتي فلختر لنفسك ما مجلو  
واعلم ان ائمة الادب قد نهبوا هنا الى انه اذا كان الابداع من شعر  
مشهور عند الادباء جاز مطلقاً واذا كان من شعر غير مشهور فلا بد  
من التنبيه عليه كقول الحريري

على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا

فلن هذا العجز صدر لبيت تامه ( ليوم كريمة وسداد تغر ) وقد نبه  
الحريري عليه بقوله سانشدك ومثله قول الآخر

اياك يعني من غدا مناشداً بينا روى على مرور الاعصر  
واذا تباع كريمة او تنزى فسواك بانها وانت المشتري

والاصل في الابداع ان يحفظ فيه كلام الغير بلفظه ومعناه وقد يغتفر  
التغيير اليسير اذا كان لازماً لانتهام الكلامين ومنه قوله

اقول لمعشر غلطوا وعضوا من الشيخ الرشيد وانكروه  
هو ابن جلا وطلاع الفنايا متى يضع العامة تعرفوه

والشيخ الحموي قد اودع بينه المقدم عجز بيت المتنبي وهو  
ولا تشك الى خلق فتشبهه شكوى الجريح الى العقبان والرحم  
وقد جاء الابداع فيه على سننه المقرر من المناسبة والانتقام

التَّوْهِيمُ

( وَالْبَعْضُ مَا تُنَوِّهُمُ وَأَطْرَحُوا  
وَالسُّهُرُ قَدْ قَبَلْتَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ )

التوهيم ان ياتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين قريب وبعيد فيريد  
البعيد ويتوهم السامع انه اراد القريب كقوله  
خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تملك الجمال  
فان السامع يتوهم لاول وهلة ان مراد الشاعر بالصيام الامساك عن  
الاكل مع ان مراده به الوقوف يقال فرس صائم اي واقف ومثله قول  
الحلي في بدعيته

حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في الغم  
فان في هذا الباب توهيمين الاول في قوله والخيل صائمة وقد مر بيان  
في البيت السابق والثاني في قوله صلت فان السامع متى سمع ذكر  
الصيام في الصدر توهم ان صلت من الصلوة والمراد كونها من الصليل  
وهذا البيت في غاية الحسن والكمال. والتوهيم في بيت الشيخ المحمدي  
في قوله والسمر قد قبلتهم فان السامع يتوهم بذكر الموت ان السمر وصف  
للنساء وان معنى قبلتهم ادارتهم الى جهة القبلة والمراد بالسمر الرياح  
وبالتقبيل الطعن في الافواه وهذا مثل قوله

واذا تناخمت الكفاة بمجمل كئنتهم فيه بكل لسان  
والمراد باللسان سنان الريح. ومنهم من يلحق بالتوهيم ضرباً آخر يسميه  
الإطماع وهو ان يذكر الناظم امراً مستحيلاً بصورة الممكن فيتوهم السامع انه  
ممكن كقول كعب بن زهير

ولا تمسك بالوعد الذي زعمت الا كما تمسك الماء الغرايل

وقول الفرزدق

ولا تلين لسلطان بكابدنا حتى ابن افرس الماضع الحجر



### الانغاز

(وَكَلُّ مَا الْغَرُوهُ حَاءُ لَسِنٍ مَدْ طَالَ تَعْفِيدُهُ أُرْرَى بَفِهِمْ)

الانغازان يضم الناطم موصوفاً ويأتي في الظاهر باوصافٍ مشتركة يدل  
ظاهرهما على غيره وباطنها عليه بإشارة لطيفة كالتمويه على تصحيفٍ أو  
تحريفٍ أو قلبٍ أو زيادةٍ أو نقصٍ أو نحو ذلك ما يرشد إليه وإحسنه

ما كان محلي بالتورية ومن أمثله قول بعضهم ماغزاً في المدام

وما شيء حشاة فيه داء      وأوله وآخره سواء  
إذا ما زال آخره فجمع      يكون الحد فيه والمضاه  
وان أهلت أوله ففعل      له بالرفع والنصب اعناء

وقول الآخر ملغزاً في القلم

وذي خضوع راعٍ ساجدٍ      ودعه من جنه جاري  
مواظب الخمس لاوقانها      منقطع في خدمة الباربي

وقول الآخر ملغزاً في القلم أيضاً

مولاي ما اسم لناحل دهبٍ      وما به علة ولا سقر  
لسان قومٍ فان حذفت وان      صحفت بعض الحروف فهو قم

والشيخ الحموي قد الغز في بيته بالرح وأشار إليه باللسن أي ذي اللسان  
وبالطول والتعفيد المراد به عقد الريح وهو غاية في الحسن. وقد بقي هنا  
ضربان آخران لم يذكرهما الشيخ الحموي في بدعيته وهما التعمية والمحاكاة  
أما الأول فهو ان يدع الناطم في كلامه اسماً مبهماً يشير إلى طريقة استخراج  
بإشارة خفية معهودة عند أهل الأدب ولا بد فيه ان يكون للكلام معنى  
آخر مستقل بالمفهومية بحيث لا يتوهم السامع في أول الأمر ان هناك تعمية

وهذا هو الفرق بينه وبين الالغاز فان السامع في الالغاز يعلم من اول الامر ان في الكلام اسماً مضمراً بما فيه من السؤال عنه او الاشارة الظاهرة اليه ومن امثلة التعمية قول بعضهم في سليمان

من بني الاتراك ظيُّ اهبفُ فدهُ لاح كعصنـ مائدـ  
سلب الناس بمخالبن وكم عاشقـ مات بمخالـ واحدـ

اشار بالمخالبين الى زيادة نقطة على باء سلب فتصير باء وبالمخال الواحد الى حذف نقطة من تاء مات فتصير نوناً وهكذا يخرج من اللفظين سليمان وانما عبر عن النقط بالمخال لما بينها من المشابهة . واما الثاني

فهو ان ياتي الناظم بكلام مركب يائله في المعنى لفظاً بسيطاً مستقلاً بمعنى آخر غير المعنى المفهوم من المركب كقول الحريري محاجياً في الأخطار

يا من له فطة تجلت ورتبة في الذكاء جلت  
بين فازلت ذا بيان مامثل قولي الشقيق اقلت

وقوله ايضاً محاجياً في الغاشية

يا ايها ذا الاعمى اخو الذكاء المنجلي  
ما مثل اهل حلية بين هديت وعجلـ

### سَلَامَةُ الْاِخْتِرَاعِ

( وَفَدَهُ بِاِخْتِرَاعِ سَالِمِ الْاَلْفِ يَبْدُو بِتَرَوْبِهِ فِي رَأْسِ كُلِّ كَمِي )

سلامة الاختراع نوع كبير يدل على البراعة وفرط الذكاء وحقيقته ان يتكرر الناظم معنى لم يسبق اليه وقد استشهدوا عليه بقول عنزة في معلقته

يصف الذباب

هزجا يحك ذراعاً بذراعـ قدح المكسب على الزناد الاجدم

وقول المتنبي

خَلِفْتُ الْوَقْفَا لَوُرِدْتُ إِلَى الصَّبَا      لِفَارَقْتُ شَيْبِي مَوْجَعِ الْقَلْبِ بِأَكْبَا  
قِيلَ وَمِنْ مَعَانِيهِ الْمُخْتَرَعَةُ بَلْ مِنْ زَوَابِيهِ الْمَفْتَحَةُ قَوْلُهُ

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى      فَوَادِي فِي غَنَاءٍ مِنْ نِبَالِ  
فَصُرْتُ إِذَا أَصَابَنِي سَهَامٌ      نَكَسْتُ النَّصَالَ عَلَى النَّصَالِ

وقوله يصف خيل سيف الدولة في الحرب

أَنْ خَلَيْتُ رُبِطْتَ بِأَدَابِ الْوَعْيِ      فِدَاعُهَا بَغْيِي عَنِ الْأَرْسَانِ  
فِي جَمَلٍ سَدْرَ الْعَيُونِ غِبَارُهُ      فَكُنَّا نَبْصُرُنَا بِالْأَذَانِ

والشيخ الحموي قد شبه في بيته قدَّ الرمح بادبياً من رأس الشجاع بالالف وهو من التشايبه المخترة والله اعلم

التفسير

( وَصَحْبُهُ بِالْوَجْهِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَغَى  
كَمْ فَسَّرُوا مِنْ بَدْوٍ فِي دُجَى الظَّمِ )

التفسير ان ياتي الناظم بجمل لا يستقل الفهم بعرفة فخواه ثم بما يفسر ولو في البيت الاخر كقوله

لِخْتَلَفِي الْحَاجَاتِ جَمْعُ بِيَابِهِ      فَهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنٌّ  
فَلِلْحَامِلِ الْعَلِيَا وَلِلْعَدَمِ الْعَنِي      وَالْمَذْنَبِ الْعَنِي وَالْحَائِفِ الْأَمِنُ  
وقوله      ثلاثة نشرق الدنيا بيهنبا      شمس الضحى وابو اسحق والقمر

ومن احسن شواهدك قوله

لَنْ كُنْتُ مَحْنَجًا إِلَى الْحَلْمِ انْتِي      إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحَابِيثِ أَحْوَجُ  
وَلِي فَرَسٌ لِلْحَلْمِ بِالْحَلْمِ مُجْرِبٌ      وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مَسْرُجُ  
فَمَنْ شَاءَ نَقُوبِي فَأَنْتِي مَقُومٌ      وَمَنْ شَاءَ نَعُوبِي فَأَنْتِي مَعُوجُ

فانظر كيف فسر في البيت الثاني ما اجمله في الاول بيان علة احتياجه  
ثم زاد ذلك تفسيراً في البيت الثالث لان في الثاني ايضاً طرفاً من  
الاجمال . وقد يكون التفسير لامرٍ مقدرٍ كقول المتنبي . مفسراً لحال  
المحب عند الوداع

وجلا الوداع من الحبيب محاسناً      حسنُ العزاء وقد جُلبن فيجُ  
فبدُّ مودعةٍ وطرفٌ شاخصٌ      وحتيٰ بدوبٍ ومدمعٌ مسفوحٌ

واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء فيه العجز مفسراً للصدر على الترتيب  
وهذا النوع لا يكاد ينفصل عن اللف والنشر

حَسَنُ الْاِتِّبَاعِ

( ذِكْرَاهُ يُطْرِبُهُمْ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ  
أَجْسَامِهِمْ لَمْ يَشْنِ حَسَنَ اِتِّبَاعِهِمْ )

حسن الاتباع ان يعيد الناظم الى معنى سبقه اليه غيره فياخذه ويتصرف  
فيه بزيادة يستحقه بها من اختصار لفظٍ او قصر وزن او رشاقة سبك او  
تتميم نقصي او نحو ذلك كقول ابي نواس

وايس على الله بمسئرك      ان يجمع العالم في واحد

فانه اتبع فيه جريراً حيث قال

اذا غضبت علي بنو تميم      حسبت الناس كلهم غضابا

ولكنه زاد عليه ان نقله من الفخر الى المدح ومن الظن الى اليقين مع  
قصر الوزن ومثله قول سلم الخاسر

من راقب الناس مات غمّاً      وفانر بالذلة الجسورُ

فانه اتبع فيه قول بشار  
من راقب الناس لم يظفر بجاحه وفاز بالطيبات الفاتك النهج  
ولا يخفى ما فيه من الزيادة عليه ومن احسن ما وقع من ذلك قول ابي  
العلاء المعري

لو اخصرتم من الاحسان زرتكم والعذب بهجر للافراط في الخصر

فانه اتبع فيه قول الجعفي

اخجنتني بندي بديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء  
صلة غدت في الناس وهي قطعة عجا وبراح وهو جناه

ولكنه استوعب البيتين في صدر بينه واخرج العجز مخرج المثل السائر.  
واما بيت شيخنا الحموي فقد قال انه اتبع فيه قول الشيخ عمر بن  
الفارض

فلي ذكرها مجلوعا على كل صيغة ولو مزجوه عذلي بخصام  
والزيادة حاصلة بقوله لم يشن الخ وقوله والسيف بنهل الخ لان التكليم  
بالسنة السيوف فوق المخاصمة بالالسن وفي قوله بطربهم زيادة على مجاوي  
في بيت الفارض والله اعلم

### الموارد

( كَانَا الْهَامُ أَحْدَاقُ مَسْهَدَةٌ وَنَوْمَهَا وَارْدَتُهُ فِي سَيُوفِهِمْ )  
الموارد ان يتفق شاعران على معنى فيورداه بلفظ واحد من غير اخذ  
ولا سماع كما اتفق لامرء القيس وطرفة بن العبد في معلقتيهما فان الاول  
قال

وقوفا بها صحبي علي مطيهم بقولون لا تهلك اسي ونجمل

والثاني قال

وفوقاً بها صحبي عليّ مطيرهم يقولون لا تمهلك أسى ونجد

وكما وقع لاوس بن حجر وكعب بن زهير فان الاول قال

حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها قوداه ميسير

والثاني قال

حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها قوداه شمليل

ومثل ذلك ما اتفق عليه ابن الاعرابي والحطيئة فانها قالا

مفيدٌ ومثلافٌ اذا ما اتبه نهلٌ واهنٌ اهتزاز المهند

ومن كان عالماً بقدر هولاء الفحول من الشعراء ايمن انهم لا يتنازلون الى ان

يسرق احدهم بيت الآخر فان لم عن ذلك مندوحة بما اولاهم الطابع

من علو الرتبة وسجية النظم وغزارة المادة فضلاً عما يؤيد ذلك من

الروايات الصادقة. واما الشيخ الحموي فقد ذكر انه نظم يوماً قصيدة

قال فيها

كانا المام احداق اضربها سهدٌ واسيافه في الحرب طيب كرى

ولم يكن يعلم ان المتنبي قال قبله

كان المام في الهيجا عيونٌ وقد طُبت سبوفك في رقاد

فلما ذكر له ذلك اسقط البيت من النصيدة خوفاً من قدح حاسد

الا انه لما انتهى في بديعته الى نوع الموارد الجأت الضرورة الى نظمه في

سلك انواعها فقال بينه المقدم

الأيضاح

( هذا وتزدادُ ايضاحاً مخافتهم في كل معتركٍ من خوفِ ربهم )

الابضاح ان ياتي الناظم بكلامٍ ملتبسٍ ثم بما يدفع ذلك اللبس  
واستشهدوا عليه بقوله

يذكرنيك الخيرُ والشرُّ كه      وقيل الخنى والحلم والعلم والجهل  
فالفاك عن مكروها منتزها      والفاك في محبوبها ولك الفضل

فان في البيت الاول لبساً بكونه يقتضي المدح والهجاء ولكن البيت الثاني  
دفع ذلك اللبس فخلص المعنى للمدح. وكذا الشيخ المحموي فان صدر  
بيته ملتبس بالهجاء ولذا جاء في الشطر الثاني بما اوضح مراده وذهب  
بذلك الاشكال وبيت الحلي هنا امر جانباً واعلى طبقة وهو  
قادوا الشوارب كالاجبال حاملة      امثالها ثبته في كل مصطدم  
والفرق بين هذا النوع وبين التفسير ان التفسير تفصيل لاجمال وهذا  
تبيين لاشكال والله اعلم

### التفريع

( مَا الْعُودُ اِنْ فَاحَ نَشْرًا اَوْ شَدَا طَرَبًا  
يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْ تَفْرِيعٍ وَصْفِهِمْ )

التفريع ان ياتي الناظم في صدر كلامه باسمٍ منفي بما ثم باحسن ما يناسب  
المقام من اوصافه ثم يخبر عنه باسم تفضيل يليه المقصود بالمدح او الذم  
مثلاً مجروراً بمن التفضيلية وذلك لتحصل بينها المساواة ومن امثلة  
ذلك قوله

وما روضة غناه باكرها الحيا      نسم عن تغري افاح وعندم  
تد بها ربح الصبا خطواتها      وترفل في ثوب من النور معلم  
باهج وجهها منه عند هباته      اذا يممت بيناه آمال معدم

وهذا الذي ذكرنا من حقيقة التفریع هو المشهور والذي مشى عليه أكثر  
أئمة البدیع وقد ذكر صاحب التلخیص التفریع وفسره بقوله هو ان یثبت  
لمتعلق امر حکم بعد اثباته لمعلق له آخر كقوله

احلامکم لسقام الجهل شافية كما دماؤکم تُشفي من الکلب

انتهی کلامه ومن ذلك ایضاً قوله

فاضت یداه بالضرار كما فاضت ظبأه يوم الوغى بدم

وذكر الحموي في الخزانة ان الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع اخترع  
للتفریع قسماً ثالثاً ولم یبينه ولعله ما راينه في كتاب لبعض الادباء وهو  
ان یبدأ الناظم في بيته باسم یكرره مضافاً كل مرة الى ما یفید وصفاً  
جديداً كقوله

انا ابن اللفاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان

طویل الجنان طویل العنان طویل القناة طویل اللسان

والتفریع ظاهر في بيت الشيخ الحموي وهو من الضرب الاول وهذا  
البيت أهمل بالمحسن البدیعیة وغایة في الرقة والانسجام

### حسن النسق

( مَنْ ذَا يَنْسِقُهُمْ مَنْ ذَا يُطَائِقُهُمْ مَنْ ذَا يُسَائِقُهُمْ فِي حَلْبَةِ الْكُرْمِ )  
حسن النسق ان ياتي الناظم بايات متتالية متلاحمة تلاحماً حسناً اذا

افرد منها البيت قام بنفسه كقول زهير بن ابي سلمى في معلقته

ومن لا يصانع في امور كثيرة بضرس باناب وبوطاً بنسيم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه بفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن بك ذا فضل فيجمل بفضله على قومه يستغن عنه ويذم



### وقول ابي نواس

وإذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس  
وإذا نزعْتَ عن الغواية فليكن لله ذاك الترعُّ للناس  
والشيخ الحموي لما كان متعيناً عليه ان يجعل بينه شاهداً مستقلاً على  
النوع قسم بينه ثلاثة اقسام اتى بها منسفة متلاحمة احسن تلاحم واذا  
افرد كل منها قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كما ترى وهو بيت كامل  
في الحسن والابداع

### التعديدُ

( تعديدُ فضليمِ يدي لِسائِهِمِ عَلِمًا وَذَوْقًا وَشَوْقًا عِنْدَ ذِكْرِهِمْ )  
التعديد - ويقال له سياقة الاعداد ايضاً - ان ياتي الناظم بكلمات منفردة  
يوقعها على سياق واحد واحسن ما يكون اذا تحلت بازدواج او مطابفة  
او جناس او نحو ذلك ومن امثله قول المتنبي

ان تلقه لائقي الاجملاً او فسطلاً او طاعناً او ضارباً  
او هارباً او راغباً او طالباً او راهباً او هالكاً او نادياً  
وقوله الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرحم والقرطاس والقلم

### وقول الحلي

وإذا سالت السيف قال فرنك لاعلم لي الا الذي علمني  
هذ يمينك والوغى ومضاري ودم الفؤارس والظابي فاسقني  
والتعديد ظاهر في الشطر الثاني من بيت الشيخ الحموي

### التعليلُ

( نَعَمْ وَقَدْ طَابَ تَعْلِيلُ النَّسِيمِ لَنَا لِأَنَّهُ مَرٌّ فِي آثَارِهِ تَرْبِيمِ )

قد فسر التعليل في الخزانة فقال هو ان يريد المتكلم ذكر حكمه واقع او  
متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه واستشهد عليه بقول البحرني  
ولو لم تكن ساخطاً لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوباً  
ولكن هذا الذي ذكره في الخزانة لا ارى فيه وجهاً من الابداع يستحق  
به ان يندرج في انواع البديع فالاحسن ما ذكره في التلخيص من ان  
التعليل - ويسميه حسن التعليل - قائم بان يدعي الناظم لحكمه علة  
غير علة الحقيقية مبالغة في مدح او هجاء او نسيب او نحو ذلك كقوله  
ما يو قتل اعاديه ولكن يتفي اخلاف ما ترجو الذئاب  
فان هذا الشاعر جعل علة قتل المدوح اعلاءه كرمه ورغبته في صدق  
رجاء الراجين مع ان علة الحقيقية دفع مضرتهم ومثله قول المتنبي  
ولذا اسم اعطية العيون جفونها من انها عمل السيف عوامل  
وقد جاء بيت الشيخ الكهري من هذا القبيل ايضاً فان علة طيب  
النسيم عادة مروره على بعض الرياحين وهو قد جعلها هنا مروره في  
اثارترب المدوحين وهو بيت كالنسيم رقة ولطافة

### التعطف

(تعطف الخبيركم ابدوا لذئبهم والخير ما زال في ابواب صفهم)  
التعطف نوع سافل لا يستحق ان ينزل في منازل الانواع البديعية  
وحقيقته ان ياتي الناظم بلفظة في صدر بيته ثم يعيدها في عجزه ولا بد من  
ان يكون ذكرها في غير القافية ليفرق عن التصدير كما مر ومن شواهد  
قوله

وهل يتجاني عني الموت ساعة اذا ما تجاني عني الضر والاسى

وقوله فساق الى العرف غير مكدر وسفت اليه المدح غير مذم

وقوله ومن ذاق طعم الحب يوماً فانه عليم بان الحب مر مطاعه

وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي فانه ذكر الخبير في الصدر ثم اعادها

في العجز كما ترى واما في بيت الحلي وهو على ما في الخزانة

وصبه من لم فخر اذا افتخروا ما ان يقصر عن غايات فضله

فغير ظاهر

### الاستبـاع

(يَجْهُونَ مُسْتَبْعِينَ الْعَفْوِ اِنْ ظَفَرُوا

وَيَحْفَظُونَ وَفَأَمُّ حِفْظَ دِينِهِمْ)

الاستبـاع ان يريد الناظم وصف امرٍ بامرٍ فيذكره على وجه يستتبع

وصفاً آخر من جنسه مدحاً او ذمّاً او نحو ذلك كقول المتنبي

نهيت من الاعمار ما لوجوبه لمشت الدنيا بانك خالد

وقول الآخر

سبح البدية ليس بسك لفظه فكاننا الفاظه من ماله

فانظر كيف ان الاول وصف بمدوحه بالشجاعة واستتبعه بوصفه بكونه

سبباً لصلاح الدنيا اذ لا يهناً شيء الا بما يفيدك ويصلح امره والثاني

وصف بمدوحه بذلاقة اللسان واستتبع ذلك بوصفه بالكرم على وجه

لطيف ومن ذلك في الدم قول بعضهم في قاض لم يقبل شهادته بروية

هلال العبد

انرى القاضي اعنى ام تراه يتعامى

سرق العبد كان السيد اموال التامى

والشيخ الحموي قد وصف ممدوحه بالوفاء على وجه استتبع وصفهم بالتقى  
والله اعلم

### الطاعة والعصيان

(طاعاتهم تَهْرُ الْعِصْيَانَ قَدْرُهُمْ لَهُ الْعُلُوُّ فَجَانِسُهُ بِدَحِيمٍ)

الطاعة والعصيان ان يعد الناظم الى نوع من البدع فيعصيه الوزن  
فيه فيعدل عنه الى نوع آخر بطبعه الوزن فيه . وهذا النوع استخرجه

ابو العلاء المعري من قول المتنبي

يردُّ بدأ عن ثوبها وهو قادرٌ ويعصي الهوى في طينها وهو راقدٌ

فانه فهم من ذلك ان ابا الطيب اراد ان يقول يرد بدأ عن ثوبها وهو  
مستيقظ قصداً للمطابقة مع راقد فعصاه الوزن فعدل الى قادر فحصل  
له المعنى المراد لاستتزام القدرة هنا اليقظة وحصل له الجناس المقلوب  
ورد بانثناء العصيان في هذا البيت لامكان ان يقال ساهرٌ بدل  
مستيقظ وان قصد المتنبي ان يكون في بيته طباق وجناس وها  
حاصلان له في قادر ولو قال مستيقظ لما حصل له الا الطباق فقط  
واما بيت الشيخ الحموي فقد جاء الطاعة والعصيان فيه على السنن  
المقرر لانه اراد ان يجانس فيه بين العلو والغلو فعصاه الوزن فعدل  
الى الاشارة اليه بردفه وهو قوله فجانبه فحصل له جناس الاشارة

## المدح في معرض الذم

(في معرض الذم إن رمت المدح فقل

لأعيب فيهم سوى إكرامهم وفديهم)

المدح في معرض الذم - ويقال أنه تأكيد المدح بما يشبه الذم - ضربان  
الاول ان يفسد الناظم مدح شيء فينبغي عنه صفة ذم ثم يستثنى منها  
صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم      بين فلول من قراع الكناشب

وقوله      ولا عيب في معروفهم غير انه      بين عجز الشاكرين عن الشكر

والثاني ان يصف الناظم ممدوحه بصفة مدح ثم يستثنى منها صفة مدح -  
اخرى كقوله

ففي كملت أخلاقه غير انه      جواد فمأيتي من المال باقيا

ففي ثم فيه ما يسر صديقه      على ان فيه ما يسو الاعاديا

وقوله      ويعدل في شرق البلايوغرها      على انه للسيف والمال ظالم

والضرب الاول ابلغ لان فيه تأكيداً للمدح من وجهين اولاً من وجه  
انه كالدعوى بيينة لان ادعاء العيب في صفة المدح محال فيكون العيب  
ايضاً محالاً وثانياً من وجه ان الاصل في الاستثناء مطلقاً ان يكون  
منصلاً ولكنه لما لم يجد الناظم عيباً يستثنيه عدل الى المنقطع باستثناء  
صفة المدح بخلاف الضرب الثاني فان فيه تأكيداً للمدح من وجه واحد  
فقط لان الاصل فيه ان يكون الاستثناء منقطعاً لكنه لما لم يجد الناظم  
صفة ذم يستثنى عدل الى استثناء صفة مدح اخرى والضرب الاول

هو الذي مشى عليه اصحاب البديعيات ومنه بيت شيخنا الحموي وهو  
ظاهر فيه

### الْبَسْطُ

( هُمْ مَعَشَرٌ بَسَطُوا جُودًا سَفَاهُ حَيًّا  
فَأَخْضَرُ الْعَيْشِ فِي أَكْنَافِ أَرْضِهِمْ )

البسط عكس الایجاز وهو ان يدل الناظم على المعنى القليل باللفظ  
الكثير لزيادة الفائدة كقولاه

اخجلني بندي يدك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطبة عجباً وبرّ راح وهو جفاء

فان حاصل هذا الكلام الوصف بالكرم وكثرة العطاء الا ان الشاعر  
بسط اللفظ فيه بما لا يخفى من زيادة الفائدة ومحاسن الكلام ومثله الشيخ  
الحموي فان المحاصل من بيته المقدم وصف الصحابة بالكرم فاتي لذلك  
بهذا البيت البسيط قصداً الى زيادة الفائدة كما ترى

### الْإِتْسَاعُ

( نُورُ الْقَبَائِلِ ذُو النُّورَيْنِ نَالَتْهُمْ وَلِلْمَعَالِي إِتْسَاعٌ فِي عَلَيْهِمْ )

الاتساع ان ياتي الناظم بكلام يتسع تاويله على قدر ما تحمله الالفاظ

من المعاني وقد استشهدوا عليه بقول امرء القيس في معلقته

أذا قامنا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرًّا التَّرَنْدَلُ

فقيل المراد تَضَوَّعَ الْمَسْكُ تَضَوَّعَ نَسِيمِ الصَّبَا وقيل المراد تَضَوَّعَ بِنَسِيمِ

الصَّبَا وقيل بل المراد الْمَسْكُ بِنَفْحِ الْمِيمِ أَي الْجِلْدِ وَالْأَوَّلُ أَوْجُهُ وَمِثْلُ

ذلك في ما يظهر قول المتنبي

وما انا الا عاشق كل عاشق اعق خليلي الصفيين لائمه

فانه يحتمل رفع كل على انها مع ما بعدها جملة مستأنفة ويحتمل نصبها

مفعولاً للصفة قبلها وعلى هذا فنوله اعق خليلي الصفيين لائمه نعمت اما

للصفة المجرورة او للصفة المرفوعة وببيت الشيخ المحمدي لم بشر في الخزانة

الى وجه تاويله والذي حصل بعد النظر فيه انه يحتمل ان يكون قوله

نور القبائل وصفا للصحابة وان يكون وصفاً لثالثهم وان يكون معنى

الشرط الثاني ان المعالي نزلت من علي في منزل رحب واسع او ان

علياً زادها بخلاله وفعائله بسطة واتساعاً والله اعلم

جَمْعُ الْمُؤَنَّفِ وَالْمُخْتَلَفِ

( جَمَعْتُ مُؤَنَّفًا فِيهِمْ وَمُخْتَلَفًا )

مَدْحًا وَقَصَّرْتُ عَنْ أَوْصَافِ شَيْخِهِمْ )

جمع المؤنّف والمختلف ان ياتي الناظم بمدح بسوي فيه بين مندوحين

ثم بزيادة ترجح احدهما ولا ينقص بها مدح الآخر كقول زهير في

مدوح وابويه

هو الجواد فان يلحق بشاؤها على تكاليفه فقله لحفا

او بسبناه على ما كان من مهله فقل ما قدما من صالح سبناه

والشيخ المحمدي قد ساوى اولاً في المدح بين الصحابة ثم رجع ابا بكر

بقوله وقصرت عن اوصاف شيخهم

### التعريضُ

(تَعْرِيفُ مَدْحِ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي فِي سَبَقِ حَالِهِمْ مَعَ مَوْصَلِهِمْ)

التعريض فرع من الكناية وهو ان يذكر الناظم كلاما يريد به شيئا آخر لا يصرح به بحيث اذا سمعه المراد به علم المقصود منه واخذه لنفسه كقول الحجاج معرضا بمن قبله من الخلفاء

لست براعي ابل ولا غم ولا يجزر على ظهر وضم

وقول المتنبي معرضا بقوم

ولا اقيم على مال اذل ولا اذ بما عرضي بو دَرِنُ

والشيخ الحموي قد عرض في بيته بمن اعرض عن مدح ابي بكر من اصحاب البدعيات ونسب لهم التأخر بسبب ذلك

### الترصيعُ

(نَعْمَ تَرَصَّعَ شِعْرِي وَأَعْتَلَّتْ هِمِّي وَكَمْ تَرَفَّعَ قَدْرِي وَأُنْجَلَّتْ غَمِّي)

الترصيع ان ياتي الناظم بيت يقابل جمع الفاظ صدره او اكثرها بالفاظ عجزه وزنا وتفتية كقوله

وظنيتُه معينا رحبا فنيتهُ لعبا رحبا

وقوله فخرني جرح سيفه للمعتدي ورحيق خمر سيبه للمعتني

وقوله وافعالنا للراغبين كرامة واموالنا للطالبيين نهاب

واحسنه ما كانت المقابلة فيه مقرونة بطباق او مقابلة او جناس او نحو ذلك وما كان خاليا من الحشو وهو هنا اللفظ الذي لا مقابل له وبيت الشيخ الحموي غاية في محاسن هذا النوع والترصيع فيه ظاهر



السَّجْعُ

(سَجْعِيٌّ وَمُنْتَظَمِيٌّ قَدْ أَظْهَرَ حِكْمِيٌّ وَصِرَتْ كَالْعَلَمِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ)  
السَّجْعُ وَيُقَالُ لَهُ السَّجْعُ أَيْضًا أَنْ يَفْصَلَ الْمُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ إِلَى أَجْرَاءٍ مُتَّفِقَةٍ فِي  
الرُّوْيِ مَعَ الْجُزْءِ الْآخِرِ فَإِنْ اتَّفَقَتِ الْفَاضِلَةُ الْآخِرَةُ فِي الْوِزْنِ أَيْضًا فَهُوَ  
الْمُؤَازِي وَالْأَفْهَمُ الْمَطْرَفُ وَهَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ وَمِنْهُ بَيْتُ الشَّيْخِ الْكَمُوهِيِّ  
وَقَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

نَجَلِيٌّ بِرَشْدِيٍّ وَآثَرْتُ بِوَيْدِيٍّ      وَفَاضٌ بِغَيْدِيٍّ وَأَوْرَى بِزَيْدِيٍّ

وَمِنْ الْمُؤَازِي قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ أَيْضًا

قُلْ قَوْلَةٌ فَبِصَالٍ تَنْضِي حُكُومَهَا      فِي الْمَنْعِ أَنْ عَنِّي مَنَعٌ أَوْ الصَّفْدِ

بِحَصْنِهَا سَنْدِيٍّ أَوْ يَمْتَنِعُ عَضْدِيٍّ      أَوْ يَدُنُّ لِي أَمْدِيٍّ أَوْ يَبْعُدِلُ أَوْدِيٍّ

وَقَوْلُ الْمُنْتَبِيِّ

فَجَنَّ فِي جَنْدٍ وَالرُّومِ فِي وَجَلٍ      وَالْبُرِّ فِي شَغَلٍ وَالْبَحْرِ فِي نَجَلٍ

وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّجْعَ فِي النَّثْرِ أَشْهُرُ مِنْهُ فِي النِّظْمِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ فِيهِ عَلَى الْوَقْفِ فَلَا  
أَعْتَابَ لِاخْتِلَافِ حَرَكَاتِ الْأَعْجَازِ كَقَوْلِهِمْ مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ . وَأَقْرَبَ مَا هُوَ  
آتَ . وَأَحْسَنَهُ مَا كَانَتْ قِرَائَتُهُ مُتَسَاوِيَةً فِي الطُّوْلِ وَالنَّصْرِ كَقَوْلِ  
الْحَرَبِيِّ حَتَّى صَفَرَتِ الرَّاحَةُ . وَقَرَعَتِ السَّاحَةُ . وَغَارَ الْمَنْبِيعُ . وَبِنَا الْمَرْبِيعُ .  
وَأَقْوَى الْجَمْعُ . وَأَفْضُ الْمَضْجَعُ . وَقَوْلُهُ وَاسْتَنْبَطْنَا الْحَيْنَ الْجَنَاحَ . وَاسْتَبْطَأْنَا  
الْيَوْمَ الْمَتَاحَ . ثُمَّ مَا كَانَتْ الْقَرِينَةُ الثَّانِيَةَ فِيهِ أَطْوَلَ بِتَدْرِغٍ غَيْرِ كَثِيرٍ  
كَقَوْلِ الْحَرَبِيِّ أَيْضًا فَرَمْنَتْهَا بَعَيْنُ الْفَالِي . وَفَارَقَتْهَا مَفَارِقَةُ الطَّلَلِ  
الْبَالِي . وَلَا يَدُ مِنْ اخْتِلَافِ الْقِرَائِنِ مَعْنَى كَمَا رَأَيْتُ وَالْأَكْبَرُ ذَلِكَ

معياً كقولهم طاروا واقين بظهورهم صدورهم . وباصلاهم نحوهم .

### التسييط

( تَسِيِطُ جَوْهَرَهُ يَلْفِي بِأَجْرِهِ وَرَشْفُ كَوْتَرِهِ بُرُوبِي لِكُلِّ ظَمِي )

التسييط ان يقسم الناظم يتيه الى اربعة اجزاء او ستة اجزاء آخرها على قافية النصبة والباقي على قافية واحدة مخالفة لقافية النصبة فالاول

وهو الاكثر كقولهم

وحرب وردت وثر سددت وعلج شددت عليه الحبالا  
وقوله هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزوا

ومنه بيت الشيخ الحموي والثاني كقولهم

غرامي اقم دمعني انجم صبري انصيرم عدوي احنم دهرني انقم حاسدي اشمت  
ومنه من زاد نوعاً آخر وهو ان تكون جميع اجزاء التفعيل على روبي  
بخالف القافية كقولهم

واسر مسر من مزهر نصير من مقير مسير عن منظر حسن

واعلم ان من التسييط نوعاً آخر وهو ان يعد الناظم الى اياتٍ اغيره

فيضم الى كل شطرٍ منها شطراً له يزيد عليه عجزاً اصدرو صدر العجز

بالنحام شديد بحيث يظن السامع انها لواحد كما فعل بعضهم بنصيدة

البهاء زهير المشهورة فقال

غبري على السلوان قادر ان دام هجران الجانم  
وانا الوفي بعهدها وسواي في العشاق غادر  
لي في الغرام سريرة اخبتها وسط السرائر  
ومحنة اسررتها والله اعلم بالسرائر

وهكذا الى اخر القصيدة والمناخرون يسمون هذا النوع الشطير والله اعلم

### الْإِتِّزَامُ

(لِإِنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُتَزَمِي فِيهِ وَمَدْحَ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ أَرْزَمِي)   
الالتزام - ويقال له لزوم ما لا يلزم والتضييق والإعناء ايضاً - ان يأتي الناظم قبل حرف الروي بما لا يلزم في التقيية من حرف مخصوص او اكثر يلتزمه في بيتين او اكثر فالاول اي ما التزم فيه حرف واحد كقوله

بأحرقاً بالنار وجه محبي	مهلاً فان مداعي تطفيه
أحرق بها جسدي وكل جوانحي	وأحرص على قاي لانك فيه
سأشكر عمراً ان تراخت مني	أيادي لم تمن وان هي جئت
فتي غير محبوب الفنى عن صدقي	ولا مظهر الشكوى اذا العزل زلت
رأى خلتي من حيث يخفي مكانها	فكانت فذي عيني حتى نجلت

### والثاني كقول ابي العلاء المعري

كل واشرب الناس على خبرة	فهم يبرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا	فانهم من عهدهم يذبون

وقد كان ابو العلاء كلفاً بهذا النوع مكثرًا منه حتى انه جمع من نظمه فيه كتاباً سماه ديوان اللزوم جاء فيه بالعجائب. ولما كان هذا النوع لا ينفق في اقل من بيتين وكان الشيخ الحموي قد التزم ان يكون كل من ابيات بدعيته شاعداً مستقلاً على نوع جاء بيته هنا مصرعاً وجعل كل شطر منه كبيت مستقل التزم فيه قبل الروي حرف الزاي كما

ترى . ويلحق بالالتزام نوع آخر يعرف بالتوزيع وهو ان يلتزم الناظم حرفاً  
مخصوصاً في جميع الفاظ بيته او اكثرها من غير تكلف ولا تعقيد كقوله

سيفٌ يسرك سلهُ وسوالهُ لمساءة تومى وسلب نفوس

سبق المرأة بسيرة وسريرة محسودتين وسار سير رئيس

وقوله ايا من فرض القاضي له ارضي لابي برضى

اهذا في النضا فرض بان ترضى ولا ارضى

### المزوجة

( إِذَا تَزَوَّجَ ذَنْبِي وَأَنْفَرَدْتُ لَهُ بِالْمَدْحِ مِنْ وَجْهِي مِنَ النَّفْرِ )

المزوجة ان ياتي الناظم بشرط وجواب يرتب على كل منهما معنى رتب  
على الآخر وهذا التفسير للمزوجة هو الذي ذكره المحققون وقد استشهدوا  
عليها بقوله

اذا ما نهى الناهي فليج بي الهوى اصاغت الى الواشي فليج بها الهجر

وقوله اذا احتربت يوماً ففاضت دماً وما تذكرت الفري ففاضت دموعها

فان الاول ذكر نهى الناهي واصاغت الى الواشي واقعين في الشرط  
والجواب ورتب على كل منهما لجاجاً والثاني ذكر الاحتراب وتذكر  
الفري واقعين في الشرط والجواب ورتب على كل منهما فيضاً واما الشيخ  
الحموي فان بيته ليس في شيء من ذلك لانه ذكر تزواج الذنب في  
الشرط والمن في الجواب ورتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني  
التنجية من النقم وهما متباينان من كل وجه وربما توهم ما توهمه غيره من  
ان المزوجة قائمة بجمع معينين في الشرط ومعينين في الجواب مطلقاً  
وهو فاسد ولم يقل به محقق كما في شرح التلخيص فتدبر

التجزئة

أوربت في كلمي جزيت من قسي أديت من حكمي جلبت كل عني  
 التجزئة فرع من السجع وحقيقتها قال في الخزانة ان يأتي المتكلم بيت  
 ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجها كلها على وزين مختلفين جزاً بجزء  
 احدهما على روي بخالف روي البيت والثاني على روي البيت ومن  
 شواهد ما قوله

هندية لحظاتها خطية      خطراتها دارية نفاها  
 وقوله      نخبى بها رم ينشأ بها كرم      نخبى بها ظلم يبرأ بها سقم  
 وهي في بيت الشيخ الحموي اظهر من ان تبين

التجريد

( لي في المعاني جنود في البديع وقد  
 جرّدت منها لمدحني فيه كل كني )

التجريد ان ينتزع الناظم من موصوف بصفة موصوفاً آخرها مبالغة في  
 كالمها فيه . ووجه المبالغة ان الموصوف قد صار من كمال تلك الصفة  
 فيه بحيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخرها . وله طرق مختلفة فمنه ما  
 يكون بحرف الجر كقوله

اولم بقد جفلاً يوم الوغى لغدا      من نفسه وحدها في جفلاً لجب  
 وقوله وشوهاء تعدوني الى صارخ الوغى      بمسئم مثل النبيق المرحل

فان الاول جرّد من ممدوحه جفلاً لجباً مبالغة في هيئته وشجاعته والثاني  
 جرّد من نفسه مسئماً اي لابساً لامة مبالغة في استعداده للحرب والباء

فيه للصاحبة . ومنه ما يكون بمخاطبة اء نسان نفسه كقوله

نطاول ليلك بالائمِد ونامر الخلي ولم ترفد  
وقوله لاخيل عندك تهدبها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

ومنه ما يكون بغير حرف ولا خطاب كقوله

فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كرم

جرد من نفسه كريماً مبالغة في كرمه . ومنه ما يكون بطريق الكناية  
كقوله

باخبر من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا

اراد بكف كريم فانتزع من نفسه كريماً يشرب هو بكفه مبالغة في كرمه  
ايضاً . وبيت الشيخ الحموي من قبيل الاول وهو قد جرد من معاني  
مدحه جنوداً مبالغة في قوتها وكثرتها

### المجاز

( وَهُوَ الْمَجَازُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمَّرَتْ )

أَيَّاتُهُ يَقْبُولُ سَابِغِ النَّعْمِ )

هذا النوع لا يليق ان يكون المراد به هنا الا ما يسميه البيانون بالمجاز  
العقلي والمجاز المرسل والا فلا فائدة في ذكره بعد ذكر الاستعارة والتشيل  
وان قال شيخنا الحموي فيه بيته المقدم والحلي

صالحا فنالوا الاماني من مرادم يبارق في سوى الهجاء لم يشم .

فان الاول تجوز بذكر المجاز وعمرت والثاني بذكر بارق ولا يخفى ان  
هذا من قبيل الاستعارة واما حقيقة المجاز على ما قررناه فهي ان ياتي

الناظم بلفظ مفرد في غير ما وضع له في الاصل لا قصد التشبيه فخرج  
بمفرد التمثيل وبعدم قصد التشبيه الاستعارة ومن شواهد قوله  
باليلة لي بجوارين ساهن حتى تكلم في الصبح العصافير  
اي مسهوراً فيها وقد يستخرج مثل ذلك من قول الحموي سابع النعم  
فان القول لا يوصف بكونه سابع النعم بل بكونه ناشئاً عن النعم  
السابعة ومن اراد الاسهاب في هذا الباب فعليه بكتب البيانين فانهم  
قد وفوه حقه من الكلام

### إِئْتِلافُ اللَّفْظِ مَعَ الْمَعْنَى

( تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِدِحْتِهِ وَأَجْسَمُ عِنْدِي بغيرِ الرُّوحِ لَمْ يَقُمْ )  
ائتلاف اللفظ مع المعنى ان باتي الناظم في بيته بالفاظ ملائمة للمعنى فاذا  
كان المعنى فخماً كانت جزلة او لطيفاً رقيقاً كانت رقيقة وشيقة او  
غريباً كانت غريبة او متوسطاً بين الغرابة والاستعمال كانت متوسطة  
كذلك وقد استشهدوا عليه بقول زهير في معلقته

اثاني سفا في معرس رجل ونوباً كجدم الحوض لم ينظم  
فلما عرفت الدار قلت لربها الا انعم صباحاً ايها الربع والحلم

فان هذا الشاعر قد ناسب في البيت الاول بين فخامة المعنى في  
وصف الاثار والمعاهد وجزالة اللفظ وفي البيت الثاني بين لطف  
المعنى ورقة اللفظ وكذا الشيخ الحموي فانه ناسب في بيته المندم بين  
رقة المعنى ولطافته ورشاقة اللفظ وسهولته

### إِبتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْوِزْنِ

( وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ أُتْلَفَا )

فَمَا يَكُونُ مَدْبُوعِي غَيْرَ مُنْجِمِ )

إِبتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ الْوِزْنِ أَنْ بَانِي النَّاطِمِ بَيْتِ مَتَلَامِ الْإِلْفَاظِ وَالْوِزْنِ بِحَيْثُ لَا يَضْطَرُّ فِي إِقَامَةِ وَزْنِهِ إِلَى فِسَادٍ فِي التَّرْكِيبِ أَوْ خُرُوجٍ عَنِ الْأَصْلِ غَيْرِ جَائِزٍ فِي الْأَسْتِعْمَالِ مِنْ نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ وَبِئْسَ لَهُ مِثَالٌ مَخْصُوصٌ بِلِ كُلِّ مَا خَلَا مِنْ ذَلِكَ فَيُصَحَّ أَنْ يَكُونَ مِثَالاً لَهُ وَمَا لَمْ يَأْتَلَفْ لَفْظُهُ مَعَ وَزْنِهِ قَوْلُهُ

بَارَاكِبَا بَلَّغَ إِخْوَانَنَا مِنْ كَانَ مِنْ كِنْدَةَ أَوْ وَاثِلِ .

وقوله وما مثله في الناس إلا ملوكا أبو أمه حي أبوه بقاره

وقوله : حتى إذا جرّت على الكلكال : فإن الأول اضطره الوزن

إلى فتح آخر الأمر والثاني إلى تقديم وتأخير غير جائزين والثالث إلى

زيادة الف إذا الأصل كلكل لا كلكال قال امرئ القيس

فقلت له لما نطى بصلبه وارف اعجازاً وناه بكلكل

والكلكل الصدر وبيت الحموي قد جاء متلامم اللفظ والوزن سالماً

من كل ما ذكر

### إِبتِلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْوِزْنِ

( وَالْوِزْنُ صَحَّ مَعَ الْمَعْنَى تَأْلَفُهُ فِي مَدْحِهِ فَأَنَّى بِالذَّرِّ فِي الْكَلِمِ )

إِبتِلَافُ الْمَعْنَى مَعَ الْوِزْنِ أَنْ بَانِي النَّاطِمِ بَيْتِ صَحَّحِ الْمَعْنَى لَا يَجْتَنِجُ فِي

إِقَامَةِ وَزْنِهِ إِلَى قَلْبِ مَعْنَى عَنْ وَجْهِهِ وَخُرُوجِهِ عَنْ صَحْبِهِ وَهُوَ كَالنَّوْعِ



الذي قبله لا يخص له مثال بل كل ما كان سالماً من ذلك فهو  
مثال له وقد استشهدوا على ما لم يأتلف فيه المعنى مع الوزن بقوله  
فاني لو شهدت ابا سعاد غدا غداً بمجىء فوق  
فديت بنفسى نفسي ومالي وما آله الا ما يطبق

فان هذا الشاعر اراد ان يقول فديت نفسه بنفسى ومالي فقلب المعنى  
بحكم ضرورة الوزن كما ترى ومثله قوله  
لهشك امساكي على الكف بالحشا ورفراق دمي خشية من وبالكا  
اراد على الحشا بالكف فاضطره الوزن الى القلب بخلاف بيت الشيخ  
الحموي فانه صحيح المعنى مستقيم الوزن كما هو ظاهر

### اِتِّتْلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ

(وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي النَّاسِيسِ مُؤَنَّفٌ

فِي كُلِّ بَيْتٍ بِسُكَّانِ الْبَدِيعِ حَمِي)

اِتِّتْلَافُ اللَّفْظِ بِاللَّفْظِ فَرَعٌ مِنْ مِرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَحَقِيقَتُهُ اَنْ يَقْصِدَ النَّاضِمُ  
مَعْنَى يَصِحُّ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِالْفَاضِلِ مُخْتَلِفَةً فَيَتَخَيَّرُ لَهُ لَفْظًا يَنْسَبُ سَائِرَ الْكَلَامِ  
وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِ بِقَوْلِ الْبُخَيْرِيِّ فِي وَصْفِ الْاَبْلِ الْمَهْزُولَةِ  
كَالْقَسِيِّ الْمَعْطَفَاتِ بِلِ الْاَسْهَمِ مَبْرِيَةً بِلِ الْاَوْتَارِ

فانه كان يجوز له ان يقول كالعرجون او النون مثلاً بدل قوله كالقسي  
المعطفات لكنه آثر القسي لما بينها وبين الاسهم والاونار من المناسبة  
والايتلاف بخلاف العرجون والنون وشاهد في بيت الشيخ الحموي قوله  
في الناسيس فانه يجوز ان يقول بدله في التركيب مثلاً الا انه اختار

الناسيس لمناسبة البيت والسكان والله اعلم

## التَّمَكِينُ

( تَمَكِينٌ سَمِيٌّ بَدَأَ مِنْ خَيْفَةٍ حَصَّاتٌ

لَكِنَّ مَدَائِحَهُ قَدْ أَبْرَأَتْ سَمِيٍّ )

التمكين - ويسمى ائتلاف القافية ايضاً - ان يوطئ الشاعر لقافية بيته  
توطئة حسنة ناني القافية من ورانها متمكنة في مكانها غير نافرة ولا  
اجنبية بحيث لو طرحت لاخلخل المعنى ولو سكت عنها لكانها السامع  
الاديب بطبعه ومن ذلك قول ابي تمام

قالوا انبكي على رسم فقلت لم من فاته العين ادنى شوقه الأبر

وقول المتنبي

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس غريب حينما كانا

وقوله يا من بعز عابنا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم علم

ان كان سركم ما قال حاسدنا فا لجرح اذا ارضاكم الم

والتمكين في قافية بيت الشيخ الحموي ظاهر فانها ليست قلقة ولا  
مستدعاة ولو طرحت لما تم المعنى بدونها ولو سكت عنها لعرفت قبل  
ذكرها بما تقدمها من التهيد الحسن واقتضاء المعنى اياها

## الْحَذْفُ

( وَقَدْ أَمِنْتُ وَزَالَ الْخَوْفُ مُتَحَذِّفًا نَحْوَ الْعَدُوِّ وَلَمْ أَحْقِرْ وَمَ أَضْمَ )

الحذف ان ياتي الناظم ببيت ياتزم فيه حذف حرف من حروف العجاء  
او نوع منها دون تكلف ولا تعقيد وهو اقسام الازل ان يحذف من

البيت الحروف المعجمة التوقية او التحية كما في بيت الشيخ الكهوي  
والثاني ان يحذف منه الحروف المهملة ويسمى الجناس الحالي والجناس  
المعجم كقوله

ففتنتني فجتنتني نجني      نجن يقنن غب نجني

والثالث ان يحذف منه الحروف المعجمة مطلقاً ويسمى الجناس العاطل  
والجناس المهمل كقوله

اعدد لحسادك حدّ السلاح      وأورد الآمل وردّ الساج

والرابع ان يحذف من احد شطريه الحروف المهملة ومن الثاني الحروف  
المعجمة ويقال له الجناس الملمع كقوله

فذفت بي بين بين قذف      وصدود اورد الروح الحساما

والخامس ان تكون كلمات البيت احداها مهملة والاخرى معجمة ويقال  
له الجناس الاخيف كقوله

الحر مجزي والسكرام تثيب      واللوم مجزي والهلام ييب

والسادس ان تكون حروف البيت احداها مهمل والاخر معجم ويقال له  
الجناس الارقط كقوله

فلا خلا ذابجه      يند ظل خصيه

فانه بر من      انس ضوء شهيد

والسابع ان يحذف من البيت الحروف المنفصلة خطأ ويقال له الجناس  
الموصل كقوله

سل متلفي عطفاً عسى يعطف      فلقد قسا قلباً فمن يلطف

والثامن ان يحذف منه الحروف المتصلة خطأ ويقال له الجناس المقطع

كقوله

زر دار ود ان اردت ورودا وارده ودع دارا اوت داودا

التدبج

( وَأَخْضَرَ أَسْوَدُ عَيْشِي حِينَ دَبَجَهُ )

بِأَضْحَى حَظِي وَمِنْ زُرُقِ الْعُدَاةِ حُمِي )

التدبج ان يذكر المتكلم في ما هو آخذ فيه من غرض مدح او ذم او  
نسب او نحو ذلك الوانا يقصد بها كناية او تورية كقوله  
تردى ثياب الموت حمرا فإني لما الليل الأوهي من سندس خضر  
فانه كنى بجمرة الثياب عن قتله وبخضرتها عن دخوله الجنة ومثل  
ذلك قوله

ببياض عزم واحمرار صوارم وسواد نفع واخضرار رحاب

وقد جمع الحريري بين الكناية والتورية في قوله: فمذاغبر العيش  
الاخضر. وازور المحبوب الاصفر. اسود بومي الابيض. وابيض فودي  
الاسود. حتى رثى لي العدو الازرق. فحذا الموت الاحمر: اما التورية  
ففي قوله المحبوب الاصفر فان المعنى التريب انسان ذو صفرة والمعنى البعيد  
المقصود هو الذهب واما الكناية ففي الباقي وهي ظاهرة. والشج الحموي  
ذكر في بيته الوانا قصد بها الكناية كما هو ظاهر

الاقْتِبَاسُ

( وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا قَدَنْتُ كَيْ بَلَّحُطُونِي بِاقْتِبَاسِهِمْ )

الاقْتِبَاسُ فِي اللُّغَةِ مَصْدَرٌ اقْتَبَسَ النَّارَ إِذَا أَخَذَهَا شِعْلَةً وَفِي الْأَصْطِلَاحِ

ان يضمن الناظم بينه شيئاً من كناية الله - وهو الكتاب المنزل حقيقة  
او اعتقاداً - على انه له اي من دون تشبيه الى اخذ سوا الا بقي المفتبس  
على معناه الاصلي ام نقل عنه الى معنى لا يثق به وهو الاحسن فالاول  
كقوله

ان كنت ازمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل  
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

فان قوله فصبر جميل وعجز البيت الثاني آيتان من القرآن اقتبسنا بمعناها  
والثاني كقوله

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي  
لقد انزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

فان قوله بوادٍ غير ذي زرع اية من القرآن اريد بها هناك وادٍ لا ماء فيه  
ولا نبات فنقلها الشاعر الى الكناية عن رجل لا خير فيه ولا نفع وكما  
اغتفر التغيير في المعنى اغتفر في اللفظ فيجوز ان يغير عن اصله تغييراً  
يسيراً كقوله

قلت دعني وجهك السجدة حنت بالمكارة

وقوله كان الذي خنت ان يكونا انا الى الله راجعونا

فان اصل الآية الاولى حنت الجنة بالمكارة واصل الثانية انا لله وانا اليه  
راجعون فان غير المفتبس تغييراً كثيراً خرج عن باب الاقتباس الى  
باب العقد كما سيأتي قريباً واما بيت الشيخ الحموي فان فيه اقتباساً من  
قول القرآن في صورة بس: قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي:  
والله اعلم

### السهولة

( يَا رَبِّ سَهِّلْ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْزِيبَنِي شِدَّةَ الْهَرَمِ )  
السهولة - وبعضهم يسميها السهولة والظرافة - ان يأتي الناظم بيت  
خالص في لفظه وتركيبه من التكلف والتعقيد والتعسف بحيث لو نثره  
لما احتاج في نثره الى تغيير كقوليه

يا واضع السكن بعد ذبحه في فيه يستقيها رضاب طائه  
ضعها على المذبح ثاني مرة وانا الضمين له بعود حياته

ومن احسن ما استشهدوا به على ذلك قول قيس بن الملوح  
اليس وعدتني ياقلب آني اذا ما تبت عن ليلي اُتوبُ  
فها انا نائب عن حب ليلي فمالك كلما ذكرت تدوبُ

وقد عد بعضهم السهولة من قبيل الانسجام غير فارق بينهما وهو الحق  
فانها لا تفارقه وليس فيها ما يميزها عنه وبيت الشيخ الحموي بين السهولة  
ولو كان نثرًا لما جيء به على خلاف ذلك

### حسن البيان

( حَتَّى يَبْتَ بَدِيعِي فِي مَحَاسِنِهِ حُسْنَ الْبَيَانِ وَأَشَدُّ فِي حِجَازِهِمْ )  
حسن البيان ان يعبر الناظم عما في نفسه بلفظ سهل بليغ متره عن  
اللبس واستشهدوا عليه بقوله

يضطرب الخوف والرجاء اذا حرك موسى التضب او فكرا

فان هذا الشاعر اراد مدح موسى الخليفة بعظم المهابة ومطلق القدرة  
فابان عن ذلك احسن ابانة ومنه قوله

تقري انامته التراب تعلاً وانامي في سنى المروع

فان هذا الشاعر اراد ان يبين شدة جفا حبيبه وصدوده وشدة ناسفه  
وتحرقه فابان عن ذلك بتشاغل الحبيب عنه في التراب وفرع سنه وهو  
بيان حسن. واما الشيخ الحموي فانه اراد بيان تشوقه للابداع في وصف  
مدوحه والافصاح بحاسنه والتغني بها فاحسن بيانه والله اعلم

### الإدماج

(قَدْ عَزَّ إِدْمَاجُ شَوْقِي وَالِدُمُوعِ مَا عَلَى بَهَارِ جُدُودِي صِبْغَةَ الْعَنَمِ)

الإدماج في اللغة من ادج الشيء في ثوبه اذا لفته فيه وفي الاصطلاح  
ان ينجو الناظم في معاني بيته معنى لا يصرح به ولا يوازن بانه هو المقصود  
في كلامه بل انه انما عرض لتتمه المعنى كقول ابي الطيب يصف ليله  
اقلب في اجناتي كاني اعد به على الدهر اتدنوا

فانه ادج شكواه من الدهر في وصفه الليل بالطول ومن العطف ذلك  
قول بعضهم يني وزيراً بوزارته

ابي دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحب ونكرم  
قلت له نعاك فيهم انما ودع امرنا ان المهم المقدم

فانظر كيف ادج في طي هذه التهئة بيان حاله واختلال شأنه متلطفاً  
بصيانة ماء وجهه ان يبذل بالسؤال الصريح. وقد اوردت يوماً هذين  
البيتين في حصة شيخ من مشايخ العلم قد وقع له في صدور الكثير  
من العامة والخاصة اعتبار جليل حتى اتخذوه حجة في علم الادب  
فاستخنته الدعوى فقال لي على الفور ان في هذين البيتين من البديع نوع

الاختراع فضحكت في نفسي ولم اعترضه صوتاً لحرمة مقامه بين الناس  
وان كنت عالماً انهم قد انزلوه فوق منزلته واعتبرت بذلك حال هاته  
الديار وما هم عليه من مهولة الاغترار والوقوف عند ظواهر الامور  
والشيخ المحموي قد ادمج في بيته بيان صفرة اللون وحمرة الدموع في شرح  
حاله من هنك الدمع ستارشوقه وما في هذا الادماج من باس

### الاحتراس

(فان اقف غير مطرود يجزئني) لم احترس بعدها من كيد مخنصم  
الاحتراس ان يكون في كلام الناظم مظنة لايهام غير المراد فياتي بما  
يدفع ذلك كقوله

فسي دبارك غير مفسدها	صوب الغمام ودبمة تهي
وقوله ادعوك دغوة مره واثق بكم	يا اوحده العصر فاسمع غير مامور
وقوله يجودون للراجي بكل نفسه	لديهم سوى اعراضهم والمناقب

فان الاول احترس بغير مفسدها من افسادها ومحو معالمها والثاني احترس  
بغير مامور من توهم امره بالسباع والثالث احترس بسوى اعراضهم  
والمناقب من توهم بذل الاعراض والمزايا ايضاً. والفرق بين الاحتراس  
والتكميل ان في التكميل زيادة وصف آخر يزيد ما قبله كالأ وقد  
يجتمعان كما مر في باب التكميل وبينه وبين التميم ان التميم يرد على  
المعنى الناقص فيتممه واما الاحتراس فانما يوتى به لدفع الايهام فقط  
والاحتراس في بيت الشيخ المحموي قوله غير مطرود وقد دفع توهم كونه  
وافناً في باب المدوخ وقوف مطرود لا يؤذن له بالدخول



براعة الطلب

( وَفِي بَرَاةٍ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ إِنْ لَمْ أُصْرِحْ فَلَمْ أَخْجِ إِلَى الْكَلِمِ )  
براعة الطلب ان يقصد الناظم سؤال حاجة فيشير الى ذلك بالفاظ  
لطيفة مهذبة تفيد تعظيم المدوح وليس فيها الحاح ولا تصریح ببيان  
المطلوب كقوله

فيا جود معن ناج معنأ مجاجني فإلي الى معن سواك رسول  
وقوله وإذا طلبت الى كريم حاجة فلتناؤن بفنيك والتسليم  
والذي عقدت عليه الخناصر هنا قول ابي الطيب المتنبي  
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

والفرق بينه وبين الادماج من وجهين الاول ان براعة الطلب خاصة  
بالسؤال والادماج غير مخصص به والثاني ان الادماج لا يذكر فيه الغرض  
لا تصریحاً ولا تلويحاً كما مر بل انما يستفاد بطريق اللزوم وبراعة الطلب  
يلوح فيها الى الطلب دون المطلوب وهي في بيت الشيخ الحموي ظاهرة  
العقد

( قَدْ صَحَّ عَقْدُ بَيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ وَإِنَّ مِنْهُ لَسِحْرًا غَيْرَ سِحْرِهِمْ )  
العقد ان يعد الناظم الى كلام منشور فينظمه متصرفاً فيه بما يلائم الوزن  
من تغيير وتقديم وتأخير وحذف ونحو ذلك واذا كان المنشور من كتب  
التنزيل فلا بد فيه من التغيير الكثير ليكون عقداً والافهوا الاقتباس  
كما مر ومن امثلة العقد قول ابي تمام

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المائم  
انصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجراً ام تسلو سلو اليائم

فانه عند في البيت الثاني قول الامام علي: ان صبرت صبر الاحرار  
والا سلوت سلو البهائم: ومنه قوله الآخر

صلى حزنا بدفك ثم اتي      نفضت تراب قبرك عن بدنيا  
وكانت في جيانك لي عظام      فانك اليوم او عظ منك حيا

فانه عند في عجز البيت الثاني قول احد الحكماء لما مات الاسكندر: كان  
الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم او عظ منه امس: والشيخ الحموي  
قد عند في بيته قول محمد: ان من البيان لسحرا:

### المساواة

(تمت مساواة انواع البدع به      لكن يزيد على ما في بدعهم)  
المساواة ان ياتي الناظم بيت يكون لفظه مساويا للمعناه لاناقصا عنه ولا  
زائدا عليه ومنه قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي      وان قلت ان المتأسي عنك واسع  
وقوله ومها تكن عند امره من خليفته      وان خالما تخفى على الناس تعلم  
وقوله وقد يتزيا بالهوى غير اهل      ويستصحب الانسان من لا يلائمه  
وقوله اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا      ان لا تترافهم فالراحتون ثم

وهي في بيت الشيخ الحموي ظاهرة فليس فيه انظة زائدة على المعنى المراد  
ولا ناقصة عنه والله اعلم

### حسن الختام

(حسن ابتدائي به أرجو التخلص من  
نار العجيم وهذا حسن مختتم)

حسن الختام - ومنهم من يسميه حسن المقطع وحسن الخاتمة - من اهم

الانواع شأنا واجلها خطرا او حقيقته ان ياتي الناظم في آخر قصيدته بيت  
موذن بانتهاء الكلام تام الفائق بحسن السكوت عليه بحيث لا يبنى تشويق  
الى ما وراءه ولا يد ان يجمع فيه الى ذلك عنوبة اللفظ وحسن السبك  
وسلاسة التعبير وصحة المعنى فانه آخر ما نعيه المسامع وربما جبر بحسنه  
والتائق فيه تقصيرا تقدمه ومن امثله قول ابي تمام في خنাম قصيدته  
فاختر فما من ساء للعلی رفعت  
واعذر حسودك في ما قد خصصت به  
ان العلی حسن في مثلها الحسد  
وقول ابي الطيب المتنبي

قد اشرف الله ارضا انت ساكنها  
وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقول ابي نواس

واني جدير اذ بلغتك بالمتى  
وانت بما املت منك جدير  
فان تولني منك الجليل فاهله  
ولا فاني عاذر وشكور

ولقد اجاد الشيخ الحموي في خنامة فانه وفاه حق الابداع وحلاه بعقود  
الاحسان وجاء به على السنن الذي قررناه والوجه الذي شرحناه  
قال مؤلفه الفقير الى ربه تعالى هذا آخر ما اُسعد الزمان التصير على  
جمعه. وسَخَّ النظر الحسب بناليفه ووضعيه. على. مارسم لي فيه ذلك السيد  
اللباب. المشار اليه في آخر مقدمة الكتاب. وانا اسأل الله ان يودب  
به الطالبين. وينفع به الراغبين. وبفيزنا بخاتمة المتقين.

وكان الفراغ من تأليفه وطبعه لخمس خلون من شهر آب في السنة  
الحادية والثمانين بعد الثمانئة والالف للمسيح

## فهرس كتاب العقد البدع

صفحة	صفحة
٢٥	٠٢ المقدمة
٢٦	٠٥ حفيقة البدع
٢٦	٠٥ براعة المطلع
٢٧	٠٩ الجناس المركب والمطلق
٢٨	١٠ الجناس الملق
٢٩	١١ الجناس المذيل واللاحق
٤٠	١٢ الجناس التام والمطرف
٤٣	١٤ الجناس المصحف والمحرف
٤٣	١٤ الجناس اللفظي والمقلوب
٤٤	١٦ تنبيهان
٤٥	١٨ الجناس المعنوي
٤٦	٢٠ الاستطراد
٤٧	٢٢ الاستعارة
٤٨	٢٢ الاستخدام
٥٠	٢٥ الهزل الذي يراد به الجد
٥١	٢٦ المقابلة
٥٢	٢٧ الالتفات
٥٢	٢٨ الافتنان
٥٥	٢٩ الاستدراك
٥٦	٢٠ العطي والنشر
٥٧	٢١ الطباق
٥٨	٢٢ التزايف
٥٩	٢٣ التخيير

صفحة	صفحة
٨٥	٦١
التهذيب والتأديب	عقاب المرء نفسه
٨٦	٦١
ما لا يستعمل بالانعكاس	النسم
٨٦	٦٢
التورية	حسن التخلص
٨٩	٦٥
المشاكلة	الاطراد
٩٠	٦٥
الجمع مع التفسير	العكس
٩١	٦٦
الجمع مع التفريق	الترديد
٩١	٦٧
الإشارة	التكرار
٩٢	٦٨
التوليد	المذهب الكلامي
٩٢	٦٩
الكناية	المناسبة
٩٢	٧٠
الجمع	التوشيح
٩٤	٧١
السلب والإيجاب	التكميل
٩٥	٧٢
التفسير	التفريق
٩٥	٧٢
الإيجاز	التشطير
٩٦	٧٤
الإشراك	التشبيه
٩٧	٧٥
التصريح	التلميح
٩٨	٧٥
الاعتراض	تشبيه شيئين بشيئين
٩٨	٧٦
الرجوع	الإنجاء
١٠٠	٧٨
الترتيب	التفصيل
١٠٠	٧٨
الاشتقاق	النوادر
١٠١	٧٩
الانفاق	المبالغة
١٠٢	٨٠
الابداع	الاغراق
١٠٢	٨١
المائة	الغلو
١٠٢	٨٢
حصر الجزئي والحافه بالكلية	ابتلاف المعنى مع المعنى
١٠٤	٨٤
الفرائد	نفي الشيء بإيجابه
١٠٤	٨٤
الترشح	الإفعال

صفحة	صفحة
العنوان ١٠٥	التصريح ١٢٨
التسليم ١٠٦	السمع ١٢٩
التطريز ١٠٧	التحصيل ١٣٠
التنكيث ١٠٨	الالتزام ١٣١
الارداق ١٠٩	المزاوجة ١٣٢
الابداع ١٠٩	التجزئة ١٣٣
التوهيم ١١١	التجريد ١٣٣
الالغاز ١١٤	المجانر ١٣٤
سلامة الاختراع ١١٤	ابتلاف اللفظ مع المعنى ١٣٥
التضبير ١١٥	ابتلاف اللفظ مع الوزن ١٣٦
حسن الاتباع ١١٦	ابتلاف المعنى مع الوزن ١٣٦
الموارد ١١٧	ابتلاف اللفظ مع اللفظ ١٣٧
الابضاح ١١٨	التمكين ١٣٨
التفريع ١١٩	الحذف ١٣٨
حسن النسق ١٢٠	التدريج ١٤٠
التعديب ١٢١	الافتباس ١٤٠
التعابيل ١٢١	المهولة ١٤٢
التعطف ١٢٢	حسن البيان ١٤٢
الاستنباع ١٢٢	الادماج ١٤٣
الطاعة والعصيان ١٢٤	الاختلاس ١٤٤
المدح في معرض النمر ١٢٥	براءة الطلب ١٤٥
الجمط ١٢٦	العقد ١٤٥
الاتساع ١٢٦	المساواة ١٤٦
جمع المؤلف والمختلف ١٢٧	حسن الختام ١٤٦
التعريض ١٢٨	

## اصلاح ما وقع في الطبع من الاعطال

منظر	صفحة	خطا	صواب
٢	٦	وقوله	وقوله
٤	٦	وقوله	وقوله
٥	٦	وقوله	وقوله
١٠	٦	بسقط	بسقط
١٢	١٠	الرقه	الرقه
٧	٤٠	بينه	بينه
١١	٤٦	بشرط معاق على امرين	بامر معاق على شرطين
١	٥٠	معرض	معرض
٢	٥٠	بمعرض	بمعرض
٩	٥٢	اللقا	اللقا
٤	٧٥	الضحى	الضحى
١٧	٧٨	الصبا	الصبا
١٠	٨٦	يستخيل	يستخيل
١٢	٩٢	الشهب	الشهب
٠٦	١٠٠	السلام	السلام
٠٧	١٠٠	الصخر	الصخر

صواب	خطا	صفحة	سطر
والقلم	القلم	١٠٤	١٤
وكم	وكم	١٠٥	٠٩
التَّوَهُيم	التَّوَهُيم	١١١	٢٠
والسمر	والسمر	١١١	٢١
عائنه	عائنه	١٢٢	١٠
الصبا	الصبا	١٢٦	٢١